1 – 12 /2014

أ . د . حلمي محمد القاعود

يوميات الصبر والمقاومة

تجليات الدولة العسكرية
في السياسة والثقافة

1436 هـ = 2015م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

استهلال

هذه الصفحات فصل آخر في كتاب المحنة التي مرت بمصر عقب الانقلاب العسكري الدموي الفاشي الذي أطاح بكثير من الأحلام والآمال؛ عاشها الشعب المصري المسلم بعد ثورته المدهشة في يناير 2011 ، وهي تسجيل لما أحدثه النظام العسكري الفاشي بالتحالف مع الكنيسة وأطراف أخرى ؛ من اضطرابات وخيبات وسفك للدماء وتوحش للآلة العسكرية في إسالة الدماء على أرض مصر الطاهرة .

كان خدام النظام العسكري ممن يسمونهم المثقفين يصدعون رءوسنا صباح مساء عن الدولة المدنية في مقابل الدولة الدينية المزعومة ، وإذا بهم بعد الانقلاب يتحولون إلى داعمين في سفور فاضح للدولة العسكرية وتجلياتها الفاشلة .

في هذه الصفحات رصد مهم لتعرف الأجيال القادمة طبيعة المأساة التي صنعها العسكر في بلادنا ، حيث صرنا في مؤخرة دول الأرض في شتى مجالات النشاط الإنساني . ولعل هذه الأجيال تأخذ العبرة وتفيد مما جرى كي لا تتكرر هذه المحنة بعد انتصار الشعب على جلاديه ، وانتزاعه الحرية والكرامة بإذن الله تعالى .

وهو الموفق والمستعان .

حلمي محمد القاعود
شعبان 1436 هـ
يونية 2015 م

في السياسة

إذلال قطر !

يجب تهنئة آل سعود وآل زايد في انتصارهم المؤزّر على دولة قطر ، وإرغامها على إغلاق قناة الجزيرة مباشر مصر التي كانت تؤرق مضاجعهم بالحقائق التي تبثها عن الوضع المتردي في أم الدنيا ، بعد الانقلاب العسكري الدموي الفاشي الذي رعوه ودعموه امتثالا لأوامر السيد الصليبي .
كما يجب تهنئة آل سعود وآل زايد بانتصارهم الكبير في تونس الخضراء على رمز ثورة الياسمين محمد المنصف المرزوقي ، ونجاح رجلهم الذي بلغ من الكبر عتيا ، والذي سيعمل على تلبية رغباتهم باستئصال الإسلام وسحق المسلمين كما كان يفعل زعيمه الهارب في مرتفعات أبها – أعني زين العابدين (!) بن علي !
لاشك أن آل سعود وآل زايد بذلوا جهودا جبارة في محاربة الإسلام والمسلمين ، في أم الدنيا ، لدرجة مباركتهم لسفك دماء الأبرياء من المصريين ، واعتقال عشرات الألوف من شرفاء العلماء والشباب والنساء والأطفال ، وتكميم الأفواه ، وإغلاق الصحف والقنوات ومصادرة الأموال ، والتشهير بالفكرة الإسلامية ووضعها في خانة الإرهاب .
يقابل ذلك على جبهة العدو النازي اليهودي الغاصب ، ودّ مفتوح ، وتسامح بلا حدود ، وتفاهم شبه معلن على التعاون المشترك ضد كل حركة إسلامية تسعى لإعلاء راية الإسلام ، و تطبيقه في الواقع الاجتماعي العملي ، وتنشيطه لتحرير المقدسات، وبالطبع فإن المقاومة الفلسطينية أبرز ضحايا هذا التفاهم الشيطاني بين الأعراب والسيد اليهودي المحتل ، ولم يعد عيبا أن نسمع غَزَلا بين رئيس المخابرات السعودي السابق وبين الإرهابية القاتلة تسيبي ليفني ، يتمثل في أمنيته أن يجد مكانا إلى جوارها في إحدى المناسبات .
كان من الطبيعي أن يسعى الأعراب إلى القضاء على كل ما يكدر صفو النجاحات التي حققوها في أم الدنيا وتونس وليبيا واليمن و مالي وإفريقية الوسطى ضد المسلمين المساكين الذين يسمونهم بالإرهابيين ، وكانت القناة القطرية " الجزيرة مصر مباشر " من أكبر المنغصات التي تذهب نشوة انتصاراتهم المؤزرة .
القوم لديهم قنوات "عبرية" عديدة ، تتصدرها رداحات ندابات خلعن برقع الحياء ، وهن يقدمن الأكاذيب التي تجعل الجنرال الخائن حفتر مثلا ، وليا من أولياء الله الصالحين ، وقائدا متقاعدا (!) لجيش وطني يسعى من أجل كرامة ليبيا ، في الوقت الذي تصف فيه ثوار ليبيا الشرفاء بالإرهابيين ، وتهلل لقصف البيوت الآمنة وقتل المسالمين ، وتعارض حكم المحكمة الدستورية الذي جعل برلمان حفتر وحكومة حفتر وجيش حفتر غير دستوري . ثم تكون المفارقة حين يدافعون عن الشرعية ، وكأن الشرعية في مصر ليست واردة في حسبان مذيعات العبرية الرداحات!
الأمر نفسه بالنسبة لليمن السعيد ، الذي احتله الحوثيون الطائفيون وهم يمثلون أقل من عشرة بالمائة من سكانه ، فيسكتون عن احتلالهم للبلاد وإذلالهم للعباد ، وقتلهم

للأبرياء ، واستيلائهم على الجيش والوزارات والإدارات والجامعات ، وإقامة المتاريس والحواجز في الشوارع والميادين وتهديد خلق الله بالمدافع والدبابات ، ويخرج زعيمهم الكذاب ليتحدث عن الحرية وإرادة الشعب ومحاربة الفساد .
آل سعود وآل زايد لم يجدوا غضاضة في تهديد قطر وفقا لتعليمات السيد الصليبي ، ومحاصرتها برا وبحرا وجوا ، وهي بكل تأكيد غير قادرة على المواجهة مع أن الأميركان لهم قاعدة كبرى على أرضها اسمها العيديد ، فهؤلاء لا تهمهم غير مصلحتهم ، ثم إنهم هم المخططون للأعراب كي يسحقوا الربيع العربي الذي يعني الاستقلال وعدم التبعية ، والتقت مصالحهم مع مصالح الأعراب الذين يريدون أن يظلوا فوق شعوبهم ويفرضوا عليهم الإسلام الشكلي الذي لا يدخل القلوب أبدا.
قطر لا تستطيع تحمل الحصار البري والبحري والجوي ، ولا يمكن لأموالها الكثيرة أن تغنيها عن الحركة خارج الحدود ، ولا تتحمل التشهير البذيء الذي تشنه الأذرع الإعلامية في أم الدنيا ، وكان أن قبلت بشرب السم على مراحل : إخراج قادة الثورة المصرية وترحيلهم إلى بلاد أخرى ، وإسكات غيرهم من الذين لم يخرجوا ، وخففت لهجة الجزيرة الرئيسية ، ثم انتهى الأمر أو لم ينته بإغلاق الجزيرة مصر مباشر .
لست حانقا على دولة قطر ، بل إني أتعاطف معها ، فقد صمدت أمام الأعراب الأشرار حتى فقدت القدرة على المقاومة ، وأجبروها مثل الفتاة القاصر على فعل ما يحبون ! وسعد الأشاوس والنشامى من آل سعود وآل زايد بالنشوة والنصر ، لأنهم أذلوها ، وأظن أنها سوف تستجيب – وهو الأخطر - لوقف مساعدتها للمقاومة وأهل غزة ، لأن السيد النازي اليهودي صديقهم الحميم غير الوفي ، طلب من الأعراب أن يرغموا قطر على الكف عن مساعدة الشعب المظلوم ، وتلك ضربة موجعة لأشرف المقاتلين من أجل الحرية ، والصامدين في وجه الاحتلال .
في كل الأحوال فإنني أعتقد أن الأعراب لن يهنأوا بانتصارهم على الإسلام والمسلمين ، ولن يوقفوا حركة الإسلام الحقيقي لصالح إسلامهم الشكلي ، فالشعب المسلم المعتمد على الله في أم الدنيا ، مجاله الأصلي هو الشارع والميدان ، وفيهما سيتم تصحيح الأوضاع المقلوبة . هناك دماء الشهداء تنزف باستمرار ، وهناك تضحيات بلا حدود يبذلها الشرفاء ، وهناك مقاومة شعبية مستمرة . وإذا كان إعلام مسيلمة الكذاب يروج أن الانقلاب يواجه الإخوان المسلمين وحدهم ، فإن واقع الأحداث يشير إلى صمود الشعب المسلم الذي لا ينتمي إلى البيادة صمودا أسطوريا بقيادة رئيسه الشرعي المختطف محمد مرسي – فك الله أسره – ويملأ الشارع منذ يولية 2013 ، هاتفا بسقوط الانقلاب العسكري الدموي الفاشي الذي لم يوفر شيخا ولا امرأة ولا طفلا ، بل حقق قصب السبق في إجرامه حين اعتقل كبار السن والمرضى والنساء والأطفال انتقاما لا يعرف الإنسانية!
وأقول للأعراب لا تبتهجوا كثيرا بمحاربة الإسلام والمسلمين ، فسوف تسعدون عما قريب إن شاء الله بزيارة داعش والحوثيين وأنصار الشريعة وآخرين من دونهم . ولا يظلم ربك أحدا !
بقيت كلمة ، وهي تحية لفريق الجزيرة مباشر مصر الذي كان أداؤه مهنيا رائعا وهو ينقل الوقائع على الأرض، وحين كان يناقش القضايا المختلفة ، يستضيف المؤيدين

والمعارضين ، بل كان يخصص مساحة زمنية لبعض خدام الانقلاب ليتكلموا على مسئوليتهم الشخصية ويدلسوا على الشعب والأمة ، وبعد ذلك يختار الناس ما يشاءون من مواقف . تحية لفريق الجزيرة مباشر الذين لم يقبلوا أن يخدعوا الجمهور أو يضللوه ، وفضلوا إغلاق القناة حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا ، وهو غالب على أمره ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

حاشية : كاتب هذه السطور لم يشارك في الجزيرة مباشر مصر ، ولم يظهر على شاشتها ، ولا يفكر في ذلك . للعلم فقط .

افرحوا .. إلا قليلا !

من حق آل سعود وآل زايد أن يفرحوا بسقوط عاصمة الحكمة اليمانية صنعاء في قبضة السفاح الطائفي البغيض .. وهزيمة ثورة بلد آخر بعد هزيمة ثورة الكنانة . استعصت عليهم ثورة تونس الخضراء ، وليبيا عمر المختار حتى إشعار آخر . من حقهم أن يفرحوا .. إلا قليلا . أظن أن الفرح لن يبقى طويلا ، فأنين المظلومين وبكاء المقهورين ودماء الضحايا ستقض مضجع الطغاة والمستبدين والظالمين ! وتصنع الربيع الدائم الذي لا يعرف الزمهرير ولا الهجير.

فرِح آل سعود وآل زايد يوم سقطت القاهرة بفعل الخديعة والخيانة والكذب الرخيص ، وجعلوا من أنفسهم رأس حربة في مواجهة الشعب الطيب المسالم ووصفوه بالإرهاب والدموية ، وأصدروا على غير عادتهم البيانات الكاذبة وتأييد القتلة السفاحين الذين أهرقوا دماء أكثر من سبعة آلاف مصري في مواقع مختلفة على امتداد أرض الوطن، وأنفقوا من مال الله المخصص لإعزاز الدعوة وحماية الدين على قتل الأبرياء والحرب ضد الاسلام وتشويهه ، والترويج لإسلامهم الشكلي الزائف الذي يقنّن العبودية لولي الأمر البائس الظالم المستبد الموالي لليهود القتلة والصليبيين المتوحشين .

سقطت عاصمة الحكمة اليمانية في قبضة السفاح الطائفي البغيض وهو يشهر سلاحه في وجه أبناء الشعب اليمني المظلوم ، متحالفا مع الطاغية الذي أسقطته ثورة الشعب اليمني والعسكر الموالين له ، فخرج من الجوف يقتل ويدمر ، ويجتاح في طريقه البلدات ، والمعسكرات التي استسلمت له بسهولة غريبة ومريبة ، ويغنم المدرعات والدبابات والمدافع التي زحف بها إلى العاصمة اليمنية ، فاحتل مداخلها وشوارعها ، وعسكر أتباعه في الأماكن الحساسة ، وأخذ يقصف المؤسسات الحكومية والإعلامية والبنايات المدنية ويقتحم المنازل الآمنة ، ولا يترفق في القتل ، ولا يهادن في التدمير ، ويخرج على شاشات التلفزة ليعلن بكل وقاحة أن الثورة الشعبية كما يسميها قد انتصرت على الدولة والتكفيريين !

لم نسمع من الأعراب الأشاوس والنشامى كلمة استهجان أو استنكار أو رفض لما يفعله السفاح الطائفي البغيض مع الشعب اليمني المظلوم . لم يصفوه بأنه من الخوارج ، ولم يصنفوه وجماعته بأنه إرهابي ، ولم يصدروا القرارات بحظره وملاحقته ، ولم يستدعوا علماء السوء أومشايخ السلطة وفقهاء الشرطة الذين يقدمون الفتاوى الجاهزة ليكفروه ويدخلوه النار كما فعلوا مع أبناء الكنانة الأحرار الأبرياء !

السفاح الطائفي البغيض صار صاحب القول الفصل في عاصمة الحكمة اليمانية ، ومع أنه وقع اتفاق وقف إطلاق النار ، إلا إنه حتى اليوم يحرك ميليشياته الطائفية الدموية لتقتحم بيوت المسئولين والوزراء والجامعات والمدارس ، وتخربها وتروع من فيها وقتل من يعترض !

لم نسمع من الأعراب الأشاوس والنشامى تعبيرا واحدا يدين هذا الطاغية الجديد ، لكنهم في مجلس التعاون تحدثوا عن القلق وضرورة تنفيذ اتفاق الشراكة الذي أذعن

فيه الرئيس الشرعي لإرادة الغزاة الطائفيين ، وإرادة الطاغية القديم الذي أسقطته الثورة اليمنية العظيمة .
الرئيس اليمني بدا مثل الأسير الذي نكل به الغزاة ، قيدوه من الخلف ، وخلعوا حذاءه ، وسحبوه بالسلاسل ليدلي بتصريحات مقاومة ملتاعة تعبر عن المحنة التي يعيشها ويعانيها ، وفي الوقت نفسه لا يملك حولا ولا طولا ليدفع عن نفسه مضاعفات الغزو الطائفي البربري الذي قاده السفاح البغيض مدعوما بالأعراب الذي وصفهم القرآن الكريم بما يستحقون .
كانت أحدث تصريحات الرئيس الشرعي التائه في سلاسل الغزاة الطائفيين تتحدث عن تعهده بالعمل علي استعادة هيبة الدولة وتنديده بحدوث « مؤامرة» في العاصمة اليمنية صنعاء شارك فيها متآمرون من الداخل والخارج ، والسؤال : كيف يتحقق ذلك والطائفيون الغزاة يسيطرون بشكل شبه كامل علي صنعاء وسط غياب شبه تام للقوات الحكومية. وينتشر منهم المئات المدججون بالسلاح في جميع أنحاء المدينة بعد اتفاق السلام الذي وقعته معهم الحكومة والاشتباكات العنيفة التي أسفرت في أسبوع واحد عن مقتل 340 شخصاً عدا المصابين والمفقودين .
لقد تحدث السكان فقالوا : إن رجالاً مسلحين يحرسون البنوك الكبري بما في ذلك البنك المركزي. ثم إن الطائفيين الغزاة استولوا علي الأسلحة الثقيلة التي كانت في يد الفرقة الأولى مدرعة ونقلوها إلي أماكن اعتصامهم بصنعاء ، وإلي معقلهم في محافظة صعدة .
وأشارت الأنباء إلي أن الطائفيين الغزاة استولوا علي 50 دبابة من اللواء الرابع المكلف بحماية التلفزيون. كما ذكرت تقارير أن شركات أجنبية تعمل في قطاع النفط غادرت اليمن بسبب الأوضاع الأمنية. وقال المتحدث باسم الطائفيين الغزاة في تصريحات نقلتها وكالة «الاسوشيتد برس» الأميركية للأنباء إنهم سيطاردون من يرون أنهم ارتكبوا أعمال عنف بحقهم، في ظل انهيار واضح للجيش اليمني.
كل هذا يشي بأن الطائفيين الغزاة يفكرون جيدا كيف يواصلون حملتهم الدموية دون أن يتحملوا مسئولية الحكم وأعباءه الثقيلة ، وينتظرون توجيهات الداعمين من الأعراب الأشاوس والنشامي ، فضلا عن الأب الروحي في طهران !
وإذا كان الفرح يليق بآل سعود وآل زايد بسقوط صنعاء ، فإننا نذكرهم بأن هناك في الجنوب حربا ضروسا تجري أو كانت تجري بين الحكومة التي سقطت وبين من يسمونهم بالقاعدة فرع اليمن أو الجزيرة العربية ، وأظن أن هذه الحرب ستأخذ مسارا آخر ، وستتجه نحو صعدة وأماكن أخرى، وهو ما يفرض تقليل الفرح وانتظار الجولات القادمة ، فالثارات تشعل نيران الغضب في كل مكان ، واليمن كله مسلح ، ومثلما اجتاح الطائفيون الغزاة بتواطؤ أنصار الطاغية السابق عاصمة الحكمة اليمانية، فالاجتياح القادم سيأتي من الجنوب ليقنع الطائفيين الغزاة وداعميهم أن الأمور لن تكون على ما يرام !
نستدعي في هذا المقام أبياتا من قصيدة شاعر العروبة عبد الله البردوني عن الشاعر الكبير أبي تمام صاحب قصيدة عمورية المعروفة . يقول :

ماذا أحدث عن صنعاء يا أبتي؟ مليحة عاشقاها: السل والجرب

مــاتت بصندوق »وضــاح«بلا ثمن   ولـم يمت في حشاها العشق والطرب
كـانت تـراقب صبح البعث فانبعثت   فـي الـحلم ثـم ارتمت تغفو وترتقب
لـكنها رغـم بـخل الغيث ما برحت   حبلى وفي بطنـها (قحطان) أو(كرب)
وفـي أسـى مـقلتيها يـغتلي (يمن)   ثـان كـحلم الـصبا... ينأى ويقترب

ونذكر أن الشيطان الأكبر سعيد بما يفعله آل سعود وآل زايد ، والداعم الروحي في طهران ، ولو كان يستنكر مافعله الطائفيون الخونة . فعينه دائما على البترول والغاز في جنوب اليمن السعيد ، ومدخل البحر الأحمر .

الإرهاب الصديق !

" الإرهاب " مصطلح غامض صارت محاربته الباب الذهبي للدخول إلي عالم الحكم والسيادة والقيادة والاحتلال ، كما أضحى لغة الاستنارة والتحضر لدى العنصرية الجديدة التي تسعى للاستئثار بخيرات الأوطان والعالم ، وفي الوقت نفسه بات تهمة جاهزة للانتقام من الخصوم والشعوب !

قبل فترة أعلن الاتحاد الأوربي أن منظمة حماس ليست منظمة إرهابية ، فكان تعليق رواد مواقع التواصل الاجتماعي أن أكثر الأشخاص غضبا من هذا القرار هو رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ، خصم حماس اللدود!

الإرهاب ليس له تعريف محدد . إذا قام الفلسطينيون بعملية عسكرية ضد الاحتلال النازي اليهودي وهذا واجبهم الذي تقره القوانين الدولية ، عدوا العملية إرهابا ووحشية . أما إذا قامت طائرات الفانتوم اليهودية بدك بيوت غزة وقتل مئات الفلسطينيين فذلك ليس إرهابا ، ولكنه دفاع عن النفس ، أو إرهاب صديق !

حين جيّشت الولايات المتحدة جيوشها وسحقت الشعب الأفغاني المسلم ودمرت مساجده ومبانيه ومدارسه وقتلت نحو مليون مسلم على مدى عشر سنوات أو يزيد فهذا محاربة للإرهاب وليس إرهابا ، أو بلغة أخرى إنه إرهاب صديق !

عندما زحفت قوات التحالف الصليبي بقيادة الولايات المتحدة لتدمير العراقي واحتلاله وقتل رئيسه بعد أن قتلت أكثر من مليون ونصف مليون عراقي ، كان ذلك من أجل القضاء على أسلحة نووية لدى النظام العراقي الإرهابي ، وفي النهاية لم يجدوا أسلحة نووية ولا يحزنون ! ولم ينطق أحد في مواجهة هذا الإرهاب الصديق !

نُشرت قبل فترة (عام 2013 م) إحصائية من جامعة ميتشيجان الأميركية تقول : إن قتلى القرن العشرين بلغوا ١٠٢ مليون قتيل، صوروهم في دائرة زرقاء بها شريحة ضئيلة للغاية باللون الأحمر ، اللون الأزرق الذي يمثل أكثر من 99% قتلهم مسيحيون أما الأقلية الضئيلة باللون الأحمر فقد قتلهم مسلمون . ومع ذلك يوصم المسلمون بالإرهاب . أما الصليبيون فهم أصدقاء ، أو يوسمون بالإرهاب الصديق !

في بلادنا العربية ومصر تحديدا يقوم الحكام والحكومات بعمليات القتل للأبرياء والتدمير للبيوت والمنشآت ، ومع ذلك لا يوصمون بالإرهاب ..

بشار حافظ الأسد قتل ثلاثمائة ألف سوري ، وهجّر نصف شعبه مابين نازح ولاجئ ، وضربه بأسلحة محرمة ، ودمر ثلاثة أرباع سورية ، ومع ذلك لا يسمى ما يفعله إرهابا ، القتلى هم الإرهابيون ، والهاربون من الجحيم والبراميل المتفجرة هم الإرهابيون . بشار حافظ الأسد إرهابي صديق .

جواد المالكي أو نوري المالكي رئيس وزراء العراق السابق قتل المسلمين السنة بلا رحمة ، وجند عشرات الميليشيات الطائفية لذبحهم وتعذيبهم في السجون والمعتقلات والشوارع والمساجد ، ولم يسقط إلا حين وصلت داعش إلى أبواب الرمادي واقتربت من مشارف بغداد، ويواصل الطائفيون من بعده مسيرته الإرهابية ، بل يستعينون

بالتحالف الصليبي والأعراب لقتل الأبرياء من أهل السنة المساكين ، لأن داعش تعرف كيف تحمي نفسها ، وهذا في عرف الأشرار إرهاب صديق !
القائمة الارهابية التي صمّمها الأعراب في دولة الإمارات تضم مؤسسات إسلامية بمختلف أنحاء أوروبا، والولايات المتحدة، والشرق الأوسط، وآسيا ، أسهم الإماراتيون في إنشاء بعضها . كما تضم القائمة الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين الذي يرأسه الشيخ يوسف القرضاوي الداعية المعروف الذي حصل على أكبر جائزة في الإمارات قبل سنوات ، وقام حكامها بتقبيل رأسه ويده . كذلك تضم القائمة ممثلة اسمها حنان ترك ، ارتدت الحجاب بعد أن كانت سافرة ، ولا أدري ما علاقة هذه الممثلة التي تشارك في الأفلام والمسلسلات بالسياسة أصلا ؟
ومع السخف الواضح في القائمة كما يقول المراقبون المحايدون ، فقد عززت بطريقة غير مقصودة ، الأسطورة الشائعة التي تقول بأن كل الإرهابيين مسلمون.
لم يذكر الأعراب في الإمارات أية منظمة يهودية، مثل جماعات المستوطنين اليهود ضد السكان الفلسطينيين في القدس المحتلة، والضفة الغربية، وضد المسجد الأقصى. وبالطبع لم تتضمن القائمة الإرهابية الإماراتية بشار حافظ الأسد ولا نوري المالكي ولا حزب الله ولا ميليشيات الشيعة في العراق ولا الحوثيين في اليمن ولا حفتر وميليشياته في ليبيا ولا البلاك بلوك في مصر ، ولا الأجهزة الأمنية الباطشة في أنحاء العالم العربي، ولامنظمات الرهبان القتلة في ميانمار ولا عصابات الموت في الهند لأنها إرهاب صديق !
لاتستطيع القائمة الإماراتية أن تأتي على ذكر منظمات أوربة الإرهابية التي تحارب الإسلام والمسلمين وتعتدي على المساجد في فرنسا وسويسرا وألمانيا وهولندة والنمسا وغيرها .
وكانت مفارقة عجيبة أن تقوم الأردن باعتقال زكي بني أرشيد نائب المراقب العام لجماعة الإخوان هناك وتقدمه للمحاكمة ، إثر انتقاده لهذه القائمة ودولة الإمارات التي أصدرتها حين أكد إن حكومتها هي «الراعي الأول للإرهاب»... وأنها شرطي أميريكا في المنطقة، وتقوم بأقذر الأدوار الوظيفية خدمة للمشروع الصهيوني الماسوني ، وتقف خلف كل أعمال التخريب والتدمير لمشروع الأمة وتتآمر على قضايا الأمة وضد حركات التحرر الوطني وتدعم الانقلابات وتتبنى تمويل حركات التجسس والاغتراب، فهذه القيادة هي الخلايا السرطانية في جسم الأمة العربية.
مراقب الإخوان في الأردن كان صادقا ، ويجهر بالحقيقة التي يريد أنصار الإرهاب الصديق إخفاءها ، بل إن بعضهم يجاهر بإعلان نواياه ولا يخفيها ، وتأمل مثلا قول الرئيس الأميركي أوباما : لا توجد لدينا نية في الوقت الحالي لتنحية الرئيس السوري بشارالأسد عن منصبه. إنه يبرئه ضمنا من أية تهمة إرهابية حتى لوقتل ثلاثة ملايين سوري بدلا من الثلاثمائة ألف الذين قتلهم ودفن معظمهم تحت الأنقاض! وهكذا يتحدد الإرهاب الصديق وفقا للمصلحة التي تحرسها القوة المطلقة .
لا مكان للعقل ولا المنطق لدى أنصار الإرهاب الصديق الذي يقتل المسلمين وينكل بهم في البلاد العربية وأرجاء العالم ، فالدم المسلم حلال ، ومن يسفكه يتقرب إلى الصليبيين واليهود بأفضل القربات . أما الدم اليهودي الغاصب ، أو الدم الصليبي

الغازي ، فممنوع الاقتراب منه . لا أحد يسأل عن أسباب الإرهاب ولا دوافعه ولا منطلقاته ، ولكن أنصارالإرهاب الصديق يتنادون إلى التحالفات وإلى القتل وإلى التشهير ، وتجاهلوا أن داعش نشأت مع احتلال العراق، وليس مع رحيل القوات الامريكية، وأن القصة بدات باستعانة واشنطن بخبير أميركى للحروب القذرة هو جيمس ستيلى لمساعدتها فى مواجهة انتفاضة السُنة ، فأنشأ فرق الموت الشيعية التى أجّجت الاستقطاب المذهبي . والبقية معروفة للإرهاب الصديق !

المسألة " مش نافعة "!

الحديث عن الإرهاب في الأذرع الإعلامية للإنقلاب يتجاهل أمرين ، أولهما من الذي صنعه ووضع أسسه الشيطانية ، والآخر : سبب الإرهاب أو الحوادث التي تنشأ عن أفراد أو جماعات أيا كان معتقدها أو توجهها .
والإرهاب في بلادنا يختلف عن الجهاد ضد الغزاة والمحتلين ، فالمصريون جاهدوا ضد المجرم الصليبي نابليون بونابرت فرادى وجماعات ، بل انضم إليهم بعض الأشقاء العرب مثلما فعل الطالب الأزهري الشامي سليمان الحلبي حين قتل المجرم الصليبي كليبر ساري عسكر الحملة الفرنسية بعد هروب قائده نابليون بونابرت ساري عسكر الاحتلال .
قاوم المصريون الاحتلال الإنجليزي على مدى سبعين عاما ، وتتابعت البطولات والتضحيات الشعبية في مقاومة العدو النازي اليهودي والصليبيين الغزاة في العدوان الثلاثي عام 1956، وبعد وكسة 1967م .ولكن ماذا فعل العساكر الانقلابيون ليعبّروا عن وطنيتهم المتطرفة أو يزيحوا منافسيهم عن سدة الحكم كي يحلوا محلهم؟
لقد صنعوا إرهابا وطنيا رائدا شارك فيه أنور السادات ، وجمال عبد الناصر وخالد محيي الدين وصلاح سالم وجمال سالم وغيرهم ضد شخصيات مصرية لحما ودما وليست أجنبية ، ورتبوا حوادث لإثارة الرأي العام وكسبه إلى جانبهم لتبرير الإجراءات القمعية الوحشية التي اتخذوها ضد الشعب والمواطنين .
يشير خالد محيي الدين في كتابه " الآن أتكلم " الصادر عن مركز الأهرام للترجمة والنشر ، عام 1413 هـ = 1992م ، أن القصر الملكي كان يحرّك مجموعة الحرس الحديدي ومنهم السادات لارتكاب أعمال إرهابية ضد خصومه السياسيين لأنهم عملاء للاستعمار ، وقام الحرس أكثرمن مرة بمحاولة اغتيال النحاس باشا . (ص 64) .
وردا على حل نادي الضباط في العهد الملكي تقدم جمال عبد الناصر إلى تنظيم الضباط الأحرار باقتراح مؤداه القيام بسلسلة اغتيالات للقيادات العسكرية والمدنية تستهدف هزّ أركان النظام ، واتفقنا- كما يقول خالد محيي الدين - أن يجهز كل منا مجموعته للبدء في التنفيذ ، ويضيف : " اتفقنا على أن نجتمع في الغد بمنزلي 21شارع فوزي المطيعي بمصر الجديدة " (السابق ، ص 125) .
ويؤكد خالد محيي الدين أن عزيز المصري كان متمترسا دون أية رغبة في التزحزح عن فكرة الاغتيالات الفردية ، وأنه أثر في أفكار كثيرين منهم عبد الناصر وخالد نفسه ، وقام خالد عام 1946 ومعه حسن عزت بمحاولة فاشلة لاغتيال أحد المرشحين لعضوية مجلس الشيوخ . وأن جمال عبد الناصر قام بمحاولة أخرى فاشلة لاغتيال حسين سري عامر(السابق ، ص 66 ، 110) .
ويتحدث أنور السادات بالتفصيل في كتابه "البحث عن الذات" عن دوره في محاولة اغتيال كل من زعيم الوفد مصطفى النحاس باشا، والوزير أمين عثمان ، على أساس أنه من "المهم أن نتخلص ممن كانوا يساندون الإنجليز في ذلك الوقت وكان علي

رأس هؤلاء في نظرنا مصطفي النحاس باشا رئيس حزب الوفد الذي سقط في نظرنا منذ أن فرضه الإنجليز بقوة السلاح في 4 فبراير 42"
بعد فشل محاولة اغتيال النحاس في سبتمبر 1945؛ قرّر السادات وجمعيته السرية التي شكّلها اغتيال أمين عثمان وزير المالية في وزارة النحاس، الذي صرح أن العلاقة بين مصر وبريطانيا زواج كاثوليكي، وقد تم تنفيذ العملية في يناير 1946 حيث أطلق عليه حسين توفيق النار فأرداه قتيلا .(راجع - أنور السادات ، البحث عن الذات ، المكتب المصري الحيث ، القاهرة ،1978 ، ص 82 وما بعدها) .
أما الزعيم الملهم أو البكباشي الأرعن جمال عبد الناصر فقد حاول القيام بعمليات اغتيال فاشلة ، وتفجيرات لإثارة البلبلة في نفوس الناس وجعلهم يشعرون بفقدان الأمن والطمأنينة على نفوسهم ويتذكرون ما جرى في الماضي أيام نسف السينمات... ويحسون أنهم في حاجة إلى من يحميهم حسب تصوره واعترافه لزملائه عبد اللطيف البغدادى وكمال الدين حسين وحسن إبراهيم أعضاء مجلس قيادة الثورة في أثناء زيارة له وهو مريض . لقد دبر يوم 19 مارس 1954 عدة انفجارات بالقاهرة وقعت فى مبنى محطة السكة الحديد والجامعة ومحل جروبى . ويذكر البغدادي في مذكراته أنه في يوم 21 مارس أبلغنا أن الانفجارات التي حدثت وأشار إليها في اجتماع المؤتمر، إنما هي من تدبيره ..
كما دبر فى صباح يوم 27 مارس مظاهرات عمال النقل وهيئة التحرير وأفراد الحرس الوطنى والبوليس الحربى الذين ارتدوا ملابس مدنية، وهتفوا بسقوط الحرية والديمقراطية ليقطع الطريق على المطالبين بهما ، وقد أتت المظاهرات أكلها وتقرر إرجاء تنفيذ القرارات الديمقراطية التي اتخذها مجلس قيادة الثورة من باب المناورة حتى نهاية الفترة الانتقالية فى 10 يناير 1956، ونزلت قوات الجيش الى الشوارع وتوجه عبد الناصر لزيارة اتحاد نقابات النقل المشترك الذى كان لرئيسه الصاوى أحمد الصاوى الدور الأكبر فى هذه المظاهرات .
ولم يقف الأمر عند هذا الحد فقد تم توجيه المتظاهرين الى مجلس الدولة بعد نشر أخبار عن انعقاد الجمعية العمومية لمجلس الدولة لاتخاذ موقف ضد قرارات مجلس قيادة الثورة التي تضمنت تأجيل القرارات الديمقراطية حيث تم اقتحام المجلس والاعتداء بالضرب على رئيسه السنهورى باشا !
لقد رتب عبد الناصر الأمر بمعرفة إبراهيم الطحاوى،وأحمد طعيمة من زعماء هيئة التحرير بالاتفاق مع الصاوى أحمد الصاوى سكرتير اتحاد عمال النقل نظير أربعة آلاف جنيه وهو ما أكده خالد محيي الدين ، عضو مجلس قيادة الثورة أكثر من مرة فى مذكراته حيث يقول : " ولك عزيزى القارئ أن تتصور إضرابا لعمال النقل تسانده الدولة وتحرض عليه وتنظمه وتموله وأتوقف تحديدا أمام كلمة تموله هذه فلقد سرت أقاويل كثيرة حول هذا الموضوع لكنني سأورد هنا ما سمعته من عبد الناصر بنفسى فعند عودتى من المنفى التقيت عبدالناصر وبدأ يحكى لى ماخفى عنى من أحداث أيام مارس الأخيرة وقال بصراحة نادرة لما لقيت المسألة مش نافعة قررت أتحرك وقد كلفنى الأمر أربعة آلاف جنيه" (الآن أتكلم ، ص 298) .

إذا حين تكون المسألة " مش نافعة " يستباح الوطن بالاغتيالات أو القتل والتفجيرات أو المظاهرات الممولة من خزانة الدولة ، ليتم الاستيلاء على السلطة ، وسرقة الحرية والديمقراطية وإزاحة الرئيس المحبوب محمد نجيب ، وحبسه مع الكلاب وإذلاله عشرين عاما ، ولو كانت النتيجة فقدان السودان وتعريض مصادر المياه للخطر !

ما رايكم دام فضلكم في هذا الإرهاب الوطني ؟ أليس له شبيه في أيامنا مع قتل أبشع ، وتفجيرات أخطر ، ومظاهرات فوتوشوب ، لأن المسألة " مش نافعة " ؟ الله مولانا.

الأعراب يحاربون الإسلام !

صوّر لي خيالي الريفي الساذج أن تقوم الجامعة العربية والأمم المتحدة ، بعقد جلسات عاجلة تناقش فيها ما يقوم به الأعراب في الجزيرة العربية من إنفاق سفيه لأموال المسلمين لقتل المسلمين في بلاد الربيع العربي وغيرها وحرمان شعوبها المتطلعة إلى الحرية والعدالة والكرامة من حقوقها الإنسانية المشروعة !

ولكني صحوت من خيالي الريفي الساذج على الصورة القائمة والقاتمة في الجامعة العربية والأمم المتحدة . الجامعة العربية تتكوّن من حكام معظمهم عدو لله ورسوله والمؤمنين ، وموال للصليبيين القتلة واليهود النازيين الغزاة ، فكيف لهم أن ينحازوا إلى الشعوب العربية وتطلعاتها ، وهم يتلقون أوامرهم من الصليبيين واليهود بقمع شعوبهم وإذلالها؟

الأمم المتحدة يهيمن عليها الصليبيون القتلة واليهود الغزاة ، وهم الذين يوجهون القرارات لقهر الشعوب العربية والإسلامية ، وطوال تاريخها ما نفذت الأمم المتحدة قرارا لصالح العرب والمسلمين و، وإن كانت تنفذ القرارات الظالمة لهم المقيدة لإرادتهم ، المضيعة لحقوقهم وممتلكاتهم !

يقود آل سعود وآل زايد بقية الأعراب لمحاربة الإسلام عن طريق دفع الأموال للخونة والعملاء الموالين لهم ، وتزويد الصليبيين وبالتالي اليهود بالمليارات التي تشغّل مصانع السلاح الصليبي واليهودي ، وتموّل الحروب الوحشية ضد المسلمين تحت لافتة محاربة الإرهاب والتطرف والجماعات المتشددة مثل القاعدة وطالبان والدولة الإسلامية وجبهة النصرة وأنصار الشريعة وفجر الإسلام وغيرها .

الصليبيون واليهود- تحت هذه اللافتة - قتلوا أكثر من مليون مسلم في أفغانستان ، وأكثر من مليوني عراقي في أرض الرافدين ، والألوف في فلسطين ، فضلا عمن قتلوا بلاعدد في مالي وإفريقية الوسطى والصومال والسودان وليبيا وسورية ولبنان واليمن السعيد !

هؤلاء الملايين الذين قتلهم الصليبيون واليهود لم يكن من بينهم إرهابيون أو متطرفون أو متشدّدون كما يزعمون ، بل كانوا مواطنين أبرياء مسالمين ، منهم مئات الألوف من الأطفال والنساء والعجائز .

تمويل الحروب الصليبية اليهودية لا يتم من خزائن الغزاة المكتظة ، ولكنها أموال المسلمين التي ينفقها سفهاء الأعراب على هيئة عقود سلاح وصفقات دفاع ومشاركات حرب ، تنعش الاقتصاد الصليبي وتابعة اليهودي .

عندما أزهر الربيع العربي في تونس ، كان ملاذ الطاغية الآمن مع عائلته في قصور آل سعود ، وحين لحقه ربيع مصر هربت القيادات الفاسدة واللصوص تتقدمهم الأموال إلى دبي ، والأمرنفسه بالنسبة لليمن وليبيا وسورية حيث وجد اللصوص الفسدة حضنا دافئا لدى آل زايد !

لم يكن ذلك الأمر المهم ، ولكن الأهم كان الإغداق المالي على جذور الفساد والخيانة التى بقيت في أوطان الربيع ولم ترحل مع الكبار . لقد أطلق عليهم الثوار اسم الفلول ، وقام هؤلاء الفلول بأدوار خيانية حقيرة أسهمت في إجهاض الثورات ، وللأسف

كان اليساريون الناصريون والشيوعيون ، والليبراليون والطائفيون والمرتزقة على رأس من خانوا وغدروا ، وركبوا جنازير الدبابات الانقلابية ، بعد أن خدعوا الثوار الحقيقيين وقدموهم لقمة سائغة للانقلابيين ، وأشعلوا نار الفتنة في كل مكان ، وساعدتهم أجهزة الإعلام الأعرابية المباشرة وغير المباشرة في ضخ كميات من الكذب والتزييف والتدليس غير مسبوقة في التاريخ .
في مصر على سبيل المثال تم ضخ أموال مهولة لتمويل التظاهرات ومجموعات البلاك بلوك وتخريب المنشآت ، والاعتصامات وقطع الطرقات لتأجيل الاستحقاقات الانتخابية ، وعندما ضغط الثوار الحقيقيون بمظاهراتهم الضخمة كانت الانتخابات التشريعية والرئاسية فرصة غير مسبوقة تم فيها استخدام المال الخليجي مع المال المصري المنهوب من عرق الكادحين للتأثير على الناخبين وتغيير النتائج ، فرأينا شخصيات فاسدة وأحزابا كرتونية وفلول الحزب الوطني ، فضلا عن بعض السلفيين ، ينفقون أموالا باهظة على الدعاية ورشوة الناخبين وتوفير وسائط النقل في المدن والقرى إلى لجان الانتخابات ، بالإضافة إلى أجهزة الدعاية التي أنشئت بطرق مريبة وأشخاص مريبين وكانت تخسر المليارات دون أن تشكو أو تتذمر أو تتوقف !
أفاد كثيرون من الأموال الحرام واستطاع المعادون للثورة من الكبار والصغار أن يتحركوا على الأرض في أمان وقد انتفخت كروشهم ، وحققوا ما لم يحلموا به من مال وثروات .. وهو ما مكنهم من القيام بدورهم الخسيس في الإعداد لجريمة الانقلاب ، ويكفي أن نعلم أن ثمن التوقيع على استمارة "تمرد " مثلا كان يتراوح بين مائتي وخمسمائة جنيه في القرى، وهو ما مكن بعض المدمنين والصعاليك أن يقودوا سيارات فخمة وينشئوا بيوتا فارهة ويتصدروا المشهد السياسي والإعلامي !
ماحدث في مصر يحدث مثله في ليبيا واليمن وسورية ، وكانت الانتخابات التونسية التشريعية مؤخرا ؛ فاضحة للمال الخليجي الذي أنفقه الأعراب على الأحزاب الموالية للنظام الاستبدادي وأحزاب اليسار الانتهازي من أجل إسقاط الأحزاب الإسلامية ، وهو ما تمثل في فوز حزب معاد للإسلام يضم أشتاتا من الكارهين للثورة ومعهم فلول النظام المنهار واليسار الملوث !
تصوري أن قيادات الأعراب لن تترك تونس تمضي في مسيرتها مع ما قدمه الإسلاميون من تنازلات كبيرة ومؤلمة ، لسبب بسيط ، وهو أن الأعراب لا يريدون للإسلام أن يعيش حرا في بلاد المسلمين ، ويريدون أن يفرضوا إسلاما شكليا لا روح فيه ، يكرس العبودية لحكام طغاة مستبدين خاضعين لسادتهم الصليبيين والصهاينة ، فلا انتخابات ، ولا دستور ، ولا تغيير ، ولا مساءلة ، ولا عدل ، ولا مساواة بين المواطنين ، ولا مشاركة بين القيادات والشعب .
لقد وصل الفجور مؤخرا ببعض الأعراب أن يموّل لصالح مستوطنين صهاينة شراء منازل فلسطينية فى القدس المحتلة بأموال إماراتية ، كما حدث فى بلدة سلوان المقدسية التي تعرض بعض أهلها لخديعة، وقيل لهم: إن البيع يتم لمستثمرين إماراتيين يريدون إعمار المدينة المقدسة أ
أظن أن الشعوب لم تعد تنطلي عليها لعبة الإسلام الشكلي وهياكله التي يقيمها الأعراب لخداع الناس وإيهامهم أنهم يدافعون عن الإسلام وينشرونه بينماهم

يحاربونه ويوالون أعداءه . وفي الوقت ذاته أخذ الناس يعلمون أن هناك من يموّل صربيا عدو الإسلام بالمليارات في استثمارات تصب في خانة تقوية أعداء الإسلام ، وهناك من يمول الرجل الطيب (!) بشار الأسد ليقتل مزيدا من شعبه ، ومن يموّل فرنسا لتقتل شعبيْ مالي وإفريقية الوسطى المسلمين ، وهناك من يبث عشرات الفضائيات التي تحارب الإسلام والأخلاق ، وتروج للخونة والصليبيين واليهود ، ومن ذكاء الشعوب أنها سمتها بالفضائيات العبرية .

الجيران الطيبون !

" الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم (التوبة : 97) .

المذابح والصمت !

صمت الأعراب على مذابح غزة التي وصلت حتى كتابة هذه السطور أكثر من ألف وثمانمائة شهيد معظمهم من الأطفال والنساء والمسنين ، وأغلبيتهم الساحقة من المدنيين الأبرياء ، بالإضافة إلى ما يقرب من عشرة آلاف جريح ومصاب عدا آلاف البيوت المدمرة على امتداد القطاع من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه . لم ينطق الأعراب الذين يملكون المال والسلاح والقدرة السياسية – لو أرادوا - أن يوقفوا هذه المجازر، وأن يمنعوا تدمير البيوت والمدارس والمساجد ، ولكنهم جيران طيبون كما وصفهم اليهود النازيون الغزاة !

خرج واحد من الحكام الأعراب بعد أربعة وعشرين يوما من المذابح ليدين صمت العالم على مجازر غزة . شكر الله سعيكم يا طويل العمر ! فقد استنكر موقفكم وموقف بقية الأعراب ديفيد أرون ميللر، المفاوض الأمريكي السابق حين وجه إليكم اتهاما صريحا يقول فيه : "لم أر موقفا كهذا يقبل فيه هذا العدد الكبير من الدول العربية ضمنا موت غزة وتدميرها وضرب حماس".

كان موقف الحكام في أميركا اللاتينية الذين لا يرفعون راية الإسلام ولا حماية الأماكن المقدسة أكثر شرفا ونبلا وإنسانية من الحكام الأعراب ، حيث انتهى اجتماع زعماء البرازيل والأرجنتين وبوليفيا وفنزويلا والأوراجوي والباراجوي ، إلى إلغاء إتفاقية الميركسور للتعاون الإقتصادي مع الكيان الصهيوني .

فقهاء الأعراب

حكام أميركا اللاتينية سحبوا السفراء من تل أبيب ، وأدانوا المجازر من أول لحظة ، ونددوا بالقصف اليهودي الهمجي ، وقطع بعضهم العلاقات الدبلوماسية ، وخرج بعض رؤسائهم ليقودوا مظاهرات غاضبة ضد النازية اليهودية في فلسطين ، بينما فقهاء الأعراب يحرّمون المظاهرات ويصفونها بالغوغائية ، ويمجدون فتات المساعدات المالية التي لا تصل أبدا إلى ضحايا النازية اليهودية . بئس علماء السوء وفقهاء السلطان في كل زمان ومكان !

الأعراب سلطوا أبواقهم الكاذبة وقنواتهم العبرية الخائنة على المجاهدين الذين يقدمون دماءهم وأرواحهم فداء للأمة الإسلامية وللإسلام في غزة ؛ يخذّلون من جهادهم ويطعنونهم من الخلف في خسة غير مسبوقة ونذالة مكشوفة ويستضيفون العملاء والمرتزقة الذين لم يتورعوا عن المجاهرة بموالاة العدو النازي اليهودي المجرم ، ويتهمون المقاومة الإسلامية النبيلة باستفزاز الغزاة المجرمين للعدوان عليهم ! أخزاكم الله أيها الأعراب الخونة !

إنها الشمال

قال الأعمش عن إبراهيم قال : جلس أعرابي إلى زيد بن صوحان وهو يحدث أصحابه ، وكانت يده قد أصيبت يوم نهاوند ، فقال الأعرابي : والله إن حديثك ليعجبني ، وإن يدك لتريبني فقال زيد : ما يريبك من يدي ؟ إنها الشمال . فقال

الأعرابي : والله ما أدري ، اليمين يقطعون أو الشمال ؟ فقال زيد بن صوحان صدق الله : (الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله)
وقال الإمام أحمد : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا سفيان ، عن أبي موسى ، عن وهب بن منبه ، عن ابن عباس ، عن النبي - ﷺ - قال : " من سكن البادية جفا ، ومن اتبع الصيد غفل ، ومن أتى السلطان افتتن " .
رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي من طرق ، عن سفيان الثوري ، وقال الترمذي : حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث الثوري .
يقول ابن كثير : ولما كانت الغلظة والجفاء في أهل البوادي لم يبعث الله منهم رسولا وإنما كانت البعثة من أهل القرى ، كما قال تعالى : (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل القرى) [يوسف : 109] .

تعزيز الحصار

فضائح الأعراب في زماننا جاءت على لسان الغربيين الذي لايشهدون الشهادتين ولا يقيمون الصلاة ، ولاعلاقة لهم بحماس . يقول مراسل صحيفة "الجارديان" في القاهرة باتريك كينجزلي : إن قرار مصر الوقوف إلى جانب إسرائيل في حربها على غزة كلف القطاع الفلسطيني الكثير، وأدى إلى تعزيز الحصار وفشل المفاوضات حول المبادرة المصرية.
وبدأ كينجزلي مقاله بالقول: "في الأسبوع الماضي، غادرت قافلة مساعدات طبية من مصر إلى غزة، ولكنها أوقفت على معبر رفح، ومنعها الجنود المصريون من الدخول، وعرف منظمو الحملة أنهم سيتعرضون للمنع، ولكن الحملة كانت جزءا من الخطة".
ويقول ديفيد كيرباتريك مراسل صحيفة نيويورك تايمز إنه "قبل عامين تقريبا عندما هاجمت إسرائيل غزة وجدت نفسها تتعرض للضغط من كل الأطراف والجيران العرب لوقف القتال ولكن ليس هذه المرة".
ويضيف "بعد الانقلاب العسكري على الحكومة الإسلامية في القاهرة العام الماضي تقود مصر تحالفا جديدا من الدول العربية- يضم السعودية والإمارات العربية المتحدة والأردن، وقف بشكل فعلي مع الكيان الصهيوني ضد حماس، الحركة الإسلامية التي تسيطر على قطاع غزة، وهو ما أسهم في فشل اللاعبين في الحرب للتوصل لوقف إطلاق النار بعد أكثر من 3 أسابيع من الحمام الدموي".

صلاة استخارة!

كان الأعراب ينتظرون تدمير غزة وسحق حماس العربية المسلمة في الأيام الأولى وظلوا يترقبون تحقيق حلمهم الشرير ليكافئوا العدو اليهودي المجرم ماديا ومعنويا ، ومن الطرائف أن أحد الأعراب التقى مع وزير خارجية العدو في باريس و عرض عليه تمويل الحملة العسكرية ضد حماس . فماذا فعل ليرد على هذا النبأ الصاعق ؟ كتب على حسابه الشخصي يخبرنا أنه صلى صلاة استخارة ليرد أو لا يرد ، واقتنع بعدم الرد ّبحثا عن الأجر والثواب وغفران الذنوب ! ياله من تقي شديد التقوى ! ولاندري هل استخار وهو يدعم السفاح بشار الأسد وفرنسا التي تحارب المسلمين في مالي وإفريقية الوسطى وأعداء الحرية والإسلام في مصر وليبيا واليمن وتونس ؟

مثقفو العسكر

الجيران الطيبون –حفظا لماء الوجه - أوعزوا إلى كتاب البيادة ومثقفي العسكر – وأغلبهم شيوعي أو شبيه بالشيوعي – ليصدروا بيانا يندد بالعدوان اليهودي المجرم بعد أن بدأ العدو يجرّ دباباته بعيدا عن غزة الدامية الرائعة التي صمدت قرابة شهر وهي شامخة أبية مسلمة مقاتلة!

أيها الجيران الطيبون لا بد أن يأتي يوم تدفعون فيه الثمن ، وعسى أن يكون قريبا إن شاء الله!

الدمويون الفاشلون .. حتى في المرور!

الانقلابيون الدمويون الفاشيون ؛ فاشلون في كل شيء : في الاقتصاد والسياسة والدبلوماسية والأمن والثقافة والتعليم والإعلام والتموين والسياحة ، فضلا عن الزراعة والصناعة والتصدير والاستيراد .. حتى المرور فشلوا فيه وأثبتوا أنهم لا يصلحون إلا لشيء واحد ، هو قتل الشعب المصري بالرصاص الحيّ!

من ينظر إلى الطرقات السريعة والفرعية ، ويحصي عدد الضحايا والمصابين في الحوادث اليومية يتأكد أن الدولة بلا ضابط ولا رابط ولا قانون . لا توجد دولة في العالم يموت فيها آلاف الضحايا سنويا نتيجة فشل السلطة في ضبط المرور إلا مصر ، ولا توجد دولة في العالم تحصل من أجل المرور على إتاوات مشروعة وغير مشروعة غير بلادنا المنكوبة حسب تعبير كاتب انقلابي نصّاب !

المرور في بلادنا قطعة من الجحيم ، ويبدو أن المسئولين الفاشلين يتلذّذون بتعذيب الشعب الذي رقص على أشلاء الضحايا في رابعة وأخواتها ، وغنّى للقتلة " تسلم الأيادي " ، فضلا عن الاستمتاع بتعذيب الشعب الذي يعبد الله دون الفرعون.

يستطيع أي إنسان أن يمرّ على الطرق السريعة وغير السريعة فلا يجد عسكري مرور واحد ، وإن وجده فهو يتسكع بين السيارات ليحصل على نصيبه من الإتاوات غير المشروعة من قادة سيارات النقل والميكروباص والأجرة . الدمويون الفاشلون يكتفون بالكمائن ويزعمون أنها تضبط المرور ، وهي للأسف الشديد تربك المرور وتعطل حركة السيارات ، ولا تنجز شيئا ذا بال يحمي الناس ويسهّل الحركة . الكمائن مجال استعراض العضلات لبعض الضباط والأمناء والعساكر الذين من شدة ذكائهم لا يفتشون السيارات إلا في أوقات الذروة فتتراكم وتتوقف الحركة ، ولا يستطيعون الوصول إلى المخالفين أو المطلوبين الحقيقيين ، لأن هؤلاء يعرفون كيف ومتى يتحركون ، وأي الطرق يسلكون ، ويصعب الإمساك بهم من جانب أهل السلطة الدمويين ، ولديهم تراث عريق من الفهلوة والدفع لإسكات رجل المرور.

هل توجد كمائن للمرور في الدول الأخرى الحريصة على حياة الناس وكرامتهم ؟ لا أظن !

الكمائن موجودة في الدول الفاشلة فقط . في استانبول العاصمة الاقتصادية لتركيا ، وتعادل القاهرة في عدد السكان والسيارات ، لا توجد كمائن ، ولكن المرور الناجح هناك يظهر فقط عند وقوع الحدث وعند الحاجة بسرعة البرق. رجل المرور هناك في دوريات متحركة سريعة ، ومهمته تسهيل المرور وليس تحصيل الإتاوة المشروعة أو غير المشروعة ، أو استعراض أبهة السلطة بتوقيف السيارات الذاهبة والآيبة ، وتعطيل مصالح خلق الله .

لست أريد المقارنة بين المرور في تركيا المتقدمة ، وسلطتها الناجحة والفائقة وبين مرور مصر وسلطتها الدموية الفاشلة ، فالبون شاسع ، والمسافة بعيدة بُعْد السماء عن الأرض ، ولكن أشير فقط ، إلى أن القوم هناك استطاعوا تخفيض عدد السيارات التي تسير في شوارع استانبول ، وتحديثها حين جعلوا عمر أقدم سيارة لا يزيد عن ثلاث سنوات ، ومنعوا مرور النقل الثقيل في المدن والطرق السريعة والفرعية إلا

في أوقات الليل ، وبالطبع لا توجد هناك سيارات النقل المقطورة التي تصنع الموت أينما حلت . بل لا توجد حتى في الدول المتخلفة . السلطة عندنا تخشي الحيتان أصحاب نقل المقطورة والتريلا ، لأنهم إما شركاء في السلطة ، أو من المقربين إليها ، ولذا تمرح هذه السيارات الثقيلة في طرقنا السريعة والبطيئة بل في القري والمدن الصغيرة ، ويخالف قادتها أبسط قواعد المرور ، وتستطيع أن تصوّر أحدهم وهو يقود السيارة ومبسم الشيشة في فمه ، ومساعده يغير له الحجارة ، ناهيك عما نشرته الصحف من مفارقات ، منها أن أحدهم مبتور إحدى اليدين ، ويقودسيارته منذ سنوات ، دون أن يضبطه أحد أو يلومه مسئول !

لوبي سيارات النقل الثقيلة لا يعبأ بقرارات السلطة الدموية الفاشلة ، ولا العقوبات المضاعفة التي فرضتها ، ولا القوانين التي شرعتها ؛ لسبب بسيط جدا ، وهو أنه يربح كثيرا من عمليات النقل التي لا تتوقف ، مما يقويه ويجعله سلطة موازية أو أقوى !

ولعل هذا كان من وراء إهمال النقل عبر السكة الحديد ، ونهر النيل ، مع أنه الأرخص والأكثر أمانا ، والأقل خسائر إذا وقعت حوادث . السكة الحديد تبدأ بالنقل من الإسكندرية حتى أسوان ، ومن وسط الدلتا إلى مدنها الرئيسية وخط القناة وعبر الصحراء إلى مطروح والسلوم ، وكان هناك خط يصل إلى رفح بل إلى استانبول قبل قيام الكيان الصهيوني العازل .

كانت الدولة – وهي الفقيرة المحتاجة إلى كل قرش بسبب الفساد الذي استنزف مواردها – تستطيع أن تضمن موردا مهما للدخل من النقل بالسكة الحديد ، والنقل النهري ، وفي الوقت نفسه تجعل نهر النيل مفتوحا على حركة المراكب التي تحمل مختلف البضائع ، وليس حكرا ونهبا لأصحاب الأقفاص السمكية الذين لوّثوه بالقذارات ومخلفات المذابح والأشجار الخضراء التي تتعطن وتفسد مياهه أكثر مما هي فاسدة . ولكن لوبي النقل الثقيل كان أقوى من السلطة الدموية ، وأكثر قدرة على تحريكها في الاتجاه الذي يخدمه ، ثم يجد الفرصة ليصنع حوادث ويقتل ضحايا ، والعقوبة مع وقف التنفيذ !

إن الدمويين الفاشلين حتى في المرور ، لم يسألوا أنفسهم يوما هل تستطيع الطرق الحالية ، سريعة أو فرعية أن تحتمل حركة السيارات بأعدادها المهولة ، وخاصة سيارات النقل الثقيل ؟

لقد تكسرت الطرق في كثير من الأماكن ، وغاصت بفعل السيارات الضخمة المحملة بأحمال ثقيلة ، وتستطيع أن تجد في أماكن عديدة من الطريق الزراعي بين مصر والإسكندرية نماذج شاهدة لم تجد أحدا من المسئولين الانقلابيين عن الطرق من يحنّ عليها ويردمها ، وبقيت شاهدة على الفشل الذريع لسلطة الانقلاب الدامي منذ شهور!

والأعجب أنك تجد الطرق السريعة مكتظة بالتكاتك والجرارات والعربات الكارو والعربات الحديد التي يستخدمها الفلاحون وسيارات نقل الطوب والحجارة غير المغطاة ودون رباط وتتساقط منها قطع مؤذية للسيارات الصغيرة وراكبيها ، ومعظم هذه المركبات البطيئة يسير في اليسار ، أو في المقابل ولا يوجد عسكري مرور واحد يوحد الله ، ثم يوجه السائرين وقادة السيارات .

لقد امتـدت أزمـة المـرور إلـى الطـرق الفرعيـة ومفـارق الطـرق ، ومـداخل القـرى والمـدن الصـغيرة ، وصـارت الطـرق السـريعة والكبـاري العلويـة مواقـف للتاكسـي والسرفيس وغيرها ، ولاحياة للمرور هنا أو هناك .
حياة المرور عند الرادار الذي يحاسب على كيلو زيادة أواثنين ، ويوزع الغنـائم علـى الباشوات الفاشلين وأتباعهم ولا حول ولا قوة إلا بالله !

الصهاينة العرب .. والمقاومة الإسلامية

عقب هزيمة 1967 المصمية ، شاع تعبير مهم ذو دلالة يكشف عن السبب الحقيقي للهزيمة والدافع إليها . كان كثير من الكتاب والمفكرين المخلصين يرددون : إننا هزمنا داخليا قبل أن يهزمنا العدو .

حالة من الفوضى

والهزيمة الداخلية تعني ببساطة أنك لست مهيئا لمواجهة خارجية مهما كنت مدججا بالسلاح والعتاد . فالمهزوم داخليا لا يملك عقيدة قوية تؤهله للبذل والتضحية والعطاء والتخطيط والتدريب والتنظيم والقدرة على المبادأة والانتصار .
كانت هناك حالة من الفوضى الفكرية والعقدية والسياسية ، فضلا عن الضعف الاقتصادي والاستبداد الذي يؤله الحاكم ويمنح الأجهزة القمعية سواء كانت من الجيوش أو الشرطة أو الدرك سلطة قهر الشعوب دون وازع من خلق أودين أو قانون ، بحيث يتحول المواطن إلى مجرد كائن حي يجب أن يسمع ويطيع ، وإلا كان التغييب وراء الأسوار والتعذيب والموت غيلة مصيره المحتوم !
الهزيمة الداخلية تعني أن المواطن مستعبد ، ولا يملك قدرة على الإبداع أو العمل المثمر أو التفكير الخلاق أو العطاء الذي يدفع بالبلاد إلى الأمام . المواطن العبد يترقب العصا الغليظة التي يمكن أن تهوي على رأسه فتذهب به إلى الفناء ، لذا لا يستطيع أن يحارب جيشا مؤمنا بعقيدة – كاذبة أو صحيحة – إلى حد الموت ، ومدججا بأفضل الأسلحة ، ومدربا أفضل تدريب ، ومعه حاخام يتلو عليه آيات التوراة والتلمود كي يبذل أقصى ما يستطيع لتحقيق وعد الرب بإنشاء دولة بني إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات .
في ظل الاستبداد العربي المتجذر يصعب أن تجد قيادة رشيدة أو جيشا مقاتلا بمعنى الكلمة ، أو نظاما جادا للتدريب أو تعبئة الاحتياط . قادة الجيوش مشغولون باتحاد الكرة وأندية القمة وتنافسها للحصول على الدوري وكأس الحاكم الإله العاجز، والحفلات الفنية التي يقيمها العوالم والغوازي والطبالين والزمارين ، والخطب العصماء التي ما قتلت ذبابة ،والانسجام مع إيقاع الطبلة والربابة !

تكوين نخب حاكمة

كان الغزاة اليهود بعد اغتصاب فلسطين أكثر ذكاء وحنكة ، لأنهم كانوا يعملون لفرض وجودهم القسري ، فنشطت أجهزتهم السرية والعلنية لتكوين نخب حاكمة في البلاد العربية موالية لهم وتكون مهمتها تثبيت وجودهم الدموي ، وتؤكد للأجيال الجديدة أن مواجهة الصهاينة الغزاة مستحيل ، وذلك بالقضاء على العناصر التي تحلم أو تأمل في المقاومة والمواجهة معا ، وكان أول عنصر في هذا السياق ، هو الإسلام الذي يدعو إلى الجهاد ، ويتم ذلك باستئصاله ، وإحلال أنظمة هجين تتحدث عن الإسلام وتمارسه شكلا ومنظرا، وترفضه مضمونا وممارسة ، ولم يكن غريبا أن تحدث انقلابات عسكرية متتالية وغير مسبوقة عقب اغتصاب فلسطين ؛ في كل من : دمشق والقاهرة وبغداد – العواصم المهمة في العالم العربي – ويحكم العسكر الشبان الذين لا يملكون المعرفة التاريخية ولا العقيدة الإيمانية ولا الرؤية المستقبلية (

معظمهم كان شيوعيا أو علمانيا أو لا يعنيه أمر الدين) ، ويقومون بصناعة نخب تتفق مع نزواتهم الشخصية ورغباتهم الخاصة في تحويل البلاد والعباد إلى مجرد عزبة خاصة يتحكم العسكر في مقدراتها دون أن يقدروا على حمايتها !
صناعة النخب الآثمة امتدت لتشمل الأجهزة الأمنية والعسكرية والشرطية والإعلامية في مجالاتها المقروءة والمسموعة والمرئية ، والثقافية والفكرية والحزبية (سواء في عصر الحزب الواحد أو الأحزاب الكرتونية) ، فضلا عن مجالات التعليم والخارجية والقضاء والنقابات والاتحادات .. بحيث صارت كل مرافق العمل في الدولة رهينة لما يقوله الحاكم الذي تم تفريغه من الإيمان الحقيقي والعقيدة الصحيحة والوطنية المسئولة .

محاربة الإسلام

الحاكم العربي المتصهين يجعل أول أعماله الشريرة محاربة الإسلام أو العقيدة التي تؤمن بها الأغلبية الساحقة تحت مزاعم محاربة التخلف والرجعية والتطرف والإرهاب ، وتقام المحاكم الاستثنائية بذرائع واهية للحكم بالإعدام أو الأشغال الشاقة أو مصادرة الأموال والممتلكات على من يتمسكون بالإسلام .
أصبح الإسلام في أجهزة الإعلام والمدارس والجامعات والثقافة والسفارات والمسلسلات التلفزيونية والإذاعية والأفلام كابوسا ثقيلا ينبغي التخلص منه ، ويرمز إلى التخلف ومعاداة التقدم ، وكراهية الحياة ، أما الجهاد فهو ذبح وقتل وعدوان على الآخر (من هو الآخر ؟) . وكل من يتمسك بالدين متشدد ومتطرف وإرهابي ، ولا يحق له المشاركة في حركة المجتمع أو صياغة مستقبل الدولة ويجب نفيه من المجتمع نفيا تاما.
لابأس أن تتبنى الأجهزة الأمنية - كما سبقت الإشارة - نمطا من الإسلام يسمى التدين الشكلي يعتمد على إطالة اللحى وتقصير الثوب ووضع السواك في جانب الفم في أثناء العمل ومقابلة الضيوف ، دون ترقية العقل ، وترقيق الوجدان والإخلاص في العمل والعبادة ، والوفاء بالعهد والالتزام بالوعد والصدق في القول وأداء الأمانات والعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (بالمعنى الشامل وليس المعنى الجزئي) ، ومفارقة الفحشاء والربا والعدوان على الآمنين ...

الدين والدولة

وروج العسكر سواء كانوا يحكمون مباشرة أو عن طريق الجندرمة لحركة النخب التي تم اصطفاؤها لنشر مفاهيم الفصل بين الدين والدولة والدولة المدنية (كأن الدولة العسكرية حلال زلال !) والعلمانية تحت مزاعم الحفاظ على حقوق الأقليات ، ولا نعدم أن يظهر بين حين وآخر شخص ما يشكك في ثوابت الإسلام وتهتم به أجهزة الإعلام وتفرد له مساحات كبيرة ، وتحوله إلى بطل مضطهد من المسلمين (المتوحشين الذين لا يحبون البشر !).
النخب تنطق باسم الحاكم الإله العاجز ، فتروج للعدوان على الشعوب الشقيقة ، وتطرب لذهاب الجيش إلى الكونغو ، وتبارك المشاركة في الحرب بين الجزائر والمغرب ، وتغني للقتال في اليمن السعيد ، وتشيد بواحدة من أكبر الكوارث

العسكرية التي تعرض لها الجيش المصري ، وقس على ذلك ما يجري الآن في سورية والعراق وليبيا والسودان واليمن .. الجيوش الوطنية تقتل أبناء الشعب بلا رحمة ولا هوادة ، ولا تعرف التفاوض معهم ، ولا تطلق رصاصة واحدة ضد العدو النازي اليهودي . أليست هذه صهيونية عربية بامتياز؟

مفاوضات بلا أفق

في المقابل تجد رقة وليونة ونعومة عند الحديث عن العدو النازي اليهودي . لابد من التفاوض معه ، والوصول في المحادثات إلى آخر العالم ولو كانت مفاوضات فاشلة وبلا أفق منظور! لا انتفاضات شعبية سلمية ضد هذا العدو الذي يمارس القتل اليومي ، ولا التمرد عليه بإلقاء حجر! لا بد من طرح المبادرات الاستسلامية . مبادرة إثر مبادرة . التنازل على كل شكل ولون . مفاوضات سرية ولقاءات علنية . استضافة وزراء صهاينة في عواصم حنا للسيف ، ولقاءات مع وزراء ووزيرات من اليهود الغزاة في عواصم العوالم ، وتأييد العدوان اليهودي النازي على قطاع غزة ووعود بتعويض تكلفة العدوان !

نخب إعلامية تطالب بسحق المقاومة الإسلامية في غزة ، وتدعو للسفاح نتنياهو بالنصر على الفلسطينيين وتخليص العرب منهم ، وتزرع في أمخاخ العامة أن المقاومة الإسلامية الفلسطينية قتلت الأبناء في سيناء ، وتسللت إلى داخل البلاد ، واقتحمت السجون ، وهاجمت أقسام الشرطة وقتلت المتظاهرين في ميدان التحرير ، ومكنت الإسلاميين من خطف الثورة (صارت تسمى الآن مؤامرة !) . أين جيوشكم الجرارة ومخابراتكم المرعبة وكمائنكم المنتشرة في كل مكان لتحمي البلاد والعباد من هذه المقاومة الإسلامية المحدودة العدد؟

يوم فض رابعة

لم يتغير دور النخب منذ عهد البكباشي في انقلابه الأول عام 1954 وإرهاب الشعب كله بعد حرمانه من الحرية والكرامة والأمل عن دورها في عهد الفيلد ماريشال الذي أقام في الانقلاب الثاني أكبر مذبحة في التاريخ للشعب المصري وقتل منهم في يوم واحد برابعة العدوية وحدها أكثر من ألفي شخص مسالم ، أحرق منهم حوالي تسعمائة شخص وجرفهم باللودرات ، ودفنهم في أماكن مجهولة على طريق القاهرة السويس !

النخب دورها هو التسويغ والتبرير وتبرئة القتلة من دم الشعب المسكين (تأمل ما يدعو إليه عميل لأجهزة الأمن بأن يكون يوم فض رابعة الدموي عيدا للانتصار على الإرهاب الإسلامي !) .

إخراج الإسلام

النخب هي صانعة الصهيونية العربية التي تتماهى مع الصهيونية اليهودية، والمفارقة أن معظم هذه النخب من اليسار بكل أطيافه والتنظيمات السرية التي عاشت بها النظم العسكرية واشباهها ، وهي في كل الأحوال تتجسس على الشعب ، ولا تتجسس على العدو ، لأن الذي يشغلها هو حماية الحاكم الإله العاجز ، ولذا كان التركيز في أدبياتها على أن الصراع مع العدو النازي اليهودي يجب أن يخرج منه الدين أي الإسلام ، مع أن اليهود الغزاة يتحركون من منطلق ديني ، ويقتلون الفلسطينيين

والعرب بناء على تعاليم التوراة ، والذين يستغربون قسوة العدو ووحشيته في قتل الأطفال والنساء وتدمير المساجد والبيوت يتجاهلون أن توراتهم تحثهم على القتل الهمجي والتدمير الوحشي ، فهم يتعلمون ما يقوله الرب لشعبه المختار :"إن سمعت عن إحدى مدنك التي يعطيك الرب إلهك لتسكن فيها قولا، فضربا تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف، وتحرمه - (تهلكها) – بكل ما فيها مع بهائمها بحد السيف، تجمع كل أمتعتها إلى وسط ساحتها وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها، فتكون تلا إلى الأبد لا تبنى بعد"!. (سفر التثنية – إصحاح 13: 12، 15- 17) .
ويتعلمون أنهم يطردون سكان البلاد التي يحتلونها ولا يستبقون منهم أحدا : "وكلم الرب موسى في عربات مو آب على أردن أريحا قائلا: كلم إسرائيل وقل لهم: إنكم عابرون الأردن إلى أرض كنعان، فتطردون كل سكان الأرض من أمامكم، تملكون الأرض وتسكنون فيها، وإن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين تستبقون منهم أشواكا في أعينكم ومناخس في جنوبكم، ويضايقونكم في الأرض التي أنتم ساكنون فيها"!.(سفر العدد – إصحاح 33 : 50 – 52 ، 55، 56) .

الهزيمة دائما

ومع ذلك يصر اليساريون وأشباههم من نخب السلطة أن السلام ممكن ، وأن التعايش مع القتلة متاح ، ولذا يلحّون بوحي من حكامهم العرب المتصهينين على تثبيت فكرة أن تحرير فلسطين أصبح مستحيلا ، وأن المواجهة العسكرية محكوم عليها بالهزيمة أبدا .
للكاتب الراحل محمد جلال كشك كتاب اسمه " كلمتي للمغفلين " (ط2، دار ثابت ، القاهرة ، 1985،عدد صفحاته 449 صفحة) يكشف فيه فضائح النظم العربية التي تصهينت ، ويشير إلى ما قامت به المخابرات الأميركية والغربية لتنفيذ انقلاب يوليو 1952وقبله انقلاب سورية 1949، ويوضح الالتزامات التي التزم بها العسكر تجاه الكيان الصهيوني الغاصب ، والاتفاقيات الضمنية بحماية أميركا للانقلابيين الأوائل من أي هجوم صهيوني يهودي ! ولكن هذا الالتزام لم يتحقق إطلاقا ، فقد خرق اليهود هذا الالتزام مرات عديدة في اختبار للقوة مع عسكر يوليو بعدوانهم مثلا على القوات الموجودة في خان يونس ، ثم العدوان على العوجة وقتل العشرات من الجنود المصريين في المرتين ، وبعد ذلك جاء عدوان 1956 الذي انتهي باحتلال سيناء وتدمير الطيران المصري على أرضها (مفارقة مبكية مضحكة : قائد الطيران يومئذ كان اسمه صدقي محمود ، أفاد أن الطائرات لم تقلع من سيناء لمواجهة العدو لأنها كانت بدون وقود وتم تدميرها على الأرض؟ هذا القائد نفسه كان قائد الطيران المصري في هزيمة 1967 الذي تم فيها القضاء على الطيران المصري كله على امتداد البلاد!) .

أنا مش خرع

الحاكم العسكري لمصر بعد الانقلاب الأول لم يكن على استعداد في أية لحظة لمحاربة العدو الغاصب ، حتى تلك اللحظة التي أغلق فيها مضايق تيران وطلب سحب قوات الأمم المتحدة من سيناء ، وقال في مؤتمره الصحفي : "أنا مش خرع زي مستر إيدن "؛ لم يفكر أبدا في مهاجمة العدو أو محاربته . لقد كان يؤمن بمبدأ

التهويش ، وكان اليهود الغزاة مستريحين إلى هذا المسلك لأنه كان يمنحهم فرصة الظهور بمظهر المعتدى عليه الذي يدافع عن نفسه . التهويش كان فرصة ذهبية للعدو كي يحقق حلمه بالاستيلاء على كل فلسطين فضلا عن سيناء والجولان وأغوار الأردن ومزارع شبعا . ويتحول إلى دولة عظمى على مستوى العالم وليس على صعيد الإقليم فحسب.

لقد كان الحاكم العسكري المهزوم دائما في كل حروبه عدا حربه ضد شعبه التي انتصرفيها انتصارا كاسحا ، صديقا لعدد من الرموز الصهيونية اليهودية في مقدمتهم ناحوم جولدمان رئيس المؤتمر اليهودي ، وزعيم الحزب الشيوعي المصري هنري كورييل ، وكان لهما دور في حمل الرسائل منه إلى اليهود الغزاة ومنهم إليه ، وكان يؤكد لهم كما تقول مذكرات رفاقه العسكر (البغدادي وحمروش وغيرهما) إنه كان حريصا على التأكيد بأنه لن يحارب اليهود الغزاة أبدا !

المتاجرة بالقضية

لذا تركوا للحكام العساكر وأشباههم في أرجاء العالم العربي حق المتاجرة بقضية فلسطين ، وألحقوا بهم المناضلين في المنظمات الفلسطينية اليسارية التي صنعتها الحكومات العسكرية وغير العسكرية ، فانتهى بهم المطاف إلى أوسلو التي جعلتهم حراسا لجيش الاحتلال ومستوطنيه وحواجزه ، وعينا على المجاهدين والمرابطين من أبناء المقاومة الإسلامية ، يشون بمواقعهم أو يعتقلونهم بالنيابة عن العدو . ثم إن المتاجرة بالقضية الفلسطينية كانت مسوغا للحكام المستبدين كي يؤجلوا استمتاع الشعوب بحقها في الحرية والكرامة والشورى والمشاركة في تقرير مصير البلاد . وفي الوقت نفسه يتم التعتيم على مشكلات الأوطان الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وغيرها .

لقد اكتفوا بتمكين النخب المعادية للإسلام من كل مرافق الدولة لتروج للاستبداد ، وتؤكد على استحالة النصر على اليهود الغزاة ، وتفاهة ما تقوم به المقاومة الإسلامية في قطاع غزة ، فجندوا كل إمكاناتهم للتشهير بالمقاومين وترديد اتهامات سخيفة ضدهم لا يقبلها عقل أو منطق والحديث عن جرائم وهمية ضد المصريين والعرب ، بل إنهم وفقا للتصور الصهيوني الاحتلالي شنوا حرب الموت البطيء على قطاع غزة بالحصار والتجويع عندما فازت المقاومة الإسلامية في الانتخابات التشريعية ، وباركوا العدو عندما دمر غزة ثلاث مرات في ثلاثة حروب متتالية في أقل من خمس سنوات ، وكانت فضحيتهم داوية عندما فاجأتهم المقاومة الإسلامية في الحرب الأخيرة بالصمود والقتال بمهارة وتفوق مع عدم التكافؤ بينها وبين الجيش الصهيوني الذي يعد خامس جيش على مستوى العالم . لقد كان القتال وجها لوجه مذهلا تحدثت عنه صحف العالم بل صحف العدو بالإعجاب والتقدير لهؤلاء المقاومين البسطاء وأسلحتهم القليلة التي صنعوها تحت الحصار والتجويع والحرب الإعلامية الشرسة من الصهاينة اليهود والصهاينة العرب والصهاينة الصليبيين على السواء !

الخوف من الإسلام

الصهاينة العرب مثل الصهاينة اليهود يخافون الإسلام ، ولذا يحرصون على وأد المقاومة الإسلامية بكل السبل مثلما يحرصون على وأد الربيع العربي الذي حمل

بشائر انتصار الإسلام ، ومثلما شاركوا في عشرية الجزائر لاستئصال الإسلام بعد نجاح الإسلاميين في انتخاباتها التشريعية ؛ ولم يبالوا بقتل ثلاثمائة ألف جزائري مسلم بحجة مقاومة الإرهاب !

في حرب الجرف الصامد - أوالمنهار في الواقع - التى شنها اليهود الغزاة ؛ جوبهوا بمقاومة غير مسبوقة . ومع رغبتهم في وقف إطلاق النار نظير القبول بشروط المقاومة فوجئ العالم أن الصهاينة العرب هم الذين يحرضون الصهاينة اليهود على عدم الاستجابة لهذه الشروط ، وتحدثت صحف دولية وكتب مراقبون أجانب أن هناك تحالفا بين دول عربية معينة والكيان الصهيوني لسحق المقاومة الإسلامية والقضاء عليها ، بل إن الإعلام النازي اليهودي هاجم الصهاينة العرب لعرقلتهم وقف إطلاق النار بسبب كراهيتهم للمقاومة الإسلامية ، مما جعل الوفد الأميركي إلى القاهرة يضغط على قادة الانقلاب الثاني كي لا يعطلوا الوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار!

ويبدو أن اليهود كي يخرجوا من مأزق الحرب الفاشلة التي وضعوا أنفسهم فيها ضد أهل غزة ؛ يريدون توريط قادة الانقلاب الثاني في مصر بتسليمهم القطاع ليقوموا نيابة عن الصهاينة اليهود بنزع سلاح المقاومة الإسلامية ، وإشعال فتنة داخلية بين المقاومة الإسلامية وعصابة أوسلو بقيادة الفتى دحلان من ناحية ، وبين الفلسطينيين والجيش المصري من ناحية أخرى، وفي الناحيتين يسيل الدم العربي مدرارا ويتفرج اليهود ويبتسمون ! فهل يتحقق لليهود ما يريدون ؟

أعتقد أن المقاومة الإسلامية تضع مثل هذه الأمور في حسبانها ، وستخرج بإذن الله منتصرة في الحرب السياسية مثلما انتصرت في الحرب الدموية . ولله عاقبة الأمور!

المرشد الأعلى للانقلاب !

قالت واحدة من العوالم والغوازي إن ساري عسكر قائد الانقلاب وجه دعوة لنقابة الفنانين من أجل كيفية تغيير الموروثات المقدسة القديمة للمسلمين عن طريق الفن وهو ما يحتاج إلى تفكير وتخطيط لأن الموروثات هذه تشعبت في عقول الناس. وأضافت أنها ستذهب هي ومجموعة من العوالم والمشخصاتية لحضور هذه الدعوة وطالبت المصريين بالدعاء لها .

الموروثات المقدسة القديمة للمسلمين هي الشغل الشاغل لقادة الانقلاب العسكري الدموي الفاشي . كانت المصطلحات السابقة تدور حول التطرف والتشدد والظلامية ، أما المرشد الأعلى للانقلاب تواضروس الثاني فقد خطا خطوة أوسع حين قالها (على بلاطة) في لقائه برئيس وفد الكنيسة الإنجيلية الألمانية الأسقف بترا موزهالر، إن مصر عاشت في كنف نظام إسلامي وقتما تولت جماعة الإخوان حكم مصر إلا أن المصريين رفضوا النظام الإسلامي، وأوضح أن الوضع يتحسن في مصر ولكن ببطء، والحل بوقف عنف الجماعات الإسلامية .

وفي احتفال الأوقاف بالمولد النبوي الشريف أعلن ساري عسكر على الملأ أنه لا بد من التخلص من المقدسات التي يقدسها المسلمون طوال مئات السنين ، وطالب علماء المسلمين بمواجهة هذه المقدسات التي تجعل المسلمين (مليار ونصف مليار مسلم) يسعون لقتل العالم (ستة مليارات إنسان) !

وفي ليلة عيد الميلاد وقف ساري عسكر قائد الانقلاب في الكنيسة الأرثوذكسية ليطمس وصف الإسلام تقربا إلى المرشد الأعلى للانقلاب ويحل مكانه وصف المصريين .

وانطلق صحفيو البيادة ومثقفو الحظيرة وأبواق الإعلام الأمني يشيدون بزيارته الكنيسة ويحملون على المسلمين ومقدساتهم الدموية منذ مئات السنين التي تجعلهم لايتنازلون عنها من أجل المرشد الأعلى للانقلاب الذي يريد مصر بغير إسلام وغير مسلمين وغير نظام حكم إسلامي !

وقال حظائري كبير مشيدا بزيارة الكاتدرائية ، والإصرار على تسمية النصارى بالمصريين دون أن يذكر الصفة الدينية ، أنها " لفتة جريئة جدًا تكسر التقاليد البليدة للرئاسة المصرية " . وأضاف المذكور : آن لمصر أن يسلك رؤساؤها المسلك المدنى الصحيح، فإما أن يذهبوا إلى المساجد والكنائس معا وإما أن يمتنعوا عن الذهاب لدور العبادة كلها كما يحدث فى الدول المدنية " . [يعني لايجوز للرئيس المسلم أن يصلي الجمعة أو الصلوات الخمس في المسجد طالما لم يذهب إلى الكنيسة !] . وقال مذيع نصراني متمرد : إن الدور القادم على القرآن لتنقيته من آيات الإرهاب والتعصب !

لم يقتصر الأمر على الأصوات العلمانية والطائفية في مصر بل تعداه إلى الخارج حيث أشارت "نيويورك تايمز" إلى أن تلك الزيارة تأتي دليلًا على تزايد التحالف المحكم بين قائد الانقلاب العسكري وبين تواضروس الثاني الداعم للانقلاب والمؤيد بحماس للنظام الجديد. وذكرت أن الأول تحدث للحشد داخل الكاتدرائية دون ورق

وبرقت عيناه أكثر مرة وكأنها تدمع . فهو في نظر النصارى يعد منقذا لهم ، ويدعمه تواضروس الثاني على الملأ ويؤيده في قبضته الأمنية الشديدة.
القضية كما يتضح مما تقدم أن هناك نقلة قوية نحو تجريد مصر من إسلامها يقودها المرشد الأعلى للانقلاب تواضروس الثاني الذي بارك سقوط غرناطة يوم 30 يونية ، وأشاد بالقتلة الذين ذبحوا المسلمين في رابعة العدوية والنهضة وغيرهما ، وزعم أن المصريين خرجوا لإسقاط الحكم الإسلامي !
لم يعد أمام المسلمين في مصر إلا أن يتخلوا عن مقدساتهم كي يرضي عنهم قائد الانقلاب والمرشد الأعلى للانقلاب ، فضلا عن العلمانيين وخصوم الإسلام . وهل للمسلمين مقدسات غير القرآن الكريم والحديث الشريف والأماكن المقدسة ؟
إن المرشد الأعلى للانقلاب وهو رجل الدين الذي يفترض فيه أن يكون صاحب حديث روحي بعيد عن السياسة ولا يخلطها بالدين ، نادرا ما يتكلم في الشئون الدينية التي تخص الطائفة ، وحديثه الدائم – كما لاحظ كثير من الناس – مغموس في السياسة وقضاياها ، ومعظمه يصب في إطار تجريد مصر من إسلامها ، والحرص على أن تعلو النزعة الطائفية عنده فوق كل نزعة يدعوه إليها كتابه المقدس من محبة وتسامح وتغافر !
تأمل مثلا تقمصه لدور المحلل السياسي وهو يدّعي على غير الحقيقة أنه "تم الاعتداء على المقر البابوي في زمن الإخوان لأول مرة في التاريخ الإسلامي كله"، وأن "حادث ماسبيرو كان خدعة من الإخوان للشباب المسيحي، استدرجوهم لمواجهة الجيش ثم تركوهم !".
ثم تأمل تشبيهه لحادث ماسبيرو بحوادث الأرمن عام 1915م المنسوبة كذبا إلى الأتراك العثمانيين ، وهو الحادث الذي اعتدى فيه المتمردون النصارى على جنود القوات المسلحة أمام مبنى الإذاعة والتلفزيون ، وقتلوا منهم أعدادا غير قليلة لم يعلن عنها ، وهو ما يفرض أن تعلن السلطة حقيقة الحادث على الناس لتتوقف تحليلات المرشد الأعلى للانقلاب .
ثم توقف عند إعلانه الغريب عن أعداد النصارى في مصر وأنهم يبلغون خمسة عشر مليونا مقابل خمسة وسبعين مليون مسلم . ما الداعي لذلك الإعلان الغريب وما دلالته في هذا التوقيت ؟ وهل صارت الكنيسة تملك جهازا خاصا للتعبئة والإحصاء يوازي الجهاز الذي تملكه الدولة ؟
أقترح أن تستعين السلطة بخبراء من الأمم المتحدة في الإحصاء لإعلان العدد الحقيقي لشركاء الوطن النصارى حتى يقتنع المرشد الأعلى للانقلاب بصحة التعداد من ناحية ، ويسلم بعد ذلك أن المواطنين النصارى في دولة الانقلاب منذ ستين عاما يفوقون المسلمين في الامتيازات والحصانة !
ولعل التفوق في الامتيازات والحصانة هو الذي دفع المرشد الأعلى للانقلاب أن يتحدث عن جماعة الإخوان المسلمين وحسني مبارك بصيغة من يمنح حقوق المواطنة ويحكم على الناس ، حيث قال يوم الثلاثاء 23 ديسمبر 2014 : " إن جماعة الإخوان المسلمين سيكون لها مكان في الحياة العامة، عندما تتوقف عن العنف ومهاجمة المجتمع، وتعتذر عن الضرر الذي سببته للمصريين. وأضاف في

حواره مع صحيفة "الموندو" الإسبانية :" أنه من الصعب أن تقبل الجماعة تلك الشروط " . ثم يعلن تأييده الإفراج عن الرئيس المخلوع حسني مبارك، بعد قضائه 4 أعوام في السجن، بسبب عمره وحسن ما فعله خلال فترة ولايته !

حنانيك يا حضرة المرشد الأعلى للانقلاب فلم يعد المسلمون يملكون في هذا الوطن التعيس غير أن يقولوا : الله مولانا!

الناصريون الخونة!

ما أكتبه - عادة - يتناول قضايا عامة ، تتجاوز الأشخاص قدر الإمكان ، لأن القيمة تأتي قبل الشخص أيا كانت أهميته أو وضعه الاجتماعي والتاريخي . فالأشخاص زائلون ، والقيم باقية وممتدة ومستمرة ، وهو ما تحرص عليه الأوطان والشعوب والأمم .

أجدني اليوم حزينا وآسفا على موقف أحد الأشخاص الذين كنت أحمل لهم تقديرا خاصا بسبب مواقفه الموالية للشعب وليس السلطة ، لدرجة أنني ذات يوم كتبت عنه أشيد به قبيل سقوط حكم العسكر برئاسة المخلوع مبارك ، وتلقيت منه اتصالا كريما لشكر لا أستحقه على واجب ، وكلمة حق يجب أن أقولها لمن يخدم الوطن ويعلي قيمة الحريات وكرامة الناس .

أتكلم عن حمدي قنديل الإعلامي الناصري الذي لمع في عهد الطاغية الأرحل المهزوم دائما جمال عبد الناصر ، وترك مصر في عهد السادات وعاد في عهد مبارك ليقدم برامج عن الصحف وما تقوله في أخبارها وأعمدتها ، آخرها تحت عنوان " قلم رصاص "، وتنقّل به عبر قنوات عديدة ، وطاف به من بلد إلى بلد بسبب الملاحقة والمصادرة والمطاردة ، وعندما قامت الثورة في يناير 2011 انضم للثوار ، وكان قريبا من الرئيس الشرعي محمد مرسي – فك الله أسره - ولكنه للأسف انقلب مع المنقلبين ، وراح يقصف الرئيس مرسي بشدة على الإعلان الدستوري ، وعلى خطواته المختلفة ، صغيرة أو كبيرة ، تحت دعوى الديمقراطية والمشاركة لا المغالبة ، وبعد أن اعتلى قائد الانقلاب سدة الحكم عمليا في 3 يوليو 2013 انحاز حمدي قنديل إلى الناصريين الخونة الذين ركبوا جنازير الدبابات ، وصعدوا إلى المناصب والمغانم ، وقطفوا ثمارا رخيصة على حساب الدماء المسلمة البريئة التي أراقها العسكر القتلة الفاشيون بدءا من الحرس الوطني مرورا برابعة والنهضة والمنصة ورمسيس ومسجد الفتح وأكتوبر وغيرها في القاهرة إلى مذابح المحافظات مثل دلجا وكرداسة وناهيا والإسكندرية وسواها .

في ندوة عقدها بالجزائر مؤخرا على هامش معرض الكتاب أكد حمدي قنديل أنه لم يندم على شيء في حياته مثل ندمه على وقوفه مع محمد مرسي مع أنه لم يدع إلى انتخابه، فلقي هجوما شرسا من أبناء بلد المليون شهيد وانتقادا عنيفا من حضور الندوة المثقفين .

من حق حمدي قنديل أن يتخذ الموقف الذي يريد ، وينحاز إلى الجانب الذي يستريح إليه ، ولكن ليس من حقه أن يدعي أنه يقف الآن في معسكر الشعب والوطن ، حين يسكت على الإعلانات الدستورية والقوانين الظالمة التي صدرت بالجملة مذ تولى قائد الانقلاب الدموي الفاشي رئاسة الدولة فعليا ، فقيّد الحريات ، وصادر حق التعبير ، وأدخل الناس والنساء والأطفال إلى المعتقلات ، وحوّل الشعب إلى مجردعبيد في جمهورية الخوف التي يديرها العسكر. لا أتكلم عن صمت حمدي قنديل عن انتهاك الحريات العامة ، وسفك الدماء ، والتنكيل بالشرفاء ، ومصادرة الأموال ، ومطاردة الأحرار ، واعتقال النخبة الحقيقية وإدخالها السجون بغير حق ،

وتطفيش من بقي منهم إلى المنافي وبلاد الغربة ، ومن بينهم ناصريون محترمون ، مهما اختلفت معهم لا يتنكرون للقيم العامة ، ولا يصفقون للبيادة ، ولا ينقلبون على الشرعية ، ولا يغنّون " تسلم الأيادي " فوق أنهار الدماء البريئة ،وإيقاع صوت الأباتشي التي أحرقت المعتصمين ، والجرافات التي ألقتهم في الصحراء !
من المفارقات أن حمدي قنديل وهو يتحدث في الجزائر عن ضرورة تحرير الإعلام العربي من القمع، ويصف حرية التعبير في العالم العربي بأنها تشبه مرحلة النظام السوفييتي. وأن الإعلاميين والسلطة فشلا (؟) في التوصل إلى صيغة لآليات العمل الإعلامي، ما جعل الإعلام العربي إما إعلاما مدجنا أو إعلاما منفلتا يثير غضب الجمهور والرأي العام - لم يشر إلى إغلاق الانقلاب العسكري الدموي الفاشي للصحف المعارضة ، والقنوات التي تنطق باسم الإسلاميين ، ومنْع الكتاب الوطنيين من الكتابة في الصحف القومية والخاصة ، وتكميم الأفواه في كل مكان ، لدرجة سحب دكتوراه من جامعة الأزهر ومعاقبة لجنة الحكم عليها لأن الطالب وصف جريمة 3 يوليو2013 بالانقلاب !
بالطبع لن أطلب من حمدي قنديل أن يتحدث عن حقوق المصريين جميعا في الوطن ، ويطالب بنبذ العنصرية الفاشية التي تجعل من يجهر بإسلامه إرهابيا منبوذا ، ومحل مؤاخذة ومحاكمة ، لدرجة أن بعض المواطنين أصبحوا ينتقمون من بعضهم الآخر باتهامهم بالأخونة ، ويستطيعون أن يقدموا حمدي قنديل نفسه إلى الاعتقال بالتهمة ذاتها . تخيل أمين شرطة مثلا يتلقي بلاغا من مواطن يقول إن حمدي قنديل من الإخوان . لا ريب أنه سيأخذه إلى الحجز مباشرة إذا لم يكن لديه سابق معرفة به!
إن التغاضي عن استباحة الوطن ، وعسكرة الشوارع والميادين والمؤسسات ، نكبة كبرى على بلد كان رئيسه الشرعي يسبّه السفهاء والخونة والمأجورون ، ولم يتخذ ضدهم أدني إجراء ، بل إن أحد المواطنين رفع لافتة ضده ، وهو ذاهب إلى الصلاة ، فابتسم ، ووعده بحل مشكلته ..هل هذا هو ما جعل حمدي قنديل يندم على تأييده ؟
إن بعض المرتزقة الصغار من الناصريين الخونة يقولون إن اختيار مرسى لمنصب رئيس مصر، يعد إهانة كبرى للحضارة والدولة المدنية الحديثة، وإن إعلان حمدي قنديل عن ندمه في تأييد محمد مرسى فى البداية، هو تجل للمعدن الأصيل للمثقف الكبير حمدى قنديل . وهذا القول على ما فيه من وقاحة وسوء أدب ، يعبر عن فكر العبودية المرضي الذي يندرج تحت مسمي السادية أو الرغبة في التعذيب ، حيث لا يستطيع هذا المرتزق أن يقول مثل هذا الكلام للعسكري الحاكم الآن ، لأنه مولع فيما يبدو بعبادة البيادة التي أهانت مصر منذ عام 1952 تحت حكم البكباشي الأرعن، وجعلتها معرة الأمم ، وتابعا رخيصا لدولة اليهود شذاذ الآفاق.
محمد مرسي كان مفخرة لمصر ، فهو العالم الجليل الذي درّس في الولايات المتحدة ، وهو الأستاذ الذي يعده العالم من النخبة العلمية النادرة المرموقة في مجال تخصصها العلمي، وهو الذي استعاد لمصر هيبتها الدولية رغم أنف التآمر الخياني الذي صنعته الدولة العميقة واللصوص الكبار والأعراب الجهلة .
كان المتوقع من حمدي قنديل وهو من أنصار 30 يونيه الذين خرجوا بدعوى أن مرسي ظلم وقمع المظاهرات وكان مسئولا عن قتل المتظاهرين ، أن يخرج الآن

ليقول كلمة حق في وجه الفاشية العسكرية التي قتلت الآلاف وقمعت الملايين و هتكت الأعراض في السجون والمعتقلات ، ولكن قلم الرصاص فيما يبدو قد تحطم تماما !
فجيعتي في حمدي قنديل لا حدود لها ، ولكن يعزيني أنه جاء من مدرسة البكباشي الذي أسس دولة البصاصين وجمهورية الخوف وفلسفة الانسحاب أمام الأعداء وفن التهويش وإعلام أحمد سعيد الذي فاق إعلام جوبلز ! والعوض على الله !

إن كان دراعك ....؟

قدّم وزير العدل الأمريكي ‘‘إريك هولدر’’، استقالته من منصبه قبل أيام . جاءت استقالة الرجل على خلفية الأحداث التي شهدتها مدينة ‘‘فيرجسون’’ بولاية ‘‘ميسوري’’ يوم 9 أغسطس الماضي، بسبب قتل شرطي أميركي لشاب أسود، وما أعقب ذلك من احتجاجات واسعة.

ضمير وزير العدل الأميركي لم يحتمل أن تقوم الحكومة ممثلة في الشرطة بقتل مواطن أسود أيا كانت الأسباب ، فأعلن استقالته ، اعترافا بجريمة حكومته ورفضا لها . في بلادنا المنكوبة يحدث العكس ، كلما اتسع نطاق القتل حاز الوزير المسئول مزيدا من الحفاوة والترحيب والامتنان والمكافأة المالية .

بعيدا عن قتل المتظاهرين السلميين؛ صار روتينا يوميا قتل المواطنين البائسين في أقسام الشرطة وإداراتها ومقار أمن الدولة تحت التعذيب الوحشي ، وتتصدى صحف السلطة الانقلابية واللصوص الكبار للدفاع عن المجرمين، وتجريم الضحايا .

مؤخرا لقي مُحتجز داخل قسم شرطة السلوم، مصرعه ، إثر تعذيب ضابط له في أماكن مختلفة وحساسة بجسده، لمدة ساعة متواصلة، مما أدى إلى وفاته داخل الحجز.

قال نجل المجني عليه "الواقعة بدأت بعد اشتباك والدي مع أحد العاملين بمحل الحلاقة الخاص به، بسبب شكه في سرقة 60 جنيهًا من حصيلة اليوم، وأثناء ذلك مر ضابط يستقل سيارة شرطة بصحبة عدد من أفراد الشرطة، وألقى القبض على والدي واقتاده إلى القسم . وأضاف : الضابط أوسع والده ضربًا داخل الحجز، ولم يبال بكونه مصابًا بمرض السكر، ولم يلتفت أحد لاستغاثاته المتكررة، وانهال عليه الضابط بالركلات في مناطق متفرقة بجسده، وأصابه بمنطقة "الخصيتين"، فسقط على الأرض مغشيًا عليه وفارق الحياة.

وتابع الفتى وفق ما نقلته جريدة الوطن الموالية للانقلاب :"الضابط وضع إحدى قدميه على وجه والدي بعد سقوطه على الأرض، قبل أن يدرك أنه توفي بالفعل"، واختتم تصريحاته قائلًا :"الضباط هددوا العامل اللي بيشتغل معانا، إنه ممكن يلبسوه قضية لو قال حقيقة وفاة أبويا".

سائق السيارة الملاكي – ضابط شرطة - ركبه العناد وأصر على إجبار سائق اللودر على أن يبعد من طريقه ، فانطلق بسيارته مسرعا من جوار اللودر ثم توقف أمام اللودر في وسط الطريق السريع لإجباره على التوقف ، فما كان من سائق اللودر إلا أن "خبط" سيارة الملاكي ، فنزل الضابط بكل هدوء وأخرج مسدسه الميري وأطلق أربع رصاصات على سائق اللودر الشاب ، فقتله في الحال بمنتهى الوحشية والقسوة وأسال دمه على الأسفلت وسط ذهول كل من رأوا المشهد ، ثم خرج بكفالة!

قام ضابط بمرور الغربية باحتجاز مواطن واقتياده لقسم أول طنطا وتحرير محضر يتهمه فيه بسب الرئيس ووزير الداخلية والتعدي علي أمين شرطة حرر له مخالفة انتظار خاطئ لسيارته وترك نحو خمس سيارات أخري وكان المواطن «عبدالرحمن أبوبكر العريان - موظف» قداعترف بالمخالفة ولكنه تمسك بتطبيق القانون علي

السيارات الأخري المخالفة ؛ فاحتجزه الضابط وأخطر النجدة وتم اصطحابه إلي قسم أول طنطا وحرر له محضرا علي غير الحقيقة. وعقب قضاء ليلة كاملة بسجن القسم تم عرض المواطن علي النيابة وبسماع أقواله وكذا أقوال الشهود قررت النيابة إخلاء سبيله وتسليم السيارة إليه!
تداول نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يظهر اعتداء حرس وزارة التربية والتعليم، بالضرب على "آية الجيار"، مراسلة برنامج "العاشرة مساءً" المروّج للانقلاب على فضائية "دريم"، "ومصطفى بسيم"، مصور جريدة " الوطن " الانقلابية ، في أثناء محاولتهما دخول الوزارة برفقة عدد من الصحفيين لمقابلة الوزير. وقالت المراسلة إن الأمن اعتدى عليها وقام أحد الأفراد بلطمها على وجهها، وإلقائها على الأرض، كما قام برمي السيجارة على وجهها. وتم الاعتداء على الصحفيين أثناء تغطيتهم للوقفة الاحتجاجية التي كانت أمام الوزارة. الحرس الشخصي للوزير، قال للمعتدى عليهما ساخرا: "الوزير هيعتذر لكم انتوا؟".
أمين الشرطة ضرب والدة الشاب مصطفى وائل بالقلم إلى جوار مول داون تاون في التجمع الخامس لأنها اعترضت على الضابط الذي شتمها هي وأولادها بدلا من أن يكتفي بإبلاغهم بمنع الوقوف في المكان الذي وقفوا فيه ، وبدلا من أن ينتهي الموقف بإنصافها، تم الضغط عليها لكي توقع على محضر صلح بدلا من البيات في الحجز الذي لم تكن تتصور أبدا أنها ستدخله متهمة، وكاد الضباط أن يقوموا بتلبيس قضية تعدي على ضابط لشاب شهد على الواقعة ، وكتب الشاب بعد أن روى الواقعة "أنا اتخذت القرار السليم إني بادرس بره البلد ومشيت وسبتها وشكرا للناس اللي وقفت معانا وربنا يسامح الضابط والأمين على اللي عملوه في أمي، لأني للأسف ما أقدرش أعمل فيهم حاجة ولا آخد حقي منهم".
الوطن الانقلابية في 2014/9/20 تنشر : سلط الإعلامي الانقلابي وائل الإبراشي، في برنامج "العاشرة مساء" على قناة "دريم 2"، الضوء على معاناة قرية "جبل الطير" بالمنيا، ومعاناتهم جراء ما وصفوه بـ"التصرفات الوحشية المفرطة من ضرب وإهانة من قبل الشرطة وأمن الدولة" بالقرية , وروى الأهالي عديدا من مشاهد الهول الذي عاشوه !
نقلت صحفية الشروق في عددها الصادر يوم الاثنين 2014/9/22، عن مصدر جامعي لم تحدده قوله: إنه تم "الاستعانة بطلاب وطنيين لمراقبة الطلبة والإبلاغ عن زملائهم المشاغبين بالجامعات". وقال المصدر، "ستكون هناك متابعة دقيقة من خلال الطلاب المعروفين بانتمائهم الوطني لأي محاولة لإثارة الشغب سواء في الجامعة أو في المدن الجامعية، وسيتم على الفور فصل الطلاب التي تشير لهم الأصابع بمحاولة إثارة الشغب". علنا ؛ عصافير وطنية (أمنجية) تتدرب على الوشاية والكذب والأذى !
الأربعاء 17 سبتمبر 2014 كتبت الصحفية آلاء سعد في جريدة الوفد الانقلابية مقالا بعنوان : أنا لست «عاهرة».. وأعرف جيدًا مكان السفارة ، تسرد فيه كيف صفعها العسكري وراح يضربها لأنها رفضت التحرش . (المقال الطويل على النت لمن يريد الاستزادة) .

الأخ الأكبر: في 2014/09/20 تعدى أحد ضباط الجيش بالضرب على مدير المدرسة الثانوية الصناعية بمدينة بلبيس بمحافظة الشرقيه إثر مشادة كلامية بينهما بخصوص نجله وتصرفاته غير اللائقة. وأكد شهود عيان أن الضابط قد صفع المدير بالقلم على وجهة أمام الطلاب والمدرسين وأخرج سلاحة الميرى وهدد به مدير المدرسة بعد أن تعدى عليه وسط حاله من الاستهجان والاستنكار بين أعضاء هيئة التدرس والعاملين بالمدرسة.
شعبنا يردد المثل القديم : إن كان دراعك ... ولا تعليق !

تهنئة إلى الرئيس المسلم

من شعر المتنبي:

عيدٌ بأيّةِ حالٍ عُدتَ يا عيدُ بمَا مَضَى أمْ بأمْرٍ فيكَ تجْديدُ
أمّا الأحِبّةُ فالبَيْداءُ دونَهُمُ فَلَيتَ دونَكَ بِيداً دونَهَا بِيدُ
لَوْلا العُلا لم تجُبْ بي ما أجوبُ بهَا وَجْنَاءُ حَرْفٌ وَلا جَرْداءُ قَيْدودُ
وَكَانَ أطيَبَ مِنْ سَيفي مُعانَقَةً أشْبَاهُ رَوْنَقِه الغِيدُ الأمَاليدُ
لم يَترُكِ الدّهْرُ مِنْ قَلبي وَلا كبدي شَيْئاً تُتَيّمُهُ عَينٌ وَلا جِيدُ

تقبل الله منكم

كم كنت أتمني أن أهنئك بالصيام والقيام وصالح الأعمال وعيد الفطر المبارك وأنت تغرد مع شعبك الأبي الصامد - يا سيادة الرئيس - في رحاب الحرية وأجواء الانطلاق والكرامة وليس مع شعب البيادة الخانع .. ولكن يعزينا صمودك الأسطورى ، ورفضك للترغيب والترهيب ، وإيمانك بالثورة والحرية والكرامة والشورى .

كنا نتمني أن تكون حرا - ياسيادة الرئيس - لتقف بجانب أشقائنا في غزة ، وتمنع سرقة دماء شهدائهم ، وتكف ألسنة السوء الحداد التي دعت لنتينياهو بالنصر على شعب فلسطين وحماس أس الفساد ! ووصفت المجاهدين في غزة بالإرهابيين ، وباركت العدوان اليهودي على شعبنا المسلم ، كنا نريدك أسدا هصورا لتلجم الصهاينة العرب الذين تآمروا مع الصهاينة اليهود والصهاينة الصليبيين لتدمير المقاومة الإسلامية ونزع سلاحها وكسر إرادتها والإعلان عن استسلام آخر بقعة للمقاومة في بلاد العرب !

ملحمة الشعب النبيل

كنا نتمنى أن تعيش معنا ملحمة الشعب الصغير النبيل الباسل الذي يواجه الموت في كل مكان على أرض غزة ؛ حتى في المدارس والمستشفيات ومراكز الأونروا التابعة للأمم المتحدة كان العدو اليهودي المجرم يلاحقهم بالطائرات والقذائف ليقتل المزيد من الأطفال والنساء والعجائز بلا رحمة ولا شفقة ، بينما عملاء المخابرات العرب يشجعونه ويدعون له ويطلبون منه أن يقضي عليهم !

كان وجودك سيعيد هؤلاء الخونة الأوغاد إلى حجمهم الطبيعي ويقنعهم أن قطاع غزة مسئولية مصرية وأنه قاعدة متقدمة للأمن الوطني المصري !

كنا نريدك لتصوغ المبادرات المنحازة إلى الحق والعدل والقانون ، وليس المبادرات التي تنحاز إلى القتلة واللصوص وقطاع الطرق الدوليين . في عدوان 2012 اشتكت هيلاري كلينتون في مذكراتها من إصرارك على حق المقاومة في الدفاع عن نفسها ، ومن متابعتك لكل كلمة في اتفاق التهدئة وترجمتها الترجمة الدقيقة ، ورفضك لكل تعبير مائع أو صياغة زئبقية . الآن يتفاوض الصهاينة الصليبيون مع تركيا وقطر في باريس بعد أن فشل الصهاينة العرب في مكافأة الصهاينة اليهود !

مفخرة الأمة الإسلامية

أهنئك يا سيادة الرئيس المسلم – يا مفخرة الأمة الإسلامية كلها – وليس المصريين والعرب وحدهم ، لأنك - لأول مرة في تاريخنا الحديث - كنت تبحث لمصر المسلمة عن الاستقلال الحقيقي والاكتفاء الذاتي من الطعام والدواء والسلاح . الصهاينة الصليبيون والصهاينة العرب والصهاينة المصريون لم يعجبهم اتجاهك نحو الاستقلال والقوة والحرية ، فتكاتفوا وتضامنوا وأنفقوا أموالا ضخمة واستغلوا العبيد وأعداء الإسلام لينهوا أول تجربة للحرية في بلادنا بعد ستين عاما من الحكم العسكري الوحشي الذي قذف بها إلى مؤخرة دول العالم تخلفا وفقرا وتبعية مع أنها تملك مالا يملك غيرها من عوامل القوة والتقدم وبناء حضارة متقدمة .

اقتحام المساجد وغلقها

انتصر عليك تواضروس ، وأعلن انتهاء الإسلام يوم 3 يولية 2013 ، وبارك للقتلة من العسكر قتل الآلاف في المنصة والحرس الجمهوري ورابعة والنهضة والمنصورة ورمسيس والفتح وأكتوبر ودلجا وكرداسة وناهيا والإسكندرية والقائد إبراهيم وغيرها ، ولأول مرة منذ احتلال نابليون للمحروسة يتم اقتحام مساجدها وأزهرها بأحذية البيادة والمدرعات والدبابات ويتم إحراقها وأسر المصلين والركع السجود ثم يقوم الانقلاب الدموي بإغلاق آلاف المساجد والزوايا ويمنع الخطباء والوعاظ الذين لا يؤيدونه ويرفضون جرائمه وممارساته المعادية للحرية والكرامة والعدالة . حتى الخونة من أصحاب اللحى التايواني الذين قدموا للانقلاب ما تقدمه الراقصة العجوز من تعرية كل ما تستطيع من جسدها لكي يرضى ؛ حرمهم من المنابر والمساجد وألقى بهم في مزبلة التاريخ !

صلابة الشعب

ومع ذلك فإن الانتصار المؤقت لتواضروس أظهر صلابة الشعب المسلم بالعقيدة والحضارة (المسلمون والنصارى) ، بإصراره على هويته الإسلامية ورفضه للتغريب والانحلال والخضوع للهيمنة الصهيونية الصليبية ، وهو ما يعبر عنه يوميا في مسيراته ووقفاته ومظاهراته التي مضى عليها أكثر من عام ولم ييأس ولم يتعب ، ولم يوقفه الرصاص الحي ولا الخرطوش ولا الغاز المسيل للدموع ولا المواطنون الشرفاء (؟) الذين تدفع بهم السلطة الانقلابية للضرب والقتل وتفريق المظاهرات .
لم يتغير شعبنا المسلم بإلقاء عشرات الألوف من الوزراء والمحافظين والعلماء والمثقفين الحقيقيين والطلاب والحرائر والأطفال ؛ وراء الأسوار بتهم باطلة وملفقة ، ولم تخفه أحكام الإعدام الجماعية التي طالت أكثر من ألف ومائتي شخصية محترمة ضمت أطفالا وموتي ونصارى بتهمة الانتماء لما يسمى بالجماعة الإرهابية (الإخوان المسلمين !

إمبراطورية الكذب

لم تفلح إمبراطورية الكذب والسفالة والوضاعة في إخراج الناس من إسلامهم . ألصقت بهم الإمبراطورية كل شر وأذى لأنهم يرفضون الانقلاب العسكري الدموي الفاشي . جردتهم من وطنيتهم وزعمت أن من يؤمن بالإسلام ليس مواليا لوطنه ، وليس مؤمنا بمصريته . جعلتهم كائنات منبوذة لا يحق لها العمل أو المشاركة في بناء الوطن ، أو الوصول إلى الوظائف الحكومية والمناصب السياسية ، ولا يجوز

لهم الالتحاق بالتجنيد مثل شعب البيادة ، فضلا عن الالتحاق بالكليات العسكرية والمعاهد الشرطية . مارست الأبرتهايد مع المسلمين مثلما كان البيض يفعلون مع السود في جنوب إفريقية ..

الصبر والمقاومة

صمودك وإصرارك - يا سيادة الرئيس - يمنح الشعب المصري المسلم بالعقيدة والحضارة (المسلمين والنصارى) قوة ومددا في الصبر والمقاومة حتى يتحقق وعد الله بالحرية والكرامة والعدالة . كل سنة وأنت طيب يازعيم الأمة الإسلامية .

داعش اليهودية ..؟

في كتابه (حصار مكة، الانتفاضة المنسية في أقدس الأماكن الإسلامية وولادة القاعدة) يرى ياروسلاف تروفيموف، أن الأسلوب الذي تم التعامل به مع «حركةجهيمان» هو الذي أفضى في نهاية الأمر إلى ولادة تنظيم القاعدة.
وحركة جيهمان العتيبي كما لا يعرف القارئ الشاب جرت في فجر القرن الهجري الخامس عشر، غرة المحرم هـ 1400= 20 من نوفمبر 1979م ، حيث قام المذكور ومعه عشرات من الأتباع بالتحصن داخل الكعبة ومعهم بعض الأسلحة الخفيفة ،وأعلنوا ظهور المهدي المنتظر وبايعوا واحدا منهم بالخلافة وأكدوا الانقلاب على حكم آل سعود الفاسد ، الموالي للغرب ، المعادي للشريعة الإسلامية حسب بيانهم .
استمر حصار جهيمان ومن معه نحو أسبوعين ، واستصدر ت الحكومة السعودية فتوى شرعية بجواز اقتحام الحرم المكي ، ودخلت المدرعات والمجنزرات ساحة الكعبة ، وسالت الدماء أنهارا ، وأسفر الهجوم عن مقتل 250 ، وإصابة نحو 600 ، ونجا جهيمان وعدد من أتباعه تم إعدامهم في أربع مجموعات توزعت على أربع مدن كبرى في المملكة.
يشير الكاتب الروسي إلى أن المعالجة الدموية للأزمة كانت من وراء إنشاء تنظيم القاعدة في أفغانستان من خلال مقاومة الاحتلال السوفياتي ، وكان يمكن كما رأى بعض المحللين توفير الأرواح وعدم تلويث الحرم الشريف بالدماء وجنازير المدرعات وأحذية الجند . وكان من الممكن استسلام المتحصنين بعد إرهاقهم بالحصار ، وقلة الزاد ، ثم إن أسلحتهم لا تعدو أن تكون بنادق صيد لا تؤثر تأثيرا كبيرا ، ولكن السلطة آثرت أن تعمق الجراح والآلام والضغائن ، فتولدت عناصر أشد تطرفا وعنفا وأكثر انتشارا وحضورا .
ماحدث من معالجة دموية لحادثة جهيمان ، هو ما تتبعه الحكومات المستبدة في العالم العربي المبتلى بطغاة أشرار لايعرفون إلا الدم والنار والقتل والتعذيب والبوابات السوداء مع فشلهم الذريع في بناء اقتصاد أو مجتمع تتاح فيه الكفاية بمعناها الحضاري ، في الوقت الذين يسجدون فيه للصليبيين واليهود الأشرار من دون الله .
ولك أن تمر بعينيك في أرجاء الوطن العربي لترى شلال الدماء يتفجر على أيدي هؤلاء الطغاة في العراق وسورية ومصر وليبيا والسعودية والصومال واليمن ولبنان فضلا عن فلسطين الأسيرة !
لم يسأل الحكام الظالمون ولا أبواقهم المأجورة في الإعلام والصحافة : لماذا ؟ وكيف ؟ لا يعرفون هذا السؤال أبدا ! ولكنهم يركزون على السؤال : من ؟ وماذا ؟ لم يسألوا لماذا ظهرت داعش أو الدواعش في أرجاء بلاد المسلمين ؟ وكيف تشكلت هذه العناصر التي تبيع أرواحها ودماءها دون تردد لمحاربة الحكومات المستبدة والغزاة القتلة ، ثم تسيطر على أراض أو مناطق ترتكز عليها وتنمي قوتها وتواجه ما حولها وتكسب مزيدا من الأراضي ، وتمثل نموذجا ينبهر به الشباب المسلم في أرجاء العالم على اختلاف لغاتهم وجنسياتهم ؟

إن غرور القوة الغبية لدى الحكام الطغاة المستبدين (بالمناسبة فهم مهزومون دائما أمام العدو !) يجعلهم لا يقتربون من السؤال : لماذا ؟ وكيف ؟ لأنهم يعتقدون أن دفن الضحايا ، وتغييب الأسرى وراء الأسوار وتعذيبهم ؛ سيصنع لهم عالما مليئا بالبهجة والسرور ، ويتناسون أن الدماء تظل حية تلفحهم بشواظ الحقيقة المرة لتقتص من إجرامهم وطغيانهم .
لا يعنيني أن تكون داعش على صواب أو خطأ ، ولكن يعنيني نشأتها وتطورها ومستقبلها ، لايهمني أن تكون معتدلة أو متطرفة بقدر ما يهمني دلالة وجودها في في مكان ما وفترة ما ، وإلى أين سينتهي بها المطاف ؟ لا يشغلني هل هي فقاعة ستنتهي في لحظة ما أو إنها ستؤسس لمنهج جديد يودي بمنهج الحكام الظالمين وينهي وجودهم . الذي يعنيني هو: لماذا جاءت داعش لتحارب الثورة السورية وتدعم الطاغية بشار الأسد ، وفي الوقت نفسه تذهب إلى العراق وتواجه الإرهاب الشيعي الذي تقوم به عصائب الحق وفيلق بدر وجيش المهدي وجيش المختار: التابع لحزب الله اللبناني ولواء أبو الفضل العباس وغيرها ، وينحاز إليها سنة العراق المظلومون ، وتستولي على مساحة تقرب من مساحة بريطانيا العظمي!
لايغيب عني في هذا السياق أن هناك داعش أخطر وأشد قسوة ووحشية هي داعش اليهودية التي ترعى الحكام العرب الطغاة ، وتوجههم لخدمتها وبسط هيمنتها . داعش اليهودية التي تحركت باليهودية جهرا وصراحة وبعثت العبرية وأقامت كيانا متوحشا على أشلاء آلاف الفلسطينيين الأبرياء ، وعشرات القرى والمدن الفلسطينية التي دمرتها ، ومئات المذابح التي نفذتها ضد فلسطينيين عزل على مدى سبعين عاما ، ووجدت تشجيعا ومساعدة ومساندة من داعش الصليبية في لندن وباريس وواشنطن وبرلين وغيرها .
المفارقة أن العالم الصليبي اليهودي الذي يحتشد اليوم ضد داعش المنسوبة للإسلام ، لم يقل كلمة ضد داعش اليهودية وهي تقصف بطائراتها المتقدمة مدارس الأونروا والمساجد والمستشفيات والجامعات والبيوت الآمنة ، بل كان مؤيدا ومشجعا لداعش اليهودية وهي تقتل المئات من الأطفال والنساء والعواجيز ، ولم يقل مرة واحدة لداعش اليهودية كفي عن القتل والتدمير ، بل كان يباركها ويرسل إليها بالأسلحة والذخائر والوقود والمساعدات الاستخبارية، فضلا عن الدعم الدعائي غير المحدود .
اليوم تتجمع داعش الصليبية وداعش اليهودية لتمزيق الممزّق من بلاد العرب ، وترسل أسراب الطائرات بحجة ضرب داعش المنسوبة إلى الإسلام فتقتل آلاف المسلمين الأبرياء ، وتسلح الأكراد بأفضل الأسلحة تمهيد لانفصالهم وبناء الدولة الكردية الكبرى التي تضم إلى أكراد العراق أكراد سورية وتركيا وإيران . بل يذهب رئيس فرنسا الصليبي الدموي إلى أربيل ليقابل الشيوعي ابن الشيوعي مصطفى البرزاني بوصفه رئيس دولة ، قبل أن يذهب إلى بغداد وحكامها الطائفيين القتلة ، ويعلن بالفم الملآن عن مشاركة بلاده في تدمير بلاد المسلمين .
حذّرت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية ومجلة "ماذر جونز" mother jones الأمريكية من "حرب صليبية" ثانية يقودها الرئيس أوباما هذه المرة ضد تنظيم داعش بدعوى حماية الأقليات المسيحية في الشرق الأوسط، وقال الكاتب ديفيد

أغناطيوس :" إن أمريكا لن تذهب هذه المرة إلى حرب صليبية بمفردها، إنما ستكون مدعومة من قبل تحالف دوليّ فيه دول عربية وإسلامية! وأضاف الكاتب : إن تنظيم داعش هو الإرث الأميركي في العراق، وبعد ظهور تلك الدولة في العراق وسوريا تتظاهر الولايات المتحدة بأنها تقاتلها دفاعا عن حقوق الأقليات!

داعش الصليبية هي صانعة داعش اليهودية وهي التي تبنت كما أشارت الصحيفة المذكورة منهج الحرب الصليبية على الإسلام، وأدت إلى انطلاق حركات التمرد والحروب الأهلية ونمو المليشيات المتطرفة وانهيار هياكل الدولة العراقية ،وضمنت ظهور داعش على كوكب الأرض .

دولة الباشوات الأمناء !

تنتقل دولة العسكر من فشل إلى فشل ، ومن أزمة إلى أخرى ، وانتهت كما هي عادة الانقلابات العسكرية إلى ديكتاتورية صريحة تقضي على كل رأي مخالف ، وتستبيح كرامة كل مصري لا ظهير له ولا سند . وأضحى ساري عسكر بونابرته فرنساوية الذي ادعى أنه جاء ليحرر مصر من صراع المماليك ، ويرفع راية الإسلام ، أول من يحارب الإسلام ، ويشعل صراع الفرقاء ، ويقصف الشعب يوميا بالبارود والرصاص الحي والغاز المسيل للدموع والأمخاخ .

فشل ساري عسكر في حل مشكلات الناس اليومية ، وهي المشكلات التي فاقمها وجعل منها مسمار جحا لينقض على الشرعية ، ويهين الإرادة الوطنية ، ويأسر الرئيس الشرعي للأمة ، ويعتقل عشرات الألوف من أبنائها الأطهار الأشراف ، ويحاكمهم محاكمات ظالمة يرقبها خالق الأرض والسماء .

لم يستطع ساري عسكر أن يحل مشكلة واحدة من مشكلات الكهرباء والمياه والبنزين والسولار والخبز والتموينات ، وأضاف إليها تحميل المساكين والفقراء مضاعفة الأسعار في السلع والمواصلات والخدمات والعلاج والدواء . وعندما قيل له إن الانقلاب كان بسبب هذه المشكلات التي تفاقمت الآن ، زعم أن الانقلاب كان من أجل الهوية"! أي إنه كان حريصا على هوية أخرى غير هوية الإسلام التي كان الرئيس محمد مرسي – فك الله أسره - سوف يقودنا إليها حسب مزاعمه !

في خميس الظلام التاريخي 2014/9/4م ، زفت إلينا إذاعة البرنامج العام وكانت الوسيلة الإعلامية المتاحة بحكم أنها تعمل بالبطاريات ، نبأ متابعة ساري عسكر لانقطاع الكهرباء ، وتوقف حركة المترو والمطار والبنوك والنت والقناة وماسبيرو ومدينة الإنتاج وتعطل المصانع معظم النهار ، وصراخ مواطني " تسلم الأيادي " من بؤس حياتهم وثلاجاتهم ومستشفياتهم التي مات فيها بعض المرضى واطفال الحضانات، أما شعب الشرعية فلم يعد متاحا له الصراخ ، ياحسرة على وطني !

الفشل الأعظم تمثل في الأمن المفقود ، فالجندرمة لم تحافظ على سلامة الناس وأموالهم وممتلكاتهم ، وصار الرصاص الحي يتدفق بلا رحمة ولا خوف من الله ضد الشباب الثائر الذي يعلن رفضه لدولة العسكر وممارساتها العدوانية الوحشية .

لم تكن الجندرمة في يوم ما في صف الشعب المظلوم بل كانت ضده ، لدرجة أن المثل الشعبي راح يؤكد في كل المناسبات " إن كان ذراعك عسكري اقطعه !" وهذا مثل يصف واقع الجندرمة بتركيز شديد . ولا أدري ماذا يقول من صاغ هذا المثل لوعاش في زماننا ، ورأى القسوة الوحشية غير المسبوقة من جانب الجندرمة الفاشلة ضد الأبرياء والأحرار وأبناء الوطن الذي يمنحهم من قوته وعرقه فوق ما يستحقون ، ومع ذلك يقابلون هذا التدليل بمزيج من القسوة والوحشية والدموية .

أحد أقاربي كان يهتف لساري عسكر ، ويغني للانقلاب العسكري الدموي الفاشي الذي سيجعل الكهرباء مستمرة طوال اليوم والليلة وسيحل المشكلات جميعا ، ويرفع صوته بغناء "تسلم الأيادي" ، الآن ينزل يوميا صاغرا من مسكنه في الأدوار العليا إلى الدور الأرضي لتشغيل الموتور الذي اشتراه واستدان ثمنه . إنه الآن لا يتكلم ولا

ينطق ، وإن كان يحاول أن يلقي بالتبعة والمسئولية على الشعب كله الذي لا يؤدي واجبه ! لم يقل ذلك أيام الرئيس مرسي – أزال الله كربه - بل كان يسبه ويلعنه ويذكر اسم أمه بما لا يليق ! آه ياقريبي المنافق ماذا ستقول غدا عندما يواصل ساري عسكر مسيرته الدموية مستعينا بأذرعه الإعلامية المأجورة التي تسعى لتبيض أعماله بالبهتان والزور والتلفيق ويصيبك منها بعض الرذاذ؟!!

الجندرمة أفرزت جنسا ثالثا كتبت عنه مرات ، وهو جنس أمناء الشرطة الذين لم يصيروا ضباطا ، ولم يكونوا عساكر عاديين !

الضباط يقتلون الناس لأنهم أحيطوا علما أنهم لن يحاكموا على قتل أي مخلوق من أجل تحقيق الأمن والطمأنينة للشعب ، ولكنهم يقتلون ببساطة دون أن يحققوا أمنا ولا اطمئنانا .

في دمنهور دخل الضابط الفرحان بالنجمة أو النجمتين على كتفيه إلى عيادة الأسنان ، وأخرج مسدسه الميري أو الحكومي ، وأطلق النار على رجل يقال إنه رفض أن يزوجه بنت أخته فأرداه قتيلا في الحال أمام عيون المرضى الذين ينتظرون العلاج ! يبدو أن ألقتيل نسي أن العسكر سادة البلد ، وأنهم يأمرون فيطاعون ، ويشيرون فيجابون ، حتى في الزواج الذي يقوم على الرضا والقبول !

ومن قبله قتل ضابطان أكثر من أربعين معتقلا في سيارة الترحيلات بالغاز ، وتم تبرئتهم عيني عينك .. كما حصل من قتلوا قرابة ألف متظاهر في ثورة يناير على البراءة في كل القضايا ! فماذا لا يكون الجنس الثالث من أمناء الشرطة مثل الضباط ؟ إنهم يمثلون عمود الأمن وذراعه . الضباط يتركون لهم العمل باسمهم، والعساكر العاديون يرونهم أفضل منهم ويفهمون أكثر منهم . فلماذا لا يمارس الأمناء الباشوات القتل أيضا ؟

أتذكرون الأمين الذي أطلق عليه السُّنّي ؟ قتل عددا كبيرا أمام أحد الأقسام ، وبعد محاكمات عديدة نال البراءة والتقدير العظيم لأنه كان يدافع عن النفس ؟

أمناء ثلاثة قتلوا مسجلا خطرا بقسم الخانكة ، ثم راحوا يتسلون بالتمثيل بجثته ، ووضع السيجارة في فمه وهو ميت . لاحرمة للموت ، ولا حرمة للحياة!

الباشا "أمين شرطة " يتحرش بمعاقة ذهنيا ويغتصبها داخل قسم شرطة إمبابة بعد أن أفلتت من اغتصاب عصابة التوك توك واستنجدت بمن يفترض أنهم يحمون الشعب . والباشا "أمين شرطة " يقتل محاميا داخل قسم امبابة أيضا بسبب خلافات شخصية.. وآخر يتلقي رشوه لتسهيل هروب محكوم عليه بالإعدام من سجن المستقبل بالإسماعيلية.. والباشا أمين شرطة في كل مكان يستخدم مسدسه الميري ليثبت باشويته العظمى ، فيخرج خبراء الأمن ليقولوا إنها حوادث فردية ، وأن من يقترفونها قلة ، وأن الوزير يعاقب من يرتكب من تثبت عليه الجريمة !

أمناء الشرطة رمز للجندرمة في فشلها العظيم في أداء واجبها ، وممارسة الإجرام والتعذيب في الأقسام والسجون ، والقتل في داخلها وخارجها ؛ ويمثلون تيارا عاما ، واتجاها تم التوافق عليه لإخضاع الشعب وإذلاله ، إنهم ينتقمون تنفيسا عن عقدهم تجاه الضباط ، وتأديبا للشعب الذي رفض سلوكهم وممارساتهم على مدى عقود

طويلة ، وإعلانا بلا مواربة عن عودتهم مع ضباطهم بعد ثورة ينـاير التـي يـرون أنهـا انتهت ، وأنـهم رجعوا إلى ما كانوا عليه في إذلال الشعب وقهره وجلده وقتله .
الجندرمة ليست بخير ، ومصر تستحق جهاز شرطة يليق بها مثل الـدول المحترمـة ، وهذا هو واجب الشعب الثائر لإصلاح الأحوال . والديّان لا يموت !

سقوط نظرية الدكر!

انشقت القلوب ودمعت العيون واشتعلت الجوانح حزنا على الزهور اليانعة التي قضت في يومين متتاليين ، في اليوم الأول ماتت مجموعة من طالبات سوهاج غرقت بهم السيارة الميكروباص بسبب الطرق السيئة ، وفي اليوم التالي كان هناك ثمانية عشر طالبا وطالبة احترقوا تماما عدا الجرحى ؛ في الحافلة التي كانت تقلهم إلى مدرستهم بالإسكندرية ، لدرجة أنه لم يتم التعرف إلا على جثتين اثنتين . وقالت بعض الصحف إنه تم إلقاء رماد الجثث في حديقة المستشفى بدمنهور!

كالعادة تنصل المسئولون في هيئة الطرق والكباري والمرور والمحليات من المسئولية ، وحملوها للسائق هنا وهناك ،وخرجت فضائيات الانقلاب لتميّع المسألة ، وأوحت إلى بعض المتصلين بها أن يحمّلوا الإخوان المسئولية وقامت هي بالتصديق على كلام المتصلين !

مشايخ الأزهر والفتوي وغيرهم طيّبوا خواطر المكلومين بأنهم سيدخلون الجنة مع ضحاياهم ، ولم يخبرونا إذا كان المسئولون المقصرون سيدخلون جنة سوبر أو جنة عادية !

صحف الانقلاب العسكري الدموي الفاشي صاغت الخبر بطريقة توحي أن نظرية الدكر الحاكم تؤدي دورها ، وأرسل الانقلاب بعد ساعتين طائرة لنقل المصابين إلى مستشفيات القاهرة بدلا من دمنهور ليتلقوا علاجا أفضل ورعاية أحسن .

وأعلن خبير مرورى أن المجلس الأعلى للمرور أنشئ منذ 32 عاما ولم يجتمع مرة واحدة منذ إنشائه !

في المساء قرر مجلس وزراء الانقلاب لمواجهة ماسماه " إرهاب الاهمال " رفع قيمة مخالفات السير عكس الاتجاه إلى 3000 جنيه ، والسرعة الزائدة إلى السجن ستة شهور و50 ألف جنيه . ومنع التريلا من السير داخل المدن في النهار . بالطبع لم يتذكر مجلس وزراء الانقلاب أن الطرق الرئيسية صارت شوارع داخلية ضيقة بعد أن تم البناء على جوانبها ، وأن الطرق الفرعية تغص ليلا ونهارا بأخطر أنواع المركبات القاتلة ، وهي النقل المقطورة ، وكانت قد صدرت قوانين بمنع استخدامها إلا بعد توفيق أوضاعها ولكن الحيتان أوقفوا القانون ، وحولوه إلى حبر على ورق .

في الوقت ذاته فإن الطرق الداخلية والرئيسية لم تعد تصلح للسير ، وأن التريلات والمقطورة تدمرها أولا بأول ، وأن ما يسمى هيئة الطرق والكباري تنام في العسل ، ويرأسها لواء سابق انقلابي يذهب في سفريات للفسحة ويبشرنا عبر بعض الصحف أنه استورد معدات لإصلاح الطرق في المستقبل ، ووزيره حذر من أن إصلاح الطرق سيزيد من حوادث الطرق . وأبشر بطول سلامه يامربع !

وبالمناسبة فإن الناشط الانقلابي ممدوح حمزة، تحدى رئيس وزراء الانقلاب أن يستطيع إقالة اللواء رئيس هيئة الطرق والكباري، على خلفية حوادث الطرق المتكررة ، وأشار الناشط الانقلابي في تغريدة له على موقع "تويتر":أن رئيس وزراء الانقلاب إذا لم يستطع إقالة المذكور ، فوزارته " تبقى وزارة كلام ولن نتوقع

حزمًا أو صدقًا أم أن رئيس الوزراء المدني لا يقدر أن يقيل لواءً سابقًا؟ هرم مقلوب!!!".
القضية الأخطر هي الاستهانة بأرواح االمصريين من جانب مسئولين يأخذون أكثر مما يستحقون ، ولا يجدون غضاضة في ارتداء السواد الحالك بحجة الحداد عبى أرواح الضحايا ، ثم يراهنون على نسيان الشعب الغلبان لما جرى .
في أيام الرئيس الشرعي محمد مرسي – فك الله أسره- كان الأشاوس والنشامي من الأذرع الإعلامية يقيمون الدنيا ولا يقعدونها حين تقع حادثة بسيطة هنا أو هناك ، وكانوا يحمّلون الرئيس وحكومته وجماعته المسئولية عن وقائع لا دخل لهم بها ، وينوحون حتى يتشبّع الجوّ بالسواد والقتامة، ولكنهم الآن يحرفون المسار إلى دهاليز أخرى في محاولات لينسى الناس جرائم السلطة التي جاءت وفقا لنظرية الدكر الذي سيصلح الأحوال التي لم تنصلح ، بل ازدادت سوءا واقتربت من الانهيار الكامل .
تأمل ما كانت تقوله الأذرع الإعلامية للانقلاب وهي تمهّد له عن حادثة قطار أسيوط ، وفي كلام بعضهم من التمثيل و" السّهْوكة " ما يؤهله لنيل أكبر جوائز التضليل والتدليس والكذب . هذه مقولات بعضهم عن الحادث المذكور الذي وقع في عام 2012 في أوائل ولاية الرئيس مرسي :
لميس :
تقيلة عليك الشيلة يا دكتور مرسي متشيلش .تقيلة عليك الشيلة يادكتور قنديل متشيلش.
عمرو أديب :
فاشل . إن الطفل عندك تمنه أرخص من الموبايل !
5 آلاف ياكافر ولاملايين الدنيا تعوضه !
وائل الابراشي :
حكومة هشام قنديل تمص دماء الأطفال ومرسي والإخوان قتلة الأطفال .
يوسف الحسيني :
دم اللي ماتوا في رقبتك يا مرسي ، أنت فاشل في إدارة البلد وحكومتك فاشلة يا جماعة فاشلة .
يسري فودة :
هذا البرنامج سيرفعها كل يوم طول ما المصري دمه رخيص يسقط يسقط أي رئيس!
محمود سعد :
لو ولادي الخمسة ماتوا في حادث قطار أسيوط كنت جبت طبنجة وضربت رئيس الوزراء !
طبعا لن ييستطيع ذراع إعلامي منهم أن يخاطب الحاكم العسكري الآن وفقا لنظرية الدكر بمثل هذا الكلام أو بعضه . لايستطيعون أن يقولوا إن الشيلة تقيلة عليك واتركها ، ولن يكفروه ، أو يتهموه بالفشل ، أو يهتفوا بسقوطه، أو يهددوه بالطبنجة ! إنهم مؤدبون جدا مع الدكر ، مع أن نظريته سقطت بالثلث في كل المجالات ، العسكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتموينية !

يذكر التاريخ أن واحدة من إياهن علّلت تأييدها للانقلاب بأنها تريد أن يحكم مصر دكر . صحيح أنها لم تقدم لنا مواصفات هذا الدكر وملامحه البشرية ، ولكنها كانت تنطلق من مفهوم أنثوي يحبذ أن يكون هناك رجل مستبد يشكم المرأة سيئة الطبع ، ويمارس قبضته القوية حتى تتراضخ وترتمي على قدميه ، وهو المفهوم الذي عبّر عنه مخنث يعمل مدرسا في إحدى كليات الطب حيث تمنّى أن يكون أنثى ليتزوج قائد الانقلاب !

نظرية دولة القانون التي يُطبق فيها العدلُ والمشاركة ؛ هي التي تحمي البلاد من الانهيار والسقوط . أما نظرية الدكر فهي لا تزيد الدول إلا خرابا وسقوطا، وهو ما رأيناه ورآه العالم منذ التمهيد للانقلاب حتى اليوم . ولله في خلقه شئون !

صمود مرسي الأسطوري في مواجهة الفرم الانقلابي!

يبدو والله أعلم أن السادة الانقلابيين الدمويين الفاشيين لم يعد أمامهم غير سياسة الفرم التي نادى بها ذات ليلة قريبة بوق مأجور من أبواقهم الكريهة حين خاطب قائد الانقلاب قائلا : " افرم يا " .." ولا تخش إلا الله !" .
وفي الليلة ذاتها أخرجوا شبحا من أشباح الماضي الكريه – كان أمينا للأمم المتحدة – لينادي بالاستقرار في مصر بكل الوسائل (!) دون المصالحة ، وفي الوقت نفسه يطالب بالتفاوض في كل مكان آخر غير مصر، ويضرب مثلا بالتفاوض الذي شارك فيه قبل سنوات بين حكومة السلفادور وجماعات المعارضة المسلحة التي شارك فيها باسم المنظمة الدولية !
البوق الإعلامي تحركه المصلحة والخوف من البيادة ، وشبح الماضي ينطلق من تعصبه الصليبي الطائفي وكراهيته للإسلام وازدرائه للمسلمين وخدمته للغرب المتوحش طوال عقود ..
في الوقت نفسه كان الرئيس الشرعي محمد مرسي – فك الله أسره – يقف في المحكمة الهزلية التي تحاكمه بتهم ملفقة ؛ ليكشف طرفا من جريمة اختطافه وإجباره قسرا على مغادرة الحرس الجمهوري إلى قاعدة عسكرية بحرية تم وضعه فيها بالمخالفة للقانون ، والضغط عليه ليتنازل عن الشرعية والحرية والديمقراطية ، ويعلن وفاة الثورة المصرية العظيمة التي وأدتها قوي الشر، وهي قوى لا تخفي كراهيتها للإسلام والمسلمين : تل أبيب وواشنطن والاتحاد الأوربي والأعراب الجاهلون وأدواتهم في مصر .
ثم جاء التسريب التلفزيوني - شبه المؤكد - الذي أذاعته الفضائيات ليقول للعالم إن اختطاف محمد مرسي لم يكن نتيجة ثورة الفوتوشوب ولا دعاوي الكنيسة المتآمرة ، ولكنه كان مؤامرة كبرى شاركت فيها القوى المعادية للإسلام وموّلها الأعراب الغلاظ الذين يعتقدون أن تركيع مصر سيحقق لهم الأمن والبقاء.
لم يخضع محمد مرسي لإرادة الخاطفين . جاءت كاترين آشتون لتضغط عليه ترهيبا وترغيبا من أجل الاستسلام ، ولكنه بعزة المؤمن وصمود المجاهد رفض الاستجابة للسيدة الماكرة ، ولم تؤثر فيه الضغوط المتتالية ليستسلم أو يطلب النجاة.
أراد الله سبحانه أن ينصفه حيث خذله من غدروا به ، فجاء الشريط التليفزيوني المسرّب ليذكّرهم بصمود الرجل وصبره وعزته ، وليبعث من جديد دفء الحرية في أوصال المطالبين بها على امتداد شوارع مصر وميادينها منذ عام ونصف تقريبا.
فتح التسريب بغض النظر عن صحته ، أو فبركته كما وصفه النائب العام في بيانه المتسرع ؛ قضايا عديدة في الواقع المأساوي الذي تعيشه مصر تحت القبضة العسكرية الفاشية التي حوّلت مصر إلى قصعة الأمم منذ ستين عاما ، ويمكن إيجاز هذه القضايا في النقاط التالية :
الأولى : أن الجيوش في العالم المتحضر – بل في بوركينا فاسو – تخضع للإرادة الشعبية المدنية وتأتمر بأمرها ، وفي بوركينا فاسو عندما أسقط الشعب الحاكم

الطاغية ، وصعد بعض العسكر الحكم بالقوة ، فإن العالم أرغمهم على تسليمه إلى القوى المدنية وبالفعل تم تعيين رئيس مؤقت من الشعب .
الأمر يختلف في مصر المنكوبة حيث حكم العسكر منذ انقلابهم عام 1952 بقوة الدبابة ثم بهدير الأباتشي . لم يقبلوا بحكم مدني ديمقراطي ، وتآمروا على التجربة الديمقراطية بعد ثورة يناير ليعيدوا الوطن كما كان في عهد البكباشي الأرعن الذي جلب على مصر الهزائم والعار والخراب ، مما تدفع مصر ثمنه حتى اليوم !
الثانية : أن اهتزاز مؤسسة القضاء أمام توحش العسكر ، والمساعدة على تزوير أوراق رسمية على " مية بيضا " كما ظهر في التسجيل –فضلا عن الألفاظ الهابطة التي تضمنت شتائم لا تليق بمن ينتمون إلى مؤسسة رفيعة - يشي أن دولة القانون والأخلاق قد سقطت تماما ولم يبق منها ما يشير إلى بارقة أمل في مستقبل إنساني أفضل لوطننا التعيس .
الثالثة : تتلاطم الهواجس المخيفة تجاه أخطر مراكز الدولة العسكرية وهو مكتب قائد الجيش ووزير الدفاع الذي تم اختراقه وتسجيل ما يحدث فيه بمثل هذا الوضوح ، فكيف يأمن الوطن على الأسرار العسكرية لجيشه ، وهي من أهم الأسرار التي يتوقف عليها مصير البلاد والعباد ؟
لقد تحدث الفريق أحمد شفيق المرشح المهزوم قبل أيام في برنامج تلفزيوني يقدمه مذيع اسمه وائل الإبراشي، وذكر أن هناك من يتجسس له ويزوده بأدق الأسرار والتحركات لرئيس الجمهورية الشرعي محمد مرسي ، وأنه يستطيع الوصول إلى معرفة أدق الأسرار لأي مسئول . لم يعقب أحد من المسئولين الحاليين على ذلك ، وهو ما يعني أن هناك من يعمل داخل المؤسسات الحساسة لحساب هذا المرشح أو جهات أخرى ، ويجعل الهواجس المخيفة أشد وأقوى!
الرابعة : أن الإعلام الانقلابي مع خسته ووقاحته وكذبه ، يمثل حاله من الحماقة التي تسهم في تخريب الوطن وانهياره ، وليس النظام الحاكم ، ولا علاج لهذه الحماقة مالم يذهب الانقلاب من حيث أتى .
أراجوز تلفزيوني يعلق على التسريب ، فيدّعي أنه جرى منذ أيام المجلس العسكري ؛ ونسي الأراجوز أن محتوياته واضحة وضوح الشمس وتشير إلى أنه يتناول عملية اختطاف الرئيس الشرعي – فك الله أسره .
مأجور آخر يدعي أن عبقرية الإخوان هي التي فبركت التسجيل ، وأنا أشكره لأنه اعترف للإخوان بالعبقرية . لو كان الإخوان عباقرة في فبركة تسجيل حساس مثل هذا ما كانوا سمحوا لأحد أن يغدر بهم ويدخلهم السجون ، ويحكم عليهم بالإعدام ، ويصادر أموالهم وممتلكاتهم !
مأجور ثالث يطلب قتل مليون مواطن لتستقر البلاد ، وكأن القتل هو الحل لمشكلات الانقلابيين والطريق الصحيح لاستمرار وجودهم غير المشروع .
الخامسة : يطرح التسريب قضية الفصام الذي يعيشه بعض المصريين حين يكون تديّنهم شكليا بينما سلوكهم يمثل اتجاها آخر لا علاقة له بالدين ولا الأخلاق . كانت الحوارات تجري في التسجيل بين من يريدون التزوير وتستيف الأوراق (على مية بيضا) في الوقت الذي يرتفع فيه صوت الأذان (الله أكبر) ! صار صوت المؤذن لا

يمثل رادعا لمن يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا ؟ ولا يعلمون أن الله أكبر وأكرم وأعدل ؟

كان الجلادون في عهد مبارك يعذبون ضحاياهم وصوت الذكر الحكيم يتردد مع وقع السياط على ظهور المظلومين ." وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ " (إبراهيم : 42) .

أعانك الله يامرسي في صمودك ضد مفرمة الانقلاب الدموية !

معذرة إلى حماس !

الاعتذار إلى حماس والمقاومة الإسلامية واجب !
هناك سببان يفرضان الاعتذار . أولهما سفاهة بعض المنتسبين إلى الثقافة والصحافة والإعلام في وطننا البائس، والآخر موقف آية الله محمود عباس رئيس مايسمي بالسلطة الفلسطينية حيث حمّل حماس مسئولية قتل ألفي فلسطيني بلا داع .
بالنسبة لسفهاء بلادي فقد زعموا أن حماس استفزت العدو النازي اليهودي حين اختطفت ثلاثة من اليهود الغزاة وقتلتهم في الضفة الغربية ، وهو ما جعل اليهود الغزاة يشنون حربا وحشية استمرت خمسين يوما ، ضد الشعب الفلسطيني الأعزل في قطاع غزة .
خدام البيادة السفهاء من الإعلاميين والصحفيين والكتاب يعلمون أن حماس لم تخطف الشبان اليهود الغزاة ، ولم تقتلهم ، ولكنه عمل فردي قام به عدد من المنتسبين إليها دون إذن من قيادتها . أي إنه عمل فردي لا يحاسب عليه مليونا فلسطيني . ثم إن الشبان اليهود في القدس والضفة الغربية يقتلون الشباب الفلسطيني ولا يحاسبهم أحد ، ولم يكن آخرهم الصبي الفلسطيني الذي اختطفوه في القدس المحتله وجرّعوه شراب البنزين ، ثم أشعلوافيه النار وأحرقوه حيا حتى قضى وتفحم !
لم ينطق خدام البيادة عندنا بكلمة واحدة عن هذه الوحشية البشعة ،ولم يستنكروها ، ولم يناشدوا رئيس السلطة الفلسطينية أن يشن حربا شاملة على اليهود الغزاة القتلة . بل تجاهلوا المسألة تماما .
خدام الدولة العسكرية في بلدنا كانوا في دفاعهم الأهوج عن العدو وحربه الوحشية بسبب الشبان اليهود الثلاثة أكثر خسة ونذالة من بعض اليهود الذين كانوا أكثر إحساسا وإنسانية . كتب الصحفي اليهودي جدعون ليفي في مقال بصحيفة هاآرتس العبرية يفضح الجيش اليهودي النازي الذي يقتل الفلسطينيين الأبرياء في الضفة الغربية وليس في غزة دون أن يخطفوا أحدا أو يقوموا بانتفاضة ضد اليهود الغزاة القتلة .
يشير ليفي ، أن جنديا يهوديا كان يقود جيبا عسكرية مدرعة، أطلق الرصاص الحي على ظهر الطفل خليل عناتي من مخيم "الفوار" للاجئين الفلسطينيين جنوب الضفة الغربية حينما كان راجعا إلى بيته فقتله، كان الطفل في العاشرة ولم يؤذ أحدا.
ويضيف أن الشاب محمد القطري كان لاعب كرة قدم واعدا من مخيم "الأمعري" للاجئين الفلسطينيين قرب رام الله، فأطلق جندي يهودي الرصاص الحي عليه من مسافة بضعة أمتار في مظاهرة تعترض على الحرب في غزة، وقتله، وكان في التاسعة عشرة من عمره ولم يؤذ أحدا.
ويذكر ليفي أن " هاشم أبو ماريا " كان عاملا اجتماعيا من "بيت أُمر"، في "الجمعية الدولية لحقوق الطفل"، وكان يشارك في مظاهرة على الحرب في غزة لحماية الأطفال ، فأطلق عليه قناص من جيش الغزاة اليهود الرصاص من شرفة بيت وقتله، وكان في الـ خامسة والأربعين ووالدا لثلاثة أطفال ولم يؤذ أحدا .

وفي تلك المظاهرة نفسها قتل الجنود الغزاة اليهود متظاهرين آخرين. واستخدموا الرصاص مثلما يفعل الانقلاب العسكري الدموي بالمتظاهرين المصريين .
خدم العسكرتاريا لم يغضبوا ولم يثوروا ، ولم يتهموا جيش الدفاع اليهودي القاتل بانه يستفز الفلسطينيين العرب ، ويدفعهم إلى تجييش الجيوش لقتل الآلاف من اليهود وإصابة عشرات الآلاف منهم ، وهدم الاف من البيوت والمدارس والكنس والمؤسسات اليهودية !
الغل الذي يحمله مولانا آية الله محمود عباس لحركة المقاومة الإسلامية ، وخاصة حماس لا يقل عما يحمله خدام البيادة عندنا. الرجل يجعل حماس كبش فداء للعدوان النازي اليهودي ، فهي من وجهة نظرة لم توافق على مبادرة الانقلاب العسكري الدموي في مصر، التي تكافئ العدو المجرم على عدوانه . ونسي الرجل أن المبادرة الموالية للعدو طرحت بعد ثلاثة وعشرين يوما من العدوان كان القتلة اليهود قد ذبحوا فيها أكثر من ألف وخمسمائة فلسطيني أعزل ، وأصابوا أكثر من ثمانية آلاف من أهل غزة . تصريحات عباس تمثل حالة من التهالك المخزي على إرضاء القتلة والتقرب إليهم ، بدلا من تأييد مطالب رعاياه المفترضين – وهم أهل غزة – في رفع الحصار وفتح المعابر والميناء والمطار والإفراج عن الأسرى والتوقف عن الاغتيالات وعدم شن الحروب على القطاع كل عامين أو أقل أو أكثر .
عباس يعلم قبل غيره أن أصدقاءه الغزاة القتلة، يستهدفون سحق حماس ، وإنهاء المقاومة الإسلامية إلى الأبد بعد أن منحهم مناضلو الحناجر في أوسلو ما لم يحلموا به ، فأكثروا من بناء المغتصبات ، وأقاموا مئات الحواجز ، وهجّروا كثيرا من سكان القدس ، وهوّدوا معظم المقدسات والآثار الإسلامية ، وصنعوا جيوشا من العملاء والجواسيس الذين يعملون لحسابهم .
وعباس يعلم قبل غيره أن حماس تُعاقب لسبب بسيط جدا ، وهو أنها مسلمة . بمجرد أن فازت في الانتخابات التشريعية ، تكالب عليها الغرب والشرق والسلطة الفلسطينية وكانت عمليات الحصار الخانق والحروب الوحشية المتتالية لمعاقبة الفائزين في الانتخابات ومن انتخبوهم ، ولكي يتوبوا عن الإسلام ، ويهْجروه ، ولا يفكرون به ! وهو ماحدث في الجزائر عندما انتخب الشعب الإسلام ، وما حدث في مصر وليبيا وتونس عندما صوتت الشعوب للإسلام , والرفيق عباس يعلم أن الإسلام مطلوب ، أي مستهدف من السادة اليهود الغزاة وسادتهم الصليبيين وقيادتهم في واشنطن .
كنت أتمنى أن يستمع الرفيق عباس إلى ابنه الذي طالبه بحل السلطة الفلسطينية ، والذهاب للعيش في بلد عربي ، بعد أن أعلن في موقف مخز أنه لن يعود إلى صفد مسقط رأسه؛ وموطن عائلته الفلسطينية العربية المسلمة .ولكن فخامته لا يصغي إلى أحد ، ولا إلى ابنه !
حين رأيت صورة إسماعيل هنية واقفا بين أطلال بيته في مخيم الشاطئ بعد أن دمره اليهود الغزاة القتلة ، تذكرت صورة حفيدته "روان" ، وهي طفلة صغيرة جميلة في السادسة من عمرها ، جاءت إلينا ونحن نتغدى مع جدها في البيت المتواضع المدمر بمناسبة مؤتمر عمداء البحث العلمي ، وحدثتنا عن جدها بكل فخر ، وأسألها عن

المدرسة فتقول لي باللغة الفصحى : في الصف الأول . أصابني الهلع من أجل روان وأخواتها وأهلها . هل أطلب من محمود عباس أن يطمئنني عليهم بعد أن دمر بيتهم المتواضع أصدقاؤه اليهود الغزاة القتلة ؟

معذرة إلى حماس التي حاربت خمسين يوما مع بقية الفصائل ، ولم تتخل عن الإسلام والسلاح ، وأثبتت مع عدم التكافؤ بطولة نادرة في مواجهة الغزاة القتلة ، وفرضت عليهم حظر التجول ، وجعلتهم يستخدمون لأول مصطلح النزوح ، ويعرفون الحصار في مطار اللد الذي أقيم على أطلال دير ياسين ، القرية التي صنع فيها مناحيم بيجن أول مذبحة كبرى للفلسطينيين ، ولم يعاقبه أحد ! معذرة يا حماس !

يارب دبّر لنا .. فإنّا لا نحسن التدبير !

في مواجهة اليأس والقنوط الذي أصاب بعض المخلصين لدين الله والوطن والأمة ؛ عقب الحكم ببراءة القتلة والجلادين واللصوص الكبار والكنز الاستراتيجي لا أجد ما أقول لهم غير قول الله تعالى: " ... وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ ۖ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (يوسف: 87) .
جاء هذا النهي الإلهي بعد أن طلب يعقوب عليه السلام من أبنائه أن يستمروا أخذا بالأسباب في البحث عن أخويهم " يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ ..." ؛ أي طلب يعقوب من أولاده أن يذهبوا إلى الموضع الذي جاءوا منه وخلفوا أخويهم به ، وقال لهم : التمسوا يوسف وتعرَّفوا من خبره وأخيه بنيامين ، ولا تقنطوا من أن يروِّح الله عنا ما نحن فيه من الحزن على يوسف وأخيه بفرَجٍ من عنده، فأراهما ، فإنه لا يقنط من فرج الله ورحمته ويقطع رجاءه منه (إلا القوم الكافرون) ، الذين يجحدون قُدرته على ما شاءَ تكوينه وتقديره . وقال بعض العلماء في معنى قوله: (ولا تيأسوا من روح الله) ، أي : من فرج الله ، يفرّج عنكم الغمّ الذي أنتم فيه .
أعلم أن المحنة شديدة وقاسية ، خرج شاوشيسكو من قبره وأخرج لسانه لضحاياه الذين قتلهم ، وزغردت زوجته في المستشفى ووزّعت الحلوى ، بينما أهل الحق والمقاومة ، يعذّبون في السجون ، وتغتصب النساء هناك ، وتصدر على المئات أحكام الإعدام بالجملة في أقل من ساعة دون إجراءات قانونية ، وتسارع قنوات اللصوص الكبار إلى الحفاوة بشاوشيسكو وجلاديه ، وتناديه بلقب " سيادة الرئيس "، ويخرج الأنصار والأحباب من شعب البيادة لإعلان الفرحة والبهجة والسرور ، وأنهم انتصروا على الإسلام والمسلمين ، وأنهم وضعوا نهاية للإسلام في 30 يونية ، وبعدها بيومين أعلن رسميا مرشدهم الأعلى تواضروس إسقاط غرناطة الجديدة – أي مصر المسلمة - يوم 3 يولية 2013 بحضور أكبر عمامة وأطول لحية ورئيس المجلس الأعلى للقضاء ، فضلا عن كبار الجندرمة وحملة الحراب!
محنة يعقوب النبي ، ومحنة السحرة الذين آمنوا برب هرون وموسى بعد أن خالفوا فرعون وهامان وجنودهما والقوم الفاسقين ، ومحنة أهل الأخدود ، وغيرهم من أهل الإيمان ؛ انتهت إلى فرج الله ، والنجاة من الغم ، وإعلاء كلمة الحق ، وإهلاك الظالمين وأعوانهم .
أجد لزاما أن أسجل هنا كلمة الفتى الشهيد تامر صلاح الذي ارتقى شهيدا في محيط ميدان التحرير يوم براءة شاوشيسكو برصاص ميليشيات الانقلاب، التي كتبها على صفحته في " فيس بوك " قبل استشهاده :
" أحسن حاجه ممكن تعملها في الدنيا إنك تمشي في طريقك وتركز في اللي بتعمله .. وانت مش عارف رجلك ممكن توديك لفين ومش بترتب وتفضل تحسبها وتسمع كلام من هنا وهناك , انت مركز في انك تسعي وسايب التدبير لربنا.
وأضاف: أحلى فرحة ممكن تشوفها في حياتك , لما تشوف نتيجه المجهود اللي انت عملته ده ويكون ربنا وفقك ووصلت للي كنت بتتمناه واحيانا اكتر .. يا كريم ارزقنا بفضلك حسن طاعتك ودبر لنا فإنا لا نحسن التدبير ".

كلام بسيط تسطع منه روح الإيمان ويقين الأمل ، والأخذ بالأسباب وترك النتائج لمقدّر الأقدار .. لا تيأسوا من روح الله .
لم يتعظ الجلادون من فرعون وهامان وجنودهما ، ولكنهم يصرون على الغطرسة والعنجهية والاستمرار في جرائمهم ضد الإسلام والإنسان ، ويستمرئون الكذب والبهتان ، وتأمل ما يقوله بعضهم عن 25 يناير " إن الشباب الذى خرجوا فى 25 يناير كانت لهم مطالب حقيقية ومشروعة وليس لإسقاط النظام، وإن جماعة الإخوان والعملاء ضللوا تحركات الشباب الثائر وانتزعوه منهم ، وإن 25 يناير مؤامرة حيكت لمصر منذ 2005 بعد أن طالبت جمعية بروكسل الحكومة المصرية بالاعتراف بجماعة الإخوان وتغيير القوانين حتى تسمح لهم بممارسة العمل السياسى، إلا أن تلك المؤامرة أجهضت والحمد لله بثورة 30 يونيو !" .
ويقول جلاد : " إن الشرطة هي المجنى عليها وهى برئية تماما من تلك الدماء (يقصد دماء الشهداء) ، ويجب أن ينشأ لها وسام على تعاملها مع أحداث 25 يناير!!) ، ويزعم الجلاد أن الشرطة لو تعاملت بعنف كانت التظاهرات أجهضت ومات الآلاف. وكأن أكثر من ثمانمائة شهيد في يناير ليسوا بعدد كبير ، مما يجعله يطالب بوسام لشرطة القتل والعار !
نقدم للجلاد شهادة شقيقة اللواء البطران (رحمه الله) ضد مبارك و العادلي من موقع اليوم السابع بتاريخ 17 أكتوبر 2011 :
(... اللواء البطران فى آخر مكالمة هاتفية بينه وبينها صباح يوم السبت 29 يناير،قال لها : إن حبيب العادلى يقوم بإحراق البلد وأنه تم فتح 18 قسم شرطة لإخراج المساجين لترويع الآمنين وإثارة الفوضى، وأكد لها أنه سيقف أمام مخطط فتح السجون.
وأشارت شقيقة اللواءالبطران إلى أن شقيقها كان يحاول تهدئة المساجين بعد مقتل أحدهم ويدعى "عظمة " أثناء حديثه معهم، وعندما هدد الضابط الذى قام بقتله بمحاكمته عسكريا، تراجع الضابط وأشار إلى ضابط آخر كان موجودا أعلى أبراج الحراسة لقتل اللواء البطران.... " .
والسؤال الذي لا يجيب عنه أحد في النظام العسكري الدموي الانقلابي : لماذا يتم التعتيم على قضية اللواء الشهيد محمد البطران رئيس مصلحة السجون ؟ هل لأنها تكشف للجلادين والشعب المصري والعالم حقيقة أحداث الانفلات الأمنى، وفتح السجون بعد جمعة الغضب، بمعرفة ضباط الداخلية لإثارة الشغب وخلق حالة من الخوف والفزع، وإجهاض الثورة ؟
بعض الجلادين سمّته جريدة الوفد الانقلابية في 2012/11/11 دراكولا أمن الدولة وذكرت أن ضحاياه بعدد شعر رأسه ، وما يروى عنه من أساطير وحكايات طيلة ثلاثة عقود تكفي لصناعة عشرات الأفلام التي تنتمي لسينما الرعب.وأنه جلب وزمرته الفاسدة أدوات جديدة للتعذيب وابتكر مع فريق من جهنم الداخلية طرقاً شديدة القسوة والغرابة في نزع المعلومات من الضحايا الذين كان رجاله يجمعونهم من

المساجد والبيوت في منتصف الليل.. ومن المفارقات أن دراكولاوأتباعه كانوا يمارسون التعذيب الوحشي وهم يستمعون لآيات الذكر الحكيم !!
لاتيأسوا ، " فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ " (الشعراء :63) ، عبر موسى ونجا ، وغرق فرعون وقومه ، وخرج بدنه ليكون عبرة لمن يعتبر، والحمد لله رب العالمين .

في الثقافة

وزارة الفساد الأعظم !

لم تكن تصريحات وزير الثقافة او الفساد الأعظم عبر التلفزة والصحافة مجرد آراء شخصية عابرة يقولها بصفته مثقفا يؤمن بعقائد وأفكار معينة ، وعبر عنها بصورة ذاتية بعيدة عن التوجه العام للدولة العسكرية الانقلابية الدموية الفاشية.
لقد أعلن الوزير أنه يحبذ تشخيص الأنبياء في الأعمال التمثيلية ، ولايرى غضاضة في إذاعة برامج الهلس وهزّ الوسط التي تقدمها العوالم والغوازي بوصف ذلك حرية تعبيرومظاهر إبداع ، بالإضافة إلى إشادته بالعري ، مع ترحيبه باستئصال الفكر الإسلامي - الذي يسميه بالفكر الإظلامي - في انقلاب العسكر!
هذه الآراء تمثل توجها عاما للسلطة العسكرية الدموية الفاشية التي تسعى لتجريد مصر من دين الإسلام ، وفي الوقت نفسه تتاجر بالدين لتأليه شخصية قائد الانقلاب ووضعه مع رفاقه في مرتبة الأنبياء والرسل ، وتأويل الأحاديث الشريفة وإسقاطها على الانقلابيين القتلة لتصويرهم بأن الله يحبهم وجبريل يحبهم والناس تحبهم .
عملية تجريد مصر من الإسلام ليست عملية مزاجية مؤقتة ، ولكنها بدأت منذ عهد الطاغية المهزوم دائما جمال عبد الناصر ، واستمرت حتى ثورة يناير المجهضة ، ثم أعاد تنفيذها الانقلابيون الدمويون في 3يولية 2013، حيث أشاعوا الرعب والخوف ومطاردة الإسلام وتكميم الأفواه .
وزارة الفساد الأعظم وسيلة الانقلابيين الدمويين ، مع وزارات التعليم والأوقاف والشباب والإعلام ، لمسح ذاكرة الشعب الإسلامية ، وإحلال ثقافة التغريب والعبودية في أحط صورها وأقبحها بديلا عن ثقافة الإسلام . لذا فإن الوزير بتاع التنوير لا يتحدث من فراغ ، ولكنه يتحرك مدفوعا برؤية انقلابية تدميرية تهيئ للتبعية والعبودية وقبول الهيمنة الغربية بتجلياتها المتوحشة . وصلاحيات الوزير الواسعة تمنحه الاستعانة بكل العناصر المعادية للاسلام كي يؤدي دوره الإفسادي على أكمل وجه ، ولم تكن تصريحاته المعادية للثقافة الإسلامية إلا خارطة طريق لمرءوسيه كي يواصلوا مهمتهم الإفسادية ..
لقد أصدر الوزير قرارا عين فيه كاتبا صحفيا شيوعيا ، رئيسا لدار الكتب والوثائق القومية، وهو يعلم أن هذا الشخص أعلن في تصريحات مصورة ومسجلة أن الطريق إلى العلمانية في مصر يجب أن يمر بالدماء ومزيد من الدماء . أي قتل المصريين المسلمين الذين يرفضون العلمانية وتجلياتها المتوحشة ! وفي إطار تحقيق الهدف الأكبر بتجريد مصر من الإسلام تأتي السبوبة لمكافأة هذا الكاتب الشيوعي ، ومنحه الألوف من أموال الشعب المصري المسلم ليواصل مسيرته في الحرب على الإسلام والمسلمين .علما أن المذكور كافأته دولة مبارك من قبل بعدد من المناصب المهمة ذات العائد الكبير ، مع أنه عاد على الدولة بمزيد من الخسائر المادية والمعنوية !

عندما أراد الوزير أن يغير رئيس تحرير جريدته الناطقة باسمه ، فقد عين شابا شيوعيا يعمل بإحدى الصحف الحكومية ، كانت أولى تصريحاته أنه سيحارب ما سماه الفاشية الدينية ، أي بالعربي الفصيح سيحارب الإسلام ، ومن أجل ذلك ظهر العدد الأول خاليا من العمود اليتيم الذي كان يكتبه محمد عمارة بتصور إسلامي ، وامتلأت صفحات جريدة الوزير بالموضوعات السطحية التافهة التي تؤسس لمحاربة ماسماه الفتى الشيوعي الفاشية الدينية !
ولكن طرأت مشكلة ملخصها أن رئيس التحرير السابق المزمن للجريدة رفض الامتثال لقرار السيد الوزير ، وعدّ خروجه من رئاسة التحرير عملا لا يليق به ، بعد أن أمضى من عمره المديد خمسة عشر عاما في خدمة الوزارة أو بالأحرى وزيرها المتربع على الكرسي – أيا كان اسمه - ودافع عنه باستثناء الوزير علاء عبد العزيز الذي أراد مكافحة فساد الوزارة فتصدت له الأجهزة إياها عن طريق صبيانها في الوزارة والحظيرة ، وأسقطته مع الرئيس الشرعي المنتخب .
وبأريحية وزارية نادرة تم الاتفاق على ترفيع رئيس التحرير المزمن السابق إلى رئيس مجلس إدارة للجريدة ذاتها بامتيازاته السابقة مع البدلات والمكافآت والذي منه ، أي يأخذ مرتبا قدره 25 ألفا زائد الإضافات الأخرى . وبمجرد إصدار القرار الذي يؤكد على توزيع السبوبة خرج رئيس التحرير السابق المزمن ليلقي بعض التصريحات التي تصب في سياق توجه الوزارة لتجريد مصر من الإسلام ، وقال لا فض فوه :
إن الاتجاه الثقافى العام الآن يتجه نحو تحديث النشاط وتجديده، وتجميع الأفكار لرسم الاستراتيجية الثقافية(!) فى الفترة المقبلة، على المدى القصير، والبعيد، وعلى وزارة الثقافة مواجهة الأفكار المتطرفة. ومواجهة الفكر المضاد للدولة المدنية (أي الإسلام) التى طالبت بها ثورتا 25 يناير و30 يونيو، مشيرًا إلى دور مؤسسات الوزارة فى نشر هذه الأفكار، وخاصة هيئة قصور الثقافة، لأن بها حوالى 500 قصر ثقافى منتشر فى ربوع البلاد . وأشاد بالفكرة التى تبناها الوزير بتشكيل مجموعة من التعاون بين عدد من الوزارات، مثل التربية والتعليم، والتعليم العالى، والأوقاف، والشباب، والمجلس الأعلى للإعلام، لأن كل هذه الوزارات تؤثر على التنشئة الاجتماعية للمواطنين، وأفكارهم واتجاهاتهم.
جريدة الوزير لا توزع في السوق بين القراء إلا نسخا قليلة ، أي تحقق خسائر فادحة ، ولكن القوم يحاولون التقليل منها بفرض اشتراكات اجبارية على إدارات الوزارة أو قطاعاتها المختلفة ، لتغطي الميزانية الحكومية الخسائر الحكومية ، وعجبي !
وفي سياق عربون المحبة لدولة العسكر ، تمت ترضية أحدهم من أنصار البيادة بإصدار سلسلة تتناول تاريخ العسكر وأعلامهم . وكله على حساب صاحب المحل !
وفي إطار ترضيات السبوبة التي تقوم بها وزارة الفساد الأعظم تم تعيين شخصين يساريين لرئاسة وتحرير مجلة أدبية فاشلة كان المرتجع منها - كما تقول النكتة - أكثر من المطروح للتوزيع ، وإذا كان رئيس التحرير له بعض الأعمال الأدبية ، فإن الفتى الذي عينوه مديرا للتحرير ويعمل صحفيا في صحف الحكومة مؤهلاته الأولى أنه شيوعي ابن شيوعي ويحبه الوزير!

وفـي مجـال توظيـف الـوزارة بوصـفها مصـدر سـبوبة لأعـداء الإسـلام ، فـإن الـوزارة أصدرت قبل أيام بيانا تعرب فيه عن استعدادها لوضع كافة إمكاناتها تجاه كاتب أغان صعلوك ينتمي إلى الشيوعيين ، ومن خدام الدولة العسكرية الدموية الانقلابية لعلاجه على نفقة الفقراء والمساكين ، مع أنه أتخم من أموالهم في صور شتى ويسكن في فيلا فاخرة على الماء ، ولم يقدم للأمة سوى هجائيات رخيصة وعقوقا سافلا لوالده الراحل ، ولكن وزارة الفساد الأعظم تقدمه بأنه " نموذج فريد لشاعر كانت قصائده ولا تزال المعول الذى يمهد الأرض لاستزراع المستقبل " . أي مستقبل في ظل حكم العسكر يا خدام العسكر؟

وزارة الفساد والسبوبة

لو أراد الانقلابيون الدمويون الفاشلون أن يوفروا ميزانية لإصلاح الكهرباء وتوفير الخبز والتموينات وحل مشكلات المياه والصرف الصحي والطرق الرئيسية والفرعية ، لقاموا من فورهم بإلغاء مجموعة من الوزارات والمؤسسات والوظائف .
في مقدمة الوزارات التي لاتقدم للشعب إلا الفساد والبؤس والدم والخراب ولا تحقق فائدة ولا أمنا ولا خيرا ، وتمثل عبئا ثقيلا على الميزانية حيث يتم إنفاق ميزانياتها في مظاهر فارغة ومهمات لا تنفذ : الثقافة والداخلية والإدارة المحلية والعشوائيات والتعليم والإعلام (ألغيت اسما فقط) والتنمية الإدارية والتموين والخارجية والدولة للشئون القانونية والمجالس النيابية والعدالة الانتقالية والتعاون الدولى والطيران المدني والاستثماروالقوى العاملة والهجرة والإتصالات وتكنولوجيا المعلومات والسياحة ...
والمجلس القومي للمراة والمجلس القومي للطفولة والأمومة والمجلس القومي لحقوق الإنسان والمجلس الأعلى للصحافة والمجالس العليا للتعليم والجامعات والقضاء والصحة ..
وآلاف الوظائف للمستشارين بعد الستين الذين لا يعملون ويحصلون على أجور باهظة من عرق الفقراء ، وقد كتبت جريدة من جرائد المخابرات الأسبوعية قبل أيام أن هناك 25 مستشارا في اتحاد الإذاعة والتلفزيون لايعملون ويتقاضى الواحد منهم ثلاثين ألفا من الجنيهات !
تصور لو أن ميزانية هذه الوزارات والمجالس وهؤلاء المستشارين التي لا عائد من ورائها ؛ توجه من أجل تحقيق مطالب الشعب المسكين وتوفير احتياجاته الأساسية ، هل كان الانقلابيون الفاشلون يتسولون من الخارج ، أو كانوا يدعون للتبرع ، أو كانوا يستدينون حتى وصلت الديون الداخلية والخارجية التي تتراكم فوائدها يوما بعد يوم إلى ما يزيد عن 2 تريليون جنيه ؟ لا أحد يعلم إلا الله كيف سيكون الوضع غدا وبعده . ولكن الانقلابيين الفاشلين يصرون على أن يكون فشلهم تاريخيا ، ويظنون أن أذرعهم الإعلامية ستغطي على هذا الفشل ، وتحوله إلى إنجازات من خلال إلقاء التهم على الشماعة المسكينة – أعني الإخوان المسلمين .
سأكتفي الآن بتناول وزارة واحدة لنرى كيف تمثل صورة للفساد المقنن أو الفساد الذي يعمل بالقانون ويمنح بعض المرتزقة والصعاليك فرصة النهب المنظم لأموال الغلابة والمحتاجين.
وزارة الثقافة المصرية منذ نشأتها حتى اليوم (قرابة ستين عاما) لم تقدم كاتبا أوفنانا بحجم الرافعي أو العقاد أوالبشري أو محمد فريد وجدي أومصطفى لطفي المنفلوطي أو أحمد شوقي أو حافظ إبراهيم أو محمود سعيد ، أو مختار ، أو أحمد حسن الزيات أو سيد قطب أو طه حسين أو محمد فريد أبوحديد أو نجيب محفوظ أو محمد عبد الحليم عبد الله أو عبد الحميد جودة السحار أو نجيب الريحاني أو حسين صدقي أو اسماعيل يس...... هؤلاء وغيرهم نشأوا في ظل حكومات ليس بها وزارة للثقافة ولم يستمتعوا

بالميزانية الضخمة لوزارة التنوير ، ومع ذلك أثّروا في أجيال القرن العشرين وما زالوا يؤثّرون في أجيال القرن الحالي .
وزارة الثقافة الآن صارت تكيّة للعاطلين والصعاليك وأشباه المتعلمين ولصوص العلم (الاستثناء القليل من غير الفاسدين يثبت القاعدة) ، وجواز المرور إلى التكية أو الحظيرة كما سماها وزير فاسد أسبق هو الانتماء لليسار وأشباهه من المرتزقة الذين يتقنون حرفة السرقة بالقانون .
قبل أسابيع قليلة ثارت زوبعة بين اللصوص المثقفين حول مؤتمر قيل إنه سيعقد حول الرواية . كان محور الزوبعة من الذي سيحصل على جائزة المؤتمر وقدرها مائتا ألف جنيه ؟ المتصارعون من أشباه الكتاب ، حصلوا جميعا من قبل على جوائز الدولة ، ولا يريدون تفويت فرصة السبوبة المتوقعة في مؤتمر الرواية . الجوائز مصدر دخل سهل ولو كانت أعمال صاحبها مجرد ثرثرة بلا قيمة ، ونميمة رخيصة حول الجنس والسياسة ، وأساليب ركيكة مليئة بأخطاء النحو والصرف والإملاء ، ولا تمت للأدب الحقيقي بصلة .
الجوائز في وزارة الفساد والسبوبة المسماة الثقافة ، لم تذهب إلى واحد من غير أفراد التكية أو الحظيرة اليساريين . نادر هو الشخص الذي فاز بجائزة دون أن يكون محسوبا على اليسار وأشباهه . لوعاش العقاد أو طه حسين بيننا الآن ما فاز بأدنى جائزة ، مالم يثبت ولاءه وانحيازه إلى فرع من فروع اليسار : الماركسي ، التروتسكي ، الماوي ، الناصري ، الحنجوري المرتزق ..
قبل أيام قليلة نشرت جريدة أدبية أسبوعية يديرها حظائريون يساريون ، أن شخصا كان يشغل منصبا مهما في المجلس الأعلى للثقافة (بيت الحظيرة) ، عاد إلى عمله الأصلي في الجامعة ، قد سرق بحثين كاملين وتقدم بهما إلى لجنة الترقيات (وهي حظائرية أيضا) فوجد حفاوة كبيرة ، ومنحته اللجنة الترقية بتقدير امتياز !
اللص الجامعي اشتهر بالبذاءة ، وقد شتم من يعد في مكانة أستاذه على الهواء مباشرة ، واتهمه أنه يفكر في النصف الأسفل من جسمه! نوعية هذا اللص هي التي تقود الفكر والثقافة في بلادنا ، وتقرر من الذي يفوز بالجوائز ومن لا يفوز ! وتجد من النظام المستبد الفاشل حصانة ، ورعاية ، وعائدا محترما ؛ ليمارس لصوصيته وبذاءاته ، ويقوم بواجبه جيدا في التشهير بالإسلام والمسلمين !
قبل فترة أراد الوزير المختص أن يحدث تغييرا في حركة النشر وإصدار المجلات التي تصدرها إدارات الوزارة المختلفة ، فما كان من أحدهم وهو شبه متعلم ومتخصص في اقتناص الجوائز والمكافآت من الوزارة بأساليب مختلفة ، إلا أنه صنع من نفسه شهيدا ، وهو يسوغ فشله الكبير في توزيع المطبوعة الفاشلة التي يحررها مع شلته ، وزعم أنه يتقدم باستقالته من جميع مناصبه (وهو في الثمانين من العمر تقريبا) ، ويلوح بأشياء فهمها الوزير الذي تراجع على الفور واستدعاه إلى مكتبه ليصالحه ، وتوتة توتة خلصت الحدوتة !
ومن المثير للضحك أن الوزير المختص دعا إلى مؤتمر تحت عنوان العدالة الثقافية ، ونجوم المؤتمر من الغيلان الحظائرية التي تصدرت المشهد الثقافي أكثر من

أربعين عاما ، ليس عن جدارة واستحقاق ، ولكن بالوصولية والنفاق ، وخدمة الاستبداد الفاشي الدموي المعادي للدين والأخلاق والكرامة الإنسانية .
يوم جاء وزير في عهد الدكتور مرسي ليواجه الفساد الثقافي ويقطع الطريق على أهل السبوبة ، انتفضوا ، واحتلوا مكتبه ، وساعدتهم الأجهزة إياها ، ونجحوا في إقصاء الوزير والرئيس والديمقراطية والكرامة .. وبقوا يتحدثون عن الاستنارة والتقدم والدولة المدنية ! يا حسرة على وطني!

الاحتلال الإخواني لمصر !

في إطار النكات الشعبية السائدة يقولون إن عاملا مصريا في إحدى الدول العربية انقطعت الكهرباء عن المكان الذي يعمل به فراح يسبّ ويلعن ويوجه شتائمه إلى الرئيس المسلم محمد مرسي- فك الله أسره ! ولأن الكهرباء الآن تنقطع أكثر من أحدعشر ساعة في اليوم والليلة كما حدث في مدينة مثل المحلة الكبرى ؛ فلم يتورع بعض كتاب البيادة عن اتهام الإخوان وما يسمى خلاياهم النائمة بقطع الكهرباء ، مع أن السلطة الانقلابية تعلن وتكرر أن انقطاع الكهرباء يحدث نتيجة لأزمة الوقود التي تؤثر على تشغيل المولدات والمحطات ولكن مصنع الأكاذيب الذي ترعاه الأجهزة إياها حربا على الإسلام ومن ينتمون إليه يعمل باستمرارولا يتوقف!
سألوا أحد المشخصياتية المسخة غب برنامج تلفزيوني : كنت تشكو وتصرخ لانقطاع الكهرباء أحيانا في عهد الرئيس مرسي ؛ فلماذا لاتفعل ذلك الأن والكهرباء تنقطع دائما ويتكرر انقطاعها يوميا ؟ رد المشخصاتي المسخة : انقطاعها الآن حلو زي العسل على قلبنا!
وقال فلّ من فلول مبارك في مجال نفاقه لسارى عسكر الانقلاب كي يسيطر بإحكام على الصحافة والإعلام : " صحافة عبد الناصر منذ 24 ديسمبر 1960 كانت صحافة قومية يملكها الشعب، وكذلك كان التليفزيون (العربى) الذى ولد عملاقا فى نفس العام " . ويواصل المنافق الفلولي الذي جندته الأجهزة مذ كان طالبا كذبه :" صحافة وإعلام قوميان ليس معناهما قيد على حرية التعبير يفرضه التأميم أو سقف واطئ للمعلومات تفرضه الملكية العامة، فلقد شهدت تلك الصحافة (وحتى ما بعد عصر عبد الناصر بفترة وجيزة) معارك كبرى مارست فيها حرية الرأى، بعضها كان ضد انحراف المخابرات عام 1968، والبعض الآخر كان ضد المؤسسة الدينية والإخوان حين عارضوا فكر الاشتراكية الذى ناقشه المؤتمر الوطنى للقوى الشعبية، وبعضها كان ضد القصور الذى أفضى الى هزيمة 1967". ويعلم كل من لديه صلة بالواقع الصحفي آنئذ أن كل صحيفة كان فيها رقيب وأن الهجوم على جهات معينة كان يتم بتوجيه الحاكم الديكتاتور ، ولا يجرؤ أحد ان يكتب حرفا يخالف ما يراه ، ويذكر الصحفيون قصة الصحفي الكبير الذي تجرأ على انتقاد باروكة إحدى المذيعات وما جرى له !
كتاب البيادة يكذبون ويروجون لما تريده الأجهزة التى تدمر من لا يعجبها في الحكم أو السياسة أو أي مجال آخر ، وهو ما حدث للرئيس محمد مرسي والإسلاميين بعامة حتى تم الانقلاب العسكري الذي ألقى به مع أكثر من أربعين الفا من أشرف الناس وراء القضبان ، فضلا عن قتل الآلاف في المنصة والحرس الجمهوري ورابعة والنهضة والمنصورة والإسكنرية والقائد إبراهيم ومسجد الفتح ورمسيس وأكتوبر ودلجا وكرداسة وناهيا وغيرها !
مصنع الأكاذيب الذي يقوده في الصحافة نفر من كتاب البيادة المنتمين في أغلبهم إلى ما يسمى التيار الناصري ؛ روجوا ومازالوا لما يسمى أخونة الدولة والاحتلال الإخواني لمصر وسرقة ثورة يناير وإقصاء التيارات غير الإسلامية وغير ذلك من

أكاذيب فجة يصرون حتى اليوم على ترديدها ، مع أن وقائع الأحداث أثبتت بالدليل الحي أنه لاوجود لما يزعمون على أرض الواقع ، وصاحب العقل السليم يدرك ببساطة أن الأخونة لوكانت أمرا حقيقيا ماحدث انقلاب ، لأن أخونة الجيش تمنع الانقلاب ، وأن اعتصام رابعة لوكان فيه سلاح ولوحتة حديدة مع كل معتصم ما استطاع القتلة موتى الضمير والوطنية أن يقتلوا الآلاف ، ولو كانت هناك أخونة للإعلام والصحف ما استطاع المرتزقة والعملاء من أصحاب الأقلام السافلة وأصحاب البرامج الليلية أن يغسلوا أدمغة البسطاء ويوهموهم أن محمد مرسي يبيع مصر لقطر، وأن مشروع محور القناة أيام مرسي يعني عودة الاحتلال الأجنبي وفي عهد الانقلاب يعني مشروعا قوميا تتوحد حوله الأمة !

عندما تقرأ اليوم لكاتب عميل من كتاب البيادة قوله : في أبريل العام الماضي كان الاحتلال الإخواني لمصر في ذروته، وكان أحد عناصره الاستيلاء علي قيادات الصحف من خلال مجلس أعلي للصحافة كان يرأسه صيدلي تربطه مصاهرة بمرسي، ويتولي أمانته مهندس مياه، أما ممدوح الولي الصحفي والذي تم تسليم الأهرام له فقد لعب دوراً خطيراً في إقصاء رؤساء التحرير الأكفاء ....، وهذه صفحة سوداء في تاريخ الصحافة المصرية لم تكتب بعد"؛ فلا بد أن تتوقف طويلا أمام هذه الأكاذيب السوداء والاتهام الرخيص لصحفي من أنبل الصحفيين وأشرفهم وهوممدوح الولي . إنها الخسة أوالنذالة تأتي في وقت لا يستطيع فيه الرجل أن يدافع عن نفسه ، وهي شماتة في رجل نظيف ينتقم منه الانقلاب ويعتقله في الوقت الذي يفرج فيه عن رموز نظام مبارك الإجرامي !

الاحتلال الإخواني لمصر تعبير عنصري فاشي يؤكد على ذهنية مستبدة تشربها كاتب البيادة بحكم تربيته في الخلايا الشيوعية السرية أيام كان شابا ، وفي التنظيمات السرية الحكومية التي أنشأها النظام طوال ستين عاما وتضم خدامه في الصحافة والإعلام والثقافة ومرافق اخرى .

يسأل كل ذي عقل : ما هي معالم هذا الاحتلال الإخواني؟ وأين الجيوش التي أخضعت الشعب المصري لسطوته ؟ ولماذا يتجاهل كاتب البيادة الكذوب أن الشعب المصري انتخب الإخوان وغيرهم في انتخابات حرة نزيهة ، ولم ينتخب العملاء والمرتزقة ومن لا يصلحون لخدمته . لقد انتخب الشعب المصري من يرى أنهم أحق برعاية شئونه والسهر على حماية مصالحه وأمواله ومستقبله ، ورفض الانتهازيين والعملاءوالمنافقين . فهل إرادة الشعب يا خادم البيادة احتلال إخواني ؟

ثم لنتوقف عند سخرية كاتب البيادة من رئيس المجلس الأعلى للصحافة الذي هو رئيس مجلس الشورى ، وتحقيره لمهنته بوصفه صيدلانيا . لقد تجاهل أن هذا الصيدلي برتبة أستاذ جامعي ويحمل درجة الدكتوراه منذ سنوات بعيدة ، وهو من العلماء القلائل المعدودين في تخصصهم الدقيق وهو الفارما كولوجي بينما سيادة الكاتب الأمني يحمل شهادة الإعدادية الصناعية وكان مجرد عامل في أحد مصانع النسيج . لا نحقّر من يحملون شهادات أولية ولا من تخلو سيرتهم من أية شهادات ، فمن هؤلاء من يملك ثقافة رفيعة إلى جانب الخلق الطيب الكريم ، ولكننا نتساءل : كيف يسمح لنفسه عامل وضيع الأخلاق محدود الثقافة أن يسخر من عالم كبير ،

ومسئول محترم نظيف لأنه لم يأخذه مستشارا أو يصطفيه مساعدا أو يمنحه غنيمة من غنائم الدولة ؟ إن رئيس الشوري رجل يحترم نفسه ويحترم القانون ، ولن يجد كاتب البيادة وأمثاله عنده شيئا خارج القانون !

الاحتلال الإخواني لمصر أكذوبة كبرى روجتها أجهزة الشر ، وقوى الاستبداد ، وأعداء الإسلام والحرية والديمقراطية ، وإذا كانت جريمة 30يونية قد أسقطت ثورة يناير ، فإن الشعب المصري المسلم سيقيمها مرة أخرى ولو كره الظالمون ، والله المستعان !

الثقافة والبيادة !

لست هنا في مجال تحليل مدى ما تتمتع به البيادة من ثقافة عسكرية أو إنسانية أو معرفية . ولا بصدد بيان طبيعة العلاقة التاريخية بين المقاتلين وقراءة الكتب وتأثير ذلك على الحروب والغزوات .. غايتي إلقاء بعض الضوء على تأثير البيادة في مثقفي السلطة ، وكل سلطة ، ومدى استجابتهم للتعبير عن الضمير الإنساني في ظل القبضة الحديدية وتجلياتها الخشنة !

صعقت حين قرأت مؤخرا أن عرّاب الثقافة الرسمية – وهو وزير – يطالب في الاحتفال بيوم المترجم ؛ بحماية الترجمة من الجماعات الأصولية ، والتطرف الدينى، لتهيئة مناخ الحرية لها لمزيد من التطور !

لا أعرف علاقة الترجمة بالجماعات الأصولية أو التطرف الديني . فالمفترض أن الجماعات الأصولية كما يروج مثقفو السلطة ، أو مثقفو البيادة بمعنى أدق ، لايمارسون طقس القراءة ، ولا شأن لهم بالترجمة أو التأليف حسب مزاعمهم – فكيف يمثلون خطرا على الترجمة التي هي نقل عن الآخرين وتعريف بأفكارهم وتصوراتهم وابتكاراتهم ؟

ما ينطبق على الجماعات الأصولية ينسحب على ما يسمى التطرف الديني ، وإن كنت أعترف بجهلي المطبق في فهم معنى الأصولية أو التطرف الديني لدى مثقفي البيادة . إذ إني أفهم الأصولية بمعنى علمي يرتبط بأعرق علم في الحضارة الإسلامية وهو علم الأصول الذي يؤسس لمواجهة مشكلات الحياة المتجدّدة من خلال فهم التشريع والفقه فهما يحقق اليسر الإسلامي في إطار الآية الكريمة :" لا يكلف الله نفسا إلا وسعها " (البقرة :286) .أي ما يمكن تسميته بعلم التجديد والتغيير .

كما أفهم التطرف الديني في سياق التعصب الديني وشنّ الحروب الظالمة لإيذاء عباد الله وقتلهم وتدمير بلادهم ونهب خيراتهم وثرواتهم ؛ كما فعل ويفعل الصليبيّون منذ قرون حتى الآن . فقد اجتاحوا الشرق لإسلامي واحتلوا أوطانه الإسلامية تحت لافتة " إنها إرادة الله !" ، وذبحوا مئات الألوف من أبنائه ونهبوا كل مكان حلوا به ، فضلا عن ارتكابهم أبشع الأفعال والجرائم التي سجلها المنصفون من أهل الغرب الصليبي نفسه .. فما المقصود بالخوف على الترجمة من المتطرفين ؟ هل هم المتطرفون الصليبيون في الغرب ؟ أو إن لدينا متطرفين مسلمين مثل المتطرفين الصليبيين ويملكون قوة الغزو والسحق والعدوان ضد الغربيين ؟

لم أفهم معنى ما يقوله عرّاب الثقافة الرسمية عن حماية الترجمة من الأصولية والتطرف ، اللهم إلا أن يكون المقصود هو الرضوخ لثقافة البيادة التي استمرت في بلادنا أكثر من ستين عاما ، وهدفها الصريح هو تنحية الإسلام عن الحياة ، وتجريد المسلمين من تشريعاته ، وحرمان الشعب من الحرية والعدل .

وما بالك حين تقرأ لأحد مثقفي البيادة وهو يهجو عصر السادات لحساب عهد العسكري الأرعن الذي لم ينتصر مرة واحدة في الحروب التي خاضها ، وتلقّى هزيمة ساحقة مازلنا بعد قرابة نصف قرن – ندفع ثمنها ، فيزعم أن مصر كلها

صارت تدين بأفكار قبلية صحراوية تحت شعار مضلل يتمسح بالإسلام بينما قبل ذلك كان الإسلام فى أعظم مكان ومكانة فى مصر .
نسي خادم العسكر أن الأعراب أهل الثقافة القبلية الصحراوية هم الذين دعموا العسكر في انقلابهم الدموي الفاشي كي لا يكون هناك إسلام حقيقي يواجه إسلامهم الشكلي وتدينهم المظهري " قالت الأعراب : آمنا ، قل : لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ، ولما يدخل الإيمان في قلوبكم " (الحجرات : 14) .
مثقف البيادة الشيوعي يزعم أن الشعب المصري في تدينه انتهازي وفهلوي ، حيث يدعي أنه يعرف الشعب المصرى جيدا.. الذي سيمشى - حسب زعمه - وراء الوهّابيّين لأن النظام السياسى يوسّع لهم (!!) .. ثم يضحك على النظام والوهابيين جميعا . سيكون الحجاب زيّا عاديا وليس علامة على الإسلام.. وستكون الذقن والجلباب طريقة عند الكثيرين للتحايل على الحياة والناس .. !
ثم يدعي المأفون أنه تنبأ بأن الإخوان المسلمين والتيارات الاسلامية ستصل إلى الحكم يوما وفى اللحظة التى يتصورون فيها أن البلد طابت لهم سيخرج الناس عليهم وسينتهون إلى الأبد !
هذه سمادير مدمنين ! لأنه على فرض صحة مزاعمه بأن مصر تدين بالثقافة الوهابية ، كان ينبغي أن يبحث عن السبب ، ويعرف لماذا آثر المصريون الثقافة الوهابية على ثقافة الأزهر الشريف ، ولكنه ببغاء شيوعي يردد ما يقال في الجلسات إياها ، ليصل إلى ترويج الشائعة الكاذبة التي تقول : " إن النظام السياسي يوسّع للمسلمين "!
منذ متى وسّع النظام السياسي للمسلمين في العمل العام ؟ وهل هم أقلية حتى يوسع لهم ويمنحهم فرصة المشاركة السياسية مثل الشيوعيين والناصريين والتنظيم الطليعي والليبراليين والطائفيين المتعصّبين ، وكلهم أقليات لا قواعد شعبية لها ، وتاريخ معظمهم ملوث بالخيانة والعمالة والعداء للإسلام، وقبل هذا وذاك خدمة البيادة وتجلياتها المؤذية ؟
الشعب المصري بطبيعته شعب متدين ، وعندما دمّر البكباشي الأرعن منظومة التعليم الأزهري بقانونه 103 لسنة 1961 وحرم الشعب ممن يعلمه صحيح الدين وجد المهاجرون إلى بلاد النفط ضالتهم في النمط الديني السائد هناك ، لأنهم بحثوا عما يملأ فراغهم الروحي والوجداني ، ولم يكونوا فهلوية أو انتهازية ، وهم حتى اليوم يبحثون عمن يساعدهم على فهم الدين فهما صحيحا ، تحت قصف ثقافة الانحطاط والانحلال والتنوير إياه التي يقودها مثقفو البيادة وأنفار الحظيرة !
ثم إن الإسلاميين حين كسبوا الانتخابات التشريعية والرئاسية لم يسرقوا الثورة المصرية العظيمة ، ولم يسطوا على الحكم ، بل انتخبتهم أغلبية الشعب شوقا إلى الإسلام الحقيقي الذي يتناغم مع فطرتهم وروحهم الطيبة ، ولم يتصوروا يوما أن العسكر سيتآمرون على حريتهم وتجربتهم الديمقراطية الوليدة ، وسيكون الشيوعيون والناصريون والليبراليون والطائفيون المتمردون أداة في أيديهم يسوغون الجريمة ويبررون ذبح الأبرياء وحرق جثثهم واعتقال عشرات الألوف من الشرفاء ، ثم

يخرجون بعد ذلك ليكذبوا بكل بجاحة ووقاحة ويقولوا : إن النظام السياسي يوسّع للمسلمين !
بالطبع لم يذكروا أن هذا النظام على امتداد ستين عاما كانت مشانقه تعلق رقاب المسلمين وحدهم ، ومحاكمه الاستثنائية تحكم بالسجن المؤبد والمشدّد على المسلمين وحدهم ، ومعتقلاته تضم بين جنباتها آلاف المسلمين وحدهم إلى أجل غير مسمى .
والسؤال هو : متى يكف مثقفو البيادة عن الكذب والتدليس والتضليل ؟ والإجابة : عندما يعاقبهم الشعب بالقانون العادل إن شاء الله !

المثقف الانقلابي وعذاب الشهرة !

" الحب مرض في الدماغ !"
مقولة مشهورة عن ابن حزم الظاهري الأندلسي تصف الحب بمعنى العشق ، ويمكن القياس عليها حين نستبدل الشهرة بالحب ، فالشهرة عذاب قاتل لمن تتمكن منه ، وخاصة في المجالات الفنية والأدبية والإعلامية ، حيث يشعر الشخص بأن وجوده الدائم في دائرة الضوء ، وتكرار اسمه ، مسألة ضرورية له تشبع روحه المتعطشة للتحليق حول الآذان والأسماع ، وأمام العيون والأبصار .
وقد ذكّرني بذلك الكاتب يوسف زيدان ، المسئول السابق بمكتبة الإسكندرية ، حيث أعلن في مباغتة تثير كثيرا من علامات الاستفهام أنه يعتزل الحياة الثقافية بسبب التكريم الذي لاقاه إسماعيل سراج الدين - مدير مكتبة الاسكندرية - مع وجود قضايا ضده معروضة على القضاء . وأشار زيدان إلى أن هناك خلافاً بينه وبين سراج الدين، دفعه – كما يقول – إلى الاستقالة بعد سبعة عشر عامًا ، وذكر أن سراج الدين يُحاكم منذ ثلاثة أعوام ويدير المكتبة فى الوقت ذاته، وكان قد أحيل إلى النيابة فى 107 قضايا، جرى التصالح فى بعضها وذهب بعضها الآخر إلى المحكمة وظلت الجلسات تؤجّل حتى كان التأجيل رقم 15 منذ أسبوع، إلى جلسة شهر ديسمبر القادم!
وأشار زيدان إلى وصف جابر عصفور، وزير الثقافة الانقلابي، منذ عامين لسراج الدين بأنه "كذّاب" ومع ذلك، أصدر قراراً فور تولّيه وزارة الثقافة الانقلابية بضمِّه لعضوية المجلس الأعلى للثقافة.. ثم يصدر رئيس الوزراء الانقلابي قرارا بتكريم سراج الدين وتعيينه مستشارا ثقافيا لرئاسة مجلس الوزراء .
وبناء على ذلك أعلن زيدان أنه سيتوقّف في الحال عن أى نشاط ثقافيّ فى مصر والبلاد العربية، وسينقطع عن الكتابة الأسبوعية فى جريدتى الأهرام والوطن (وأى جريدة أخرى) وسيكفُّ عن كل الاجتهادات التثقيفية والصالونات الثقافية والندوات واللقاءات الفكرية ... وأنه لن يعود عن قراره هذا، ما دام سراج الدين باقيًا فى مكانه مديرا لمكتبة الإسكندرية (أو تُعلن المحكمة براءته من القضايا التى يُحاكم فيها).. ومادام قائد الانقلاب ، وهو "رئيس مكتبة الإسكندرية" بحكم القانون ، لم يتدخّل شخصياً فى هذا الأمر، حيث لا فائدة تُرجى من أى جهدٍ ثقافيٍّ يُبذل فى هذا الوطن المنكوب المسمّى مصر!
هذاهو ملخص البيان الذي تناقلته المواقع والقنوات الفضائية عن يوسف زيدان ، وأنا سعيد به ، وبالتأكيد كانت سعادتي ستكون أكبر لوكان الاعتزال لأسباب عامة وقومية وتخص الملايين ، وليست ناتجة عن خلاف شخصي بينه وبين إسماعيل سراج الدين.
لقد سمعت عن يوسف زيدان عندما كان مدرسا وفصل من جامعة الإسكندرية – فرع دمنهور بحكم محكمة ، ثم عرفت أنه التحق بمكتبة الإسكندرية ذات الامتيازات المادية والمعنوية التي تفوق مرتبات الجامعة الضئيلة ، واسترحت في داخلي لأن الرجل وجد وظيفة تلائم مؤهله العلمي ، وشق طريقه عبر وسائط المؤسسة الثقافية الرسمية ليشارك بالكتابة ، والتأليف ، وتألمت للحملة الإرهابية التي شنها المتمردون

الطائفيون على روايته " عزازيل "، وكتبت دراسة نقدية طويلة عنها ، وتوسّمت من خلالها أنه سيكون إضافة إلى المدافعين عن الحريات العامة والقضايا القومية ، ولم أطمح إلى دفاعه عن القضايا الإسلامية ، مع أنه متخصص في الفلسفة الإسلامية والتصوف لأنه لو فعل ، فسوف تحاصره المؤسسة أو الحظيرة الثقافية ، وسوف تعزله عن الصحافة والثقافة جميعا ، لأنها معادية للإسلام ورافضة له وتصفه بالإظلام !

ولكن يوسف زيدان صدمني ، وآلمني . لا أشير إلى دوره في مكتبة الإسكندرية التي استضافت أعداء الإسلام من الكتاب والمفكرين المحليين والعرب والأجانب ، واحتفت بهم ، وأغدقت عليهم ، ولكن موقف يوسف الغريب من تأييد الانقلاب ، وعدم رؤيته للدماء التي سفكها الانقلابيون منذ جريمتهم الدموية في يوليو2013 حتى يومنا هذا ، وتجاهله لدموع الأرامل والثكالى واليتامي نتيجة قتل أزواجهم وأبنائهم وآبائهم ، جعله يتهاوى في بركة الدماء الممتدة التي صنعها العسكر حين انقضوا على الإرادة الشعبية ، وصادروا الحريات ، وكمموا الأفواه ، وعزلوا الكتاب قسرا وعنوة ، وحلّوا الأحزاب ، واستباحوا الناس والجامعات ، فقتلوا واعتقلوا وفصلوا وطاردوا المئات من الأساتذة والطلاب والموظفين والتجار ، ومارسوا التطهير الديني والعنصري في مختلف المؤسسات ، وقسّموا الشعب ، واكتظُت السجون والمعتقلات بعشرات الألوف من أشرف الرجال والنساء وأنبلهم ،وأشاعوا الرعب والذعر والخوف في أرجاء المجتمع .. كل هذا وأكثر منه لم يره يوسف زيدان أو غض الطرف عنه ، ولم يدفعه إلى اعتزال الكتابة والنشاط الثقافي ، مثلما دفعه صراعه الشخصي مع إسماعيل سراج الدين ، وهو يعلم جيدا طبيعة القوي التي تقف من وراء إسماعيل سراج الدين ، وهي القوى ذاتها التي عينته في المكتبة ، وجعلته يتمرغ في العملة الصعبة ، ويمرح في رحلاته السياحية الفاخرة على امتداد العالم !

اعتزال يوسف زيدان لا يعبر عن موقف مبدئي للأسف ، ولكنه مناسبة لتتدخل الجهات الرسمية كي يعود إلى المكتبة مرة أخرى ويمارس طموحاته الخاصة ، أويحقق الشهرة التي تضنيه وتعذبه ، وتشبع لديه نزعة الاستعلاء والعنجهية ، فضلا عن تركيزالأضواء والأخبار عليه مرة أخرى .

بالطبع لا أطالب يوسف زيدان ولا غيره من السادة الذين فرضهم النظام العسكري الفاشي على العقل المصري منذ ستين عاما ، أن يقتدوا مثلا برجل مثل أنطونيو جرامشي الفيلسوف والمناضل الماركسي الإيطالي، الذي سجنه الديكتاتور موسوليني حتى قضى في السجن عام 1937بسبب التعذيب طوال عشر سنوات ، ولا برجل مثل بندتو كروتشة (1866 - 1956) الفيلسوف والناقد الإيطالي الكبير الذي واجه الطاغية موسوليني أيضا ، ورفض أن يهرب خارج إيطاليا ، وظل يدافع عن الحرية حتى هلك الطاغية ، وبقي كروتشة رمزا حيا يحترمه الطلاينة ويقدرونه، ولا برجل مثل الشاعر خليل حاوي الذي فضل الانتحار على العيش في ظل هزيمة قومية ونظام متهرئ !

للأسف ، يوسف زيدان وأشباهه لايفكرون في الحريات العامة ولا الديمقراطية ولا كرامة المصريين ، بل يباركون الاستبداد ، ويدافعون عن القمع ، ويخوضون في

دماء الأبرياء بالصمت أو التجاهل أو تأييد القتل خارج القانون، تحت ذرائع هشة وسخيفة وغير منطقية ، ثم يدّعون بطولات ممجوجة وشجاعة دونكشوتية .
أبسط ما طالب به يوسف زيدان كان إيقاف الدراسة في الجامعات لمدة سنتين ؛ حتى يستتب الأمر للانقلاب والحكم العسكري الدموي الفاشي . فهل هذا من البطولة يا يوسف ؟

بقيادة اليسار الانتهازي المرتزق:
الانقلاب يعيد المشهد الثقافي الأمني المعادي للإسلام!

نحن أمام مشهد ثقافي إجرامي يدافع عن عسكرة الدولة ويدعو للاستسلام للعدو النازي اليهودي ، ويحارب الإسلام بكل ما أوتي من قدرة على التضليل والتدليس والكذب والتحرك بوحي الأجهزة الأمنية والمخابراتية تحت لا فتة محاربة الإرهاب ! ولك مثلا أن تقرأ كلاما وليس تحليلا عن مواجهة المقاومة الإسلامية بقيادة حماس في غزة للعدوان النازي الهمجي اليهودي فيما سمي بالجرف الصامد الذي صار جرفا منهارا بفضل الله .
يرى كاتب البيادة في كلامه أن المهزوم دائما جمال عبدالناصر عندما قرر خوض حرب الاستنزاف علي نطاق واسع بدءا من عام ١٩٦٨- للتاريخ ، فإن المهزوم كان دائما ضد خوض أية حرب ضد العدو ، ولذا لم يقرر أبدا كما يزعم كاتب البيادة الكذاب خوض حرب الاستنزاف ولكنه أرغم عليها من قادة مخلصين لدينهم ووطنهم !- إخلاء مدن قناة السويس الثلاث من السكان حتي لا يصبحوا رهينة في أيدي القوات المعادية . ويدعي كاتب البيادة الكذاب أن حماس أقدمت علي إشعال حرب بدون أدني تنسيق مع أي طرف عربي بما فيها السلطة الوطنية في رام الله، كما أنها لم تعد السكان المدنيين لمواجهة وحشية آلة الحرب العسكرية اليهودية. ويرتب مثقف العسكر على ذلك أن هذه ليست مقاومة وليست حرب تحرير، إنها استمرار لمشروع التنظيم الدولي للإخوان الذي بدأ في عهد حكم الإخوان لمصر، ويقضي باقتطاع مساحات واسعة من سيناء لتهجير الفلسطينيين اليها وإقامة الإمارة!
مثقف العسكر – كاتب البيادة – يخالف العالم كله عدا اليهود وأميركا ويدعي أن حماس أشعلت الحرب ضد دولة الغزو النازي اليهودي دون تنسيق ودون مراعاة لسلامة المدنيين الفلسطيين ، ويستمر الكذاب في ترديد الكذب الذي يملى عليه من العسكر لينتهي إلى احتلال الفلسطينيين لسيناء وإقامة إمارة إسلامية !
بالتأكيد فإن أصحاب العقول يصابون بالهول المصمي والصدمة القاتلة من أراجيف هذا الخسيس فاقد المروءة ، تجاه شعب مستضعف فرض عليه القتلة اليهود حربا دامية مدمرة كي يتخلى عن إسلامه وأرضه وكرامته ويخضع للذل والهوان والقهر .
لا أدري كيف يمكن الرد على مثل هذا المثقف الذي يبيع كل قيمة نبيلة لترضى عنه البيادة ، منذ أمسك بقلمه المسموم في عهد قائد الانقلاب الأول المهزوم دائما حتى عهد الانقلاب الثاني الذي صنع المجازر ضد الشعب المصري وألقى بشرفائه خلف الأسوار ؟! لقد كان هذا الخسيس مع البيادة دائما في كل المواقف والأحوال ، ويكفي على سبيل المثال أنه كان يكتب في مجلة الشرطة بينما حبيب العادلي يجلد الأحرار ويعذبهم في مسالخه الدموية !
هذا نموذج المثقف الأمني المعادي للإسلام الذي يتصدر المشهد الثقافي مع آخرين منذ الانقلاب الأول ، لم تغيره ثورة يناير ولكنه ركب عليها وأمثاله ، ثم نزل ليركب جريمة 30 يونية المعادية لثورة يناير لأنها مدججة بسلاح العسكر وقواتهم ، وليواصل خدمة البيادة والكيد للإسلام والمسلمين !

في الفترة الماضية أعاد الانقلاب تشكيل المشهد الثقافي ليضمن خلوه ممن ينتمون لثورة يناير أو من يرددون لاإله إلا الله بحقها ، وليس بأفواههم . ويمكن أن نرصد ثلاث حالات في هذا السياق :

أولا : أعلنت جريدة حكومية انقلابية عن تكليف مائتي كاتب بالكتابة على صفحاتها بصورة دورية منتظمة . تأملت الأسماء المعلنة فوجدتها جميعا أسماء تعمل لحساب الأمن والمخابرات منذ زمن مبارك ، بل يعود بعضهم إلى زمن الطاغية المهزوم دائما جمال عبد الناصر . بعضهم كان في التنظيم الطليعي والآخر في التنظيمات السرية التي شكلتها الأجهزة الأمنية وبعضهم الأخير يعمل بالريموت كنترول وتتوفر فيه مواصفات الولاء للخدمة والعداء للإسلام ، وأغلبيتهم تنتمي إلى اليسار الانتهازي المرتزق بكل أطيافه بدءا من التروتسكيين حتى الناصريين مرورا بالستاليين واللينيين ..

بالطبع هؤلاء يكافأون مكافآت سخية من أموال الشعب الفقير الذي يدعم المؤسسات الصحفية الحكومية الانقلابية بقرابة ثلاثمائة مليون جنيه سنويا ! والمقابل معروف هو الاستمرار في الكذب على الشعب والتشهير بالإسلام .

ثانيا : تغيير القيادات الصحفية في الصحف والمجلات التابعة للنظام الانقلابي بشخصيات موثوقة وأكثر ولاء للانقلاب والأجهزة ، مع أن كثيرا من الذين استبعدوا صنعوا عجين الفلاحة ليرضى عنهم العسكر ، ولكنهم لم يرضوا .

جاء خدام الانقلاب الجدد ليكونوافي خدمة المشهد الثقافي الأمني المعادي للإسلام بكل صراحة ووضوح . والمفارقة أنهم لم يكتبوا عن أسلافهم كلمات المجاملة المعتادة عندما يخلف مسئول صحفي مسئولا آخر ، ولكنهم كانوا أكثر فجاجة وفظاظة وعجرفة عندما أشاروا إلى أن عهودهم سوف تكنس ما سبق ، وتقدم مالم يقدمه الأسلاف .

أحدهم – وهو شيوعي أمني متطرف – زعم أنه يبحث عن الأعمال ذات القيمة – أيا كان صاحبها - لينشرها في المجلة العريقة التي منحوها له ، وأنه ليس عليه فواتير لأحد – العبارة ذاتها التي رددها ساري عسكر قائد الانقلاب !- فتأملت العدد الأول تحت رعايته لأجد الغلاف يحمل قائمة من الكتاب ليس فيها واحد يسالم الإسلام أو يهادنه أو يقف منه موقفا محايدا بل كلهم عدو سافر في عدائه لدين الأمة . في الداخل وجدت بعض الأصوات الخافتة لمن يسايرون كل مرحلة بحكم عملهم الوظيفي ! أويكتبون كلاما فاقد الدسم ، وهكذا يتبجح الشيوعيون بالحديث عن الحرية والثقافة الحقيقية !

ثالثا : أعلن الانقلاب العسكري عن- تشكيل جديد لما يسمى المجلس الأعلى للثقافة ، وتضمن هذا التشكيل وجوها كريهة من عهد مبارك المستبد بذلت ماءها في تسويغ جرائمه ضد الحرية والقانون والكرامة الإنسانية واستقلال البلاد ، وطبلت وزمرت لكل عدوان على حقوق الإنسان المصري وللقوانين الشاذة التي أصدرها الطاغية ليكرس وجوده الاستبدادي وتوريثه الحكم لعائلته .

معظم الأسماء يسارية مستهلكة ومتكلسة ، وباحثة عن غنائم وزارة الثقافة وعطاياها . لاتجد كاتبا يعتز بإسلامه ويفخر به بين مئات اليساريين الأمنيين وأشباههم ، بل لا

تجد كاتبا حرا غير إسلامي ممن يرفضون الاستبداد والديكتاتورية والدولة العسكرية . كلهم يصغي لإيقاع البيادة وعزفها المتوحش!

هؤلاء الذين يتصدرون المشهد الثقافي الانقلابي لهم وحدهم حق النشر والتعبير والتوجيه وإبداء الرأي الذي يتفق مع آراء أعداء الإسلام والعروبة والحرية .

هل يتنبه الإسلاميون من غير أصحاب اللحى التايواني إلى دور الثقافة والمثقفين في حركة المجتمع ؟

امبراطورية الكذب الانقلابي
من مذبحة رابعة إلى عصر الظلام !

أويت إلى سريري في فترة من فترات انقطاع الكهرباء . استمعت إلى الراديو، فوصل إلى أذني صوت المذيعة الدكر تبالغ في الترحيب بجلاد سفاح ممن قاموا بمذبحة رابعة العدوية التي لم يحدث مثلها في تاريخ الإنسانية ، لم تكتف المذيعة الدكر بالجلاد السفاح ولكنها استضافت بالهاتف عددا من رفاقه الجلادين وكلهم مع المذيعة الدكر يشيدون بالقتل الجماعي والذبح العشوائي ويزعمون انهم أنقذوا مصر من خطر عظيم يمثله المعتصمون في ميدان رابعة ، ويشككون في تقرير منظمة "هيومن رايتس وتش" الدولية لحقوق الإنسان، الذي أدان وزارة الداخلية وجلاديها في "أكبر عملية قتل للمتظاهرين خلال يوم واحد في التاريخ الحديث" ، وأفاض الجلادون في مزاعمهم عن محاولات الإخوان التي لن تنجح لحرق مصر وهدمها.
وصلت الأكاذيب الإعلامية والتغطية على الجريمة باللعب بالمصطلح فاستخدموا فض رابعة بدلا من مذبحة رابعة أو مجزرة رابعة أو مقتلة رابعة ، وطالب إعلامي مخابراتي من قائد الانقلاب أن يجعل ذكرى المذبحة عيدا قوميا تحتفل به الدولة كل عام ويلقي فيه خطابا يهنئ فيه الشعب بقدومه، وزعم خادم البيادة "أن الاعتصام كان بمثابة دويلة داخل دولة، وبفض هذا الاعتصام الذي كان يقوم بعمليات قتل وتعذيب (؟؟) استعادت الدولة هيبتها"، وتابع ذراع القتلة "كان لا بد أن نحتفل ونحتفي بهذا اليوم لأنه لا يوجد به ما يخجلنا(؟!) ". وأوضح أن الاعتصام كان سيتحول لتنظيمات كبرى مسلحة (؟؟) إن لم تتم عمليات الفض، مشددا على ضرورة الاحتفال بهذا الحدث وعدم الاكتفاء فقط بالاستعدادات الأمنية!
إمبراطورية الكذب الانقلابي لم تعد تخجل من نفسها ، لأن القتلة الجبناء لم يستطيعوا التدخل بين قبائل النوبيين والهلالية في أسوان لأنهم كانوا مسلحين ، ولو كانوا يعتقدون أن عشرات الألوف من المعتصمين يملك كل منهم قطعة حديد وليس قطعة سلاح ما استطاعوا ان يقتربوا من الميدان . كان الجلادون السفاحون متأكدين أن المعتصمين معهم أطفالهم ونساؤهم ، وأنهم غير مسلحين بأي شيء ، ولذا تشجعوا ومارسوا رجولتهم البائسة بقتل الآمنين الأبرياء بالآلاف ، وإحراق المسجد والمستشفى الميداني والجرحى وجثث الشهداء ثم تجريف قرابة تسعمائة جثة ودفنها في أماكن مجهولة بالصحراء على طريق القاهرة السويس !
دافيد هيرست الصحفي البريطاني العالمي ليس مسلما ولا من الإخوان يوجه حديثه إلى قادة الانقلاب القتلة : " الآن.. ستطاردكم لعنة "رابعة" يا حكام مصر "حتما سيُكشف الستار عن انتهاكات حقوق الإنسان التي حدثت أثناء فض اعتصام رابعة العدوية"، ويؤكد في مقال له بصحيفة «هافينجتون بوست» الأمريكية، أن حادث الفض، بداية لعهد جديد من الإرهاب ضد أطياف المعارضة السياسية بأكملها، سواء أكانت المعارضة العلمانية أو الإسلامية. ورأي «هيرست » أن أهمية تقرير « هـ . ر . ووتش» تتلخص في أمور ثلاثة، أولها: أنه ولأول مرة يتم اتهام قيادات مهمة، وشخصيات بارزة بصفة مباشرة، من منظمة لها ثقلها كرايتس ووتش. الأمر الثاني، التقرير أغلق الباب حول ادعاء الجهات الأمنية، أنها استخدمت العنف دفاعا عن

النفس، حيث أثبت التقرير أن هذه ادعاءات جوفاء، وأن المتظاهرين كانوا سلميين تماما، وثالثا: التقرير أثبت الجرم المستمر الذي تستخدمه السلطات في التعامل مع المعارضة . وأضاف هيرست:« لقد حان الوقت لمحاسبة المسئولين عن هذه المجزرة .... وحان الوقت للكف عن إقامة نصب تذكارية تكريما للجناة، حان الوقت للكف عن مكافأة المذنب». واختتم هيرست مقاله بقوله:« لقد أثبت تقرير هيومان رايتس ووتش، أن أشباح ضحايا رابعة ستطارد الحكومة المصرية».

لقد ذكر روبرت فيسك، كبير مراسلي صحيفة الإندبندنت البريطانية في الشرق الأوسط، في مقابلة تلفزيونية مع قناة الجزيرة مصر مباشر مساء 2014/8/14 : أن ما حدث في ميدان رابعة العدوية فى 14 أغسطس الماضي كان بمثابة جرائم ضد الإنسانية، مؤكدا أنه شاهد "قتلا متعمدا للمتظاهرين بالرصاص الحي".

إن شهادات الصحفيين الأجانب تأتي قاطعة وصريحة وواضحة ، على عكس صحفيينا الذي يخدمون البيادة وينتظرون عطاياها ويستمتعون بالقرب منها ، ويسوغون الجرائم الدموية الانقلابية ويحللون دم المصريين الأبرياء ، ويطالبون بإقامة الأعياد لإهراق الدماء ! أي خسة وأي وضاعة عند نعال البيادة !

هل يمكن أن يحترم العالم أمثال صحفيينا الكذبة الذين لا يخجلون من أكاذيبهم وافتراءاتهم المكشوفة والمفضوحة ؟

لقد كان الكذبة يشعلون الدنيا في عهد الرئيس المسلم محمد مرسي – فك الله اسره – بسبب انقطاع الكهرباء أحيانا في بعض الأيام ، ويسبون ويلعنون ويهددون ويتوعدون ، ولكنهم الآن يسوغون الفشل العظيم للعسكر الانقلابيين في توفير الكهرباء ، وكان المفترض أن يكون الانقلابيون الدمويون أكثر نجاحا من مرسي ومن معه في توفير الكهرباء وعدم انقطاعها وفقا لادعاءاتهم بأن مرسي يمنح الكهرباء لقطاع غزة الذي صار مظلما الآن، ولكنهم أخفقواتماما وتفاقمت الأزمة فالمصريون يعيشون حاليا الظلام معظم الليل وانقطاع الكهرباء معظم النهار !

ايقول خادم من دولة العسكر في عنوان مقال له : "حبال الصبر طويلة والمصريون مستعدون للعيش في ظلام تام!!". من قال للمذكور إن المصريين فوضوه ليتحدث باسمهم وليعلن أنهم مستعدون للعيش في الظلام ؟ يا خادم البيادة إن المصريين يرفضون أن تتحدث باسمهم ، وأنا واحد منهم أرفض أن أعيش في الظلام .

والعجيب أن هذا الكاتب وأمثاله يلقون بفشل الانقلاب الدموي في توفير الكهرباء للشعب على عاتق الارهاب المجهول الذي يفجر أبراج الكهرباء في بعض المحافظات ، ويتجاهلون أن انقلاب الصدمة والرعب الذي واجه الشعب بقتل الآلاف في رابعة وأخواتها ويتعامل مع المواطنين بالرصاص الحي ؛ يفترض أنه يحمي مرافق الدولة ويرهب من يقترب منها فكيف يحدث تفجير للأبراج وهناك عسكر عرمرم في كل مكان ؟ ثم كيف يقنعنا صحفي وصولي آخر بأن انقطاع الكهرباء تخريب منظم؟ حيث يستشهد الوصولي بجريدة شيوعية أمنية نشرت قائمة بأسماء مسئولين في وزارة الكهرباء عينهم محمد مرسي في وظائف حساسة، مما يدعم بقوة - كما يقول التعيس - احتمال التخريب؟ إنه يطالب بعنصرية كريهة وزير الكهرباء أن

يقتدي بما أقدم عليه زميله وزير الخارجية الانقلابي الذي أقدم علي حركة تغيير أقصي فيها عددا من السفراء الذين أشارت تقارير الأمن إلي علاقتهم بالإخوان!
ومن المضحك أن صحفية (حيزبون) ردحت كثيرا للرئيس مرسي بسبب الكهرباء وغيرها تسوغ انقطاع الكهرباء بأن تقول لنفسها :
- يا بت الحمد لله إن عندك نور وينقطع أحيانا، أمال الناس التي لا تعرف النور أصلا يعملوا إيه ؟
متى يتسق كتاب البيادة وخدام دولة العسكر مع أنفسهم ولا يكذبون ؟

ثقافة الخدامين !

من تجليات الانقلاب العسكري الدموي الفاشي أنه كشف عن ثقافة يمكن تصنيفها تحت عنوان " ثقافة الخدّامين " ويتولاها " المثقفون الخدم "، وأغلبهم يدّعون النضال والتقدمية والتنوير والحداثة ، ولكنهم على امتداد أعمارهم غير المباركة يجلسون تحت أحذية البيادة الحاكمة يمسحونها ويلوّنونها ويلمّعونها ويدعون لها بطول العمر لتستمر في إطعامهم وقهر الشعب المسكين والتنكيل به وتخريب عقله وتدمير مستقبله .

بين يديّ عدد من مجلة أسبوعية تصدر في قطع كبير عن دار حكومية يحمل رقم 4459 صدر بتاريخ 24 مارس 2010 . الغلاف الرئيسي عليه صورة الرئيس العسكري المخلوع مبارك تملأ فضاء الصفحة والعنوان الضخم بمناسبة سفره إلى ألمانيا لإجراء جراحة وعودته من هناك : عودة الرئيس- عودة الروح ، وتحت العنوان تسعة أسماء صحفية مكتوبة ببنط بارز، ومعظمهم ينتمون إلى مايسمي التيار الناصري، أولهم كان نقيبا للصحفيين أكثر من مرة وجاء مقاله على ثلاث صفحات كاملة (4 – 6) تحت عنوان : لماذا يحس المصريون أنهم اكثر أمنا مع مبارك ؟ وثانيهم رئيس تحرير سابق لجريدة يومية حكومية وجاء مقاله على صفحة كاملة تحت عنوان : أمني ومعي كل البسطاء ، ملأه بالشتائم للمعارضين وتمنى أن يقضي الرئيس فترة علاجه بعيدا عن سخافات ورزالات هذه القلة المعارضة من التافهين والأقزام كما سماهم !

وجاء بعده شيوعي حكومي كان رئيسا لمجلس إدارة مؤسسة صحفية حكومية ليكتب عن عودة الرئيس على صفحتين كاملتين ، ويشير إلى أحد صناع الشائعات وضرورة كشفه مع غيره ، ويكتب شخص رابع عن المواطن محمد حسني مبارك ، والوحشة الإنسانية بعد سفره إلى ألمانيا ويسرد بعض الحكايات التي كان طرفا فيها منها سؤال مبارك لطفل في معرض الكتاب عما أكله . وحين يقول الطفل : فول ، يكمل له مبارك : وعيش طبعا ! لينتهي المذكور إلى أن المواطن مبارك أسّس شرعية المواطن في قلوب الناس!

شخص خامس كان يتولى رئاسة تحرير إحدى المجلات الأسبوعية جعل عودة مبارك من ألمانيا عودة للروح المصرية ، وأشار إلى متابعة مبارك لأدق التطورات في أحوال البلاد والعباد لأنه واحد من المصريين البسطاء !

الآخرون أقل أهمية في خدمة النظام الاستبدادي الفاشي كتبوا تحت عناوين من عينة : والدي وأخي ، مين لمصر غيرك يا ريس ، السيادة الوطنية ، واحد من الناس ...

هؤلاء الذين امتدحوا مبارك وهو عائد من رحلة العلاج وجعلوه حبيبا للملايين وإنسانا بسيطا منحازا إلى البسطاء والفقراء ، وصوروه صمام الأمان للبلاد والعباد، انقلبوا علية بزاوية مستقيمة عقب إسقاطه في 11 فبراير ، " وطلّعوا فيه القطط الفطسانة " وتسافلوا في سبّه وشتم زوجته وجعلوه زير نساء !

هذه ثقافة الخدامين الذين لا تحكمهم قيم ولا أخلاق ولا مثل . فلسفتهم هي السعي لدغدغة الطاغية أو القوى التي تملك السلطة الحقيقية أو ما يسمى بالدولة العميقة ،

حتى تولى الرئيس الشرعي محمد مرسي تقاليد الحكم بانتخابات نزيهة شهد لها العالم كله ، فكانوا أداة في يد الدولة العميقة التي أنبأتهم أن الشرعية لن تستمر ، وأن الانقلاب قادم لا محالة ، فابتلعوا حبوب الشجاعة ، وهاجموا الرئيس المحترم المثالي الذي كان يؤمن بالحرية والديمقراطية إلى آخر مدى ، ولم يتخذ إجراء واحدا ضد سافل أو سفيه أو بذيء ، فتمادوا في لؤمهم وخستهم وانحطاطهم وشجاعتهم المفتعلة حتى تم الانقلاب ، وتحولوا بعده مرة أخرى إلى مسح البيادة وتلميعها ، واستعادت لغتهم نعومة لغة العبيد التى سادت في عهد مبارك !

لا ينهض شعب بأمثال هؤلاء الكتبة الخدم ، ولكنه ينهض بالكتاب الشرفاء الذين يملكون القيم والأخلاق ويدافعون عنها حتى الموت ، إيمانا بها واحتسابا لله .

ومع ذلك فإن الكتبة الخدم أو المثقفين الخدم لا يتورعون عن ادعاء الثورية واتهام غيرهم بالمتاجرة بالكلمة . يؤيدون الانقلابات العسكرية الدموية ويصفقون لقتل الأبرياء وإحراق جثثهم ، ويغنون للطغاة ويؤلهونهم ، ويعزفون معهم على ربابة الإرهاب المفتعل اوالمختلق..

في مؤتمر ثقافي صنعته الدولة العميقة مؤخرا بإحدى مدن الدلتا عينت شخصا أمينا له ، فأعلن المذكور أن " الساعة الفارقة التى تعيشها المنطقة الآن كشفت - بجلاء - انتهازية عدد كبير من المتحوّلين الذين ييمّمون شطر المشهد المتحرر فيما قلوبهم لا تزال تطوف بمعابد الأنظمة المقيدة، كما كشفت عجز هؤلاء المتاجرين بأحلام الإنسان عن تقديم بضاعتهم الجيدة، فالذائقة المتكلسة وإعادة تدوير النفايات الثقافية وتعليب الرؤى سابقة التحنيط لا مكان لها فى شارع ينتظر الآن شعرا ورواية وموسيقى وتشكيلا ومسرحا وسينما جديدة". وأضاف المذكور: "ليس مطلوبا أن يسارع المثقفون بتغيير جلودهم والركض باتجاه ما تسفر عنه التحركات العربية من نتائج لكن من الواجب التأكيد على ضرورة إعادة النظر وليس تغيير الجلد ومراجعة المشهد الإبداعى والتكلسات الذائقية والمقولات المحنطة".

ما هذه السمادير التي يقولها خادم العسكر الذي بشّرنا بأن نساء مصر ستحبل بنجم ساري عسكر الذي أهرق الدماء البريئة وسجن عشرات الألوف من أشرف الرجال ، واغتصب رجاله النساء الطاهرات في السجون والمعتقلات ، وصادر الأموال الحلال ، وكمم الأفواه وأغلق الصحف والقنوات ، وقبل ذلك وبعده حارب الإسلام فأحرق مسجدي رابعة والفتح ، وأغلق 3400 مسجد ، وحكم بالإعدام على ألف وستمائة بريء ، وعلى مئات آخرين بالمؤبدات ، وفصل من الجامعة عشرات الأساتذة ، ومئات الطلاب ، وحرم الفقراء من المدن الجامعية ، واقتحم الجامعات بمدرعاته ورصاصه الحي ، وملأ شوارع مصر وميادينها بمئات الدبابات والمدرعات منذ أسقط الشعب في ثورة يناير كنز اليهود الاستراتيجي!

إن المثقفين الخدم لا يخجلون في تحولاتهم الفجة التي تجعلهم يسجدون على أقدام الجلادين والطغاة ، ولا يجدون في ذلك غضاضة أو أمرا مشينا . فعلوا ذلك مع جمال عبد الناصر وصدام حسين التكريتي ، وبشار حافظ الأسد ، ومعمر أبو منيار القذافي ، وزين العابدين بن علي ، ومحمد حسني مبارك ، ويفعلونه الآن مع ساري عسكر ، وعلى استعداد أن يفعلوه مع غيرهم .

ومن بجاحتهم أنهم يتحدثون عن النضال والتقدمية والاستراتيجية الثقافية ، ويدعون نساء مصر لتحبل بنجم ساري عسكر الانقلاب . آه يا خدم !

دفاعا عن الأزهر لا عن عمائمه !

كان الأزهر على مدى ألف عام ضمير الأمة وصوت المستضعفين والفقراء ، ورمز المقاومة ضد الاستبداد والغزاة ، وتجلى موقفه في كثير من المواقف التي سجلها التاريخ بحروف من نور ، حتى جاء العسكر الانقلابيون منذ ستين عاما ليحولوه بوصفه آخر معاقل المقاومة ضد الاستبداد والطغيان ؛ إلى كيان آخر يهتف لهم ويبرر جرائمهم ويسبح بحمدهم من دون الله ، وكان القانون 103 لسنة 1961م ، آخر مسمار في نعش الأزهر المقاوم . وشاءت إرادة الله أن ينبت في الأزهر مقاومون جدد ، يغضبون من أجل الإسلام ، ويرفضون الدنية ، ويقدمون استقالاتهم مرات عديدة ، احتجاجا على مواقف ضد الإسلام ، أو ضد الأزهر المؤسسة العلمية التاريخية ، ولعل الشيخ عبد الحليم محمود – خريج السوربون باللمفارقة – كان أبرز النماذج التي عبرت عن الغضب حين أهان البكباشي الأرعن علماء الأزهر ووصفهم بأنهم يفتون نظير أوزة ، وحين رأى السلطة تجعل شيخ الأزهر في مرتبة وزير .. وهو الذي ذهب إلى أعماق الريف والصعيد ليبني معاهد أزهرية ، ويفتتحها منددا بالشيوعيين الخونة والعلمانيين المجرمين ، ولم يخافت برأيه ، ولم يسع إلى تدليل هؤلاء الأوغاد الذين يحاربون الله ورسوله .

كان الشيخ عبد الحليم محمود نموذجا لعالم الدين الزاهد الذي يغضب من أجل الله ، وليس من أجل منصب أو جاه ، أو مدفوعا برغبة حاكم ، أو ضابط أمن ، وحين أراد السادات إحراجه أمام الأنبا الطائفي المتمرد شنودة بإلغاء التربية الدينية الإسلامية والناس يشاهدون مايجري على شاشة التلفزيون رفض بوضوح قاطع انتصارا لدين الله ، ولم ترهبه أقلام المثقفين الأوغاد الذين يعملون وفق توجيه البيادة! عبد الحليم محمود الذي انتفض من أجل الأزهر ، ولبس العمامة في تحد واضح لمن ازدراها ، هو الوحيد الذي قدم استقالته ثلاث مرات ولم يكتف بوضعها في جيبه ؛ وأعلن بملء فيه أمام الدنيا كلها أنه سيزرع معهدا دينيا إسلاميا في كل بقعة على أرض مصر ، في وقت كان المثقفون الأوغاد يصنعون الأغاني التي تغني لمن يخالف الاشتراكية والتقدمية :" ونقول لك ياعدو الاشتراكية يا خاين المسئولية .. ونطبل لك كدهو ونزمر لك كدهو .." !

حين يواصل اليوم المثقفون الأوغاد – وهذا وصف وليس هجاء – هجومهم على الأزهر وعلومه ومواده ، فإن الأزهر الرمز والتاريخ والشارة يجب ألا ترتعد فرائصه ، لأن من يحركون هؤلاء المثقفين الذين لا يعرفون فرائض الوضوء ؛ هم أعداء الإسلام والوطن ، ممن امتلكوا مقدراته وحرموه الحرية ، وأذلوه بالاستبداد والطغيان ، وقتلوا أبناءه في الشوارع والميادين ، والمدن والقرى . هؤلاء الأوغاد مدفوعون بمن يوجههم إلى هدم الدين الذي لن يهدم بأمر الله ، ومدفوعون بأوامر العملاء الذين يوجههم الغرب الصليبي واليهود الغزاة . الأزهر القلعة الشامخة فوق العملاء والأعداء حين ينتصر لدين الله ، وليس لتصفية حسابات مع من لم يسيئوا إليه أو يزدروه أو يمسحوا به البلاط ، فإنه يقوم بواجبه الديني ودوره التاريخي!

غريب أن يسارع بعض الأزهريين إلى تقليص المواد الأزهرية ، وجمعها في كتاب واحد ، ليكون الأزهر مثله مثل المدارس العامة التي لا تعلم ولا تربي ، وغريب أن يردد بعضهم ما يقوله المثقفون الأوغاد عن بعض المواد وما تحمله من مضامين ومناهج ، وتناسوا أن الأزهر هو الذي زاوج قبل أي نظام تعليمي في العالم بين الدليل النقلي والدليل العقلي في قضايا التفسير والتوحيد والفقه والأصول والأدب والتاريخ . كيف تتجمع مواد اللغة العربية في كتاب واحد ، ومواد الشريعة في كتاب واحد ؟ ما الفارق بين كتاب االلغة العربية وكتاب التربية الدينية في المدارس ، ونظيريهما المنتظرين في الأزهر الشريف ؟

هل نسيتم أيها السادة أن الأزهر تخصصه الأساسي هو العلوم الإسلامية واللغة العربية ، وأساسهما القرآن الكريم الذي يجب أن يحفظه الطالب حفظا حقيقيا قبل أن تطأ قدمه المرحلة الإعدادية التي كانت تسمي الابتدائيه على عهدي وعهد شيخ الأزهر الحالي ؟ عودوا إلى أزهر ما قبل 1961م ، يرحمكم الله .

إني أسأل ماهي نسبة الطلاب الحافظين للقرآن الكريم كله الآن في المرحلة الإعدادية بل الثانوية ، بل الجامعية ؟ ألم تسمعوا أئمة وخطباء لا يحسنون قراءة الآيات بل لا يحفظونها فضلا عن أخطاء النحو والصرف التي تتردد بغير حساب في الصلوات والخطب والدروس ؟

الذين أرادوا تخريج طبيب فقيه وصيدلي داعية ، ومهندس إمام لم ينجحوا في أن يكون الخريج طبيبا أو صيدليا أو مهندسا ولا أن يكون فقيها أو داعية أو إماما ، وهم يعلمون ذلك ويدركونه جيدا ، فكيف لهم أن يخضعوا لإردة المثقفين الأوغاد بتقليص المواد الأزهرية تحت زعم تنقيتها ، وغربلتها من الآراء التي لا تواكب العصر ؟ هل يستطيع المثقفون الأوغاد أن يطلبوا من الكنيسة تغيير مناهجها التعليمية في الكلية الأكليركية ، ومواعظهم الأسبوعية ، وبعضها يتحدث عن الإسلام بما لايليق ، ويرى المسلمين غزاة بدْوا جاءوا من أعماق الصحراء ويجب إجلاؤهم من وادي النيل ؟ هل يستطيعون .. . ؟ لا ، لأن الحرب على الإسلام هي وظيفتهم والمطلوب إشعالها باستمرار ، وتفريغ مصر من الإسلام هدف استراتيجي لقوى الشر المجرمة !

لقد سمع الأزهريون يوم المولد النبوي الشريف ساري عسكر قائد الانقلاب وهو يقول بوضوح لا لبس فيه ولا غموض" أنا مش بقول الدين، أنا بقول الفكر ده، اللي تم تقديسه: نصوص وأفكار تم تقديسْها على مئات السنين وأصبح الخروج عليها صعب أوي لدرجة انّ هي بتعادي الدنيا كلها.. بتعادي الدنيا كلها.. يعني الواحد وستة من عشره مليار هيئتلوا (يقتلون) الدنيا كلها اللي فيها سبعة مليار عشان يعيشوا هُمّا؟ مش ممكن. الكلام ده أنا بؤوله (أقوله) هنا في الأزهر هنا.. أمام رجال وعلماء الدين.. والله لأحاجِيكم يوم القيامة أمام الله سبحانه وتعالى على اللي أنا بكّلّم فيه ده دلوأتي (الآن) .. إنتَ مش ممكن تكون وانت جواه تكون حاسس بيه، مش ممكن وانت جواه تكون حاسس بيه.. لازم تخرج منُّه وتتفرج عليه وتِئراه (تقرأه) بفكر مستنير حقيقي".

الأزهريون الذين سمعوا هذا الكلام ، وكلاما آخر عن تغيير الخطاب الديني ، لم يهتزوا ولم يغضبوا ، ولم يتكلموا ولم يتساءلوا : ماهو الكلام المقدس خارج القرآن

الكريم والحديث الشريف الذي تقدسه الأمة منذ مئات السنين ويدفعهم إلى قتل البشر ، وهل المسلمون هم الإرهابيون والعالم هو الحمل الوديع (الصليبيون وفقا لإحصائياتهم ؛ قتلوا مائة مليون إنسان في القرن العشرين والمسلمون لم يقتلوا غير بضعةآ لاف دفاعا عن النفس) ؟ ثم ما معنى تغيير الخطاب الديني ؟ وما مفهوم الاستنارة ؟ الخطاب الديني باختصار – يعرف ذلك المثقفون الأوغاد - هو مضمون الدين ، والاستنارة كما يعرف الأوغاد هي الإيمان بالواقع والتجربة ورفض ماوراء الطبيعة أي رفض الوحي والدين !

أين علماء الأزهر من هذا التدليس ؟ والتضليل ؟ وأين غيرتهم على الدين ؟

ذعر الانقلاب من كشكول وكتاب!

كان حدثا ملفتا شغل الناس في الأيام الماضية حيث ضبطت السلطة الانقلابية طالبا أمام جامعة القاهرة ، وعثرت بحوزته على رواية بعنوان 1984 للكاتب جورج أوريل، تتحدث عن الأنظمة الشمولية الفاسدة، التي تحكم البلاد بديكتاتورية، وكشكول مدون به عبارات تتحدث عن الخلافة الإسلامية وكيفية تطبيقها في البلاد.
الطالب "محمد.ط"، 21 سنة، مقيم بدائرة قسم الوراق ، وفي أثناء وجوده أمام الباب الرئيسي للجامعة، ضبطوا بحوزته الكتاب والكشكول وهاتفي محمول بدون بطارية، و3 "فلاشات"، و2 "ريدر"، و"هارد ديسك".
السلطة الانقلابية " تقفش" الشباب الذين تشتبه بهم في الأماكن العامة ومحطات السكة الحديد والمترو والأتوبيس والميكروباص ، وتفتش حقائبهم وتستولي على هواتفهم المحموله ، ولا بأس أن تسمع بعد القبض عليهم أن هذه الهواتف تضم خططا ومؤامرات لقلب نظام الحكم العسكري ، وشارة رابعة وصورة محمد مرسي وشعارات داعش والغبراء وبيانات عبس وذبيان والإخواني المتصهين جورج أرويل صاحب المنشور السري الخطير- رواية 1984 !
وقد تمكنت مباحث الجيزة يوم 2014/11/10 – أي بعد يومين من ضبط طالب الوراق - من ضبط طالب آخر يدعى أحمد . م 20 سنة ،أمام جامعة القاهرة أيضا، وعثرت بحوزته على "دبوس" مكتوب عليه "انتصارك بكرة جاي" يخص "طرحة حريمي". وتحرر محضر بالواقعة وأخطرت النيابة للتحقيقات.
يا مثبت العقل والدين !
النظام الذي يملك طائرات ودبابات ومدرعات ومدافع وجيوش جرارة يهتز ويترنح أمام رواية تُوزع في مصر منذ سنوات بعيدة ومن كشكول طالب فيه كلام عن الخلافة الاسلامية ودبوس حريمي مع طالب آخر . هل نحن في حلم أو علم ؟ هل السادة اللواءات والعمداء والعقداء الذين يحررون محاضر شرطة بمثل هذه الأشياء جادون فعلا في حماية الناس وفهم معنى الأمن ؟
لقد سخر نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي، مما جرى للطالب الأول . ولا أعلم هل سيلتفتون لطالب الدبوس الحريمي ، أم سيتجاهلونه أمام الذعر الذي أصاب السلطات العسكرية الانقلابية من كتاب الإخواني المتصهين جورج أورويل ؟
لوحظ أن السادة مثقفي الحظيرة الذين يتصدرون المشهد الثقافي لم ينبسوا ببنت شفة . ولم يدافعوا عن رواية 1984، ولا المؤلف الذي كانوا يلوكون اسمه قبل الأكل وبعده فيما مضى من أزمان . لقد نصبوا حلقات الذكر ، وتطوحوا مثل الدراويش وذابوا عشقا في حلقات زار من أجل ما يسمونه حرية الرأي وحق التعبير، وهتفوا بالروح والدم فداء لفيلم سافل شكلا وموضوعا اسمه " حلاوة روح " يعبر عن ثقافة الكرشة والسلخانة وتجار ة الخردة ، وقبل كتابة هذه السطور شاهدت قدرا جزءا منه على إحدى القنوات المعنية بإذاعة الأفلام ، فسمعت فحش القول ، ورأيت سوء السلوك ، وشاهدت حياة منحطة لا تمت للمجتمع المصري بصلة ! ومع ذلك وجد هذا الفيلم

السافل الذي لا يمت إلى الفن بسبب دفاعا غير مجيد من أعلام الحظيرة الثقافية ، وخدام الدولة العسكرية الدموية الفاشية !
رواية عام 1984 التي تعالج موضوع الاستبداد في النظم الديكتاتورية لم تحظ بدفاع من يصدعون رءوسنا ليل نهار بحرية الفكر وحق التعبير . ودافعوا عن رواية منحطة كتبها شيوعي نصيري من سورية اسمها " وليمة لأعشاب البحر " تسب الذات الإلهية والأنبياء ، وتحدّوا الشعب المصري المسلم ، ونشروها – وهي الرواية الساقطة فنيا - بماله الذي ينهبونه بالقانون ويهبرونه باللوائح !
خدام العسكر من أهل الحظيرة الثقافية لزموا الصمت غير الجميل ، وتجاهلوا المسألة ، وجاء اتهام الطالب بانتمائه إلى الإخوان بردا وسلاما على قلوبهم السوداء ،وكأنه ينقذهم من الفصام الذي يعيشونه ويمارسونه ولا يخجلون منه .
ولم يعدم الأمر من يدافع عن العسكر من خدام الحظيرة ، ويشكك في المحضر الرسمي والحكاية بأسرها ، تحت زعم أن العسكر لا يقرءون ، وأنهم لا يفرقون بين جورج أورويل والحاج عبد العاطي إياه .
هل أصبح امتلاك كتاب وكشكول جريمة في فلسفة نظرية الدكر ؟ هل نقول للعالم إن النموذج الأعلى للثقافة في بلادنا المنكوبة هو مستوى أمناء الشرطة وفقهاء السلطة ؟
قال طالب علي مواقع التواصل الاجتماعي : " مستغربين من القبض على طالب معاه رواية 1984 ، فرد أمن في مستشفى الطوارئ كان عاوز يبلغ عني عشان معايا مجلة الأزهر " !
إذا مصادرة الكتب والمجلات والكشاكيل اتجاه راسخ في نظام العسكر المعادي للعلم والبحث والجامعات ، وهو نظام أحرجنا أمام العالم بمعالجة الأمراض المستعصية بما أطلق عليه " جهاز الكفتة " .
على كل حال ؛ فإن راية 1984 التي راجت عقب القبض على الطالب محمد .ط . تروج لأفكار من قبيل :" السلطة ليست وسيلة بل غاية ، فالمرء لا يقيم حكما استبداديا لحماية الثورة، وإنما يشعل الثورة لإقامة حكم استبدادي . كلما ازداد الحزب قوة قلت درجة تسامحه، وكلما ضعف معارضو السلطة اشتدت قبضة الاستبداد والطغيان .من المستحيل أن تؤسس حضارة على الخوف والكراهية والقسوة "
ويتنبأ مؤلف الرواية التي صدرت في لندن في8 يونيو 1949 بمصير العالم الذي ستحكمه قوى كبرى تتقاسم مساحته وسكانه ولا توفر أحلامهم وطموحاتهم، بل تحولهم إلى مجرد أرقام، محاولا إسقاط الأمر على الانظمة الاستبدادية لاسيما العسكرية.
بطل الرواية اسمه وينستن سميث ، موظف في وزارة الحقيقة أي صحفي ، عمره 39 عاماً ، يراقبه رجال الشرطة ويراقبه جيرانه مع أنه ليس مجرماً وليس ملاحقاً ولكن الرقابة سلوك تلقائي في مجتمع الاستبداد ، لذلك يصبح سميث تحت عين أوبرين صديقه وعضو الحزب الذي يراقبه عن كثب.
ويصف جورج أورويل بشكل دقيق تحول القيم البشرية إلى أمور هامشية في ظل سطوة حزب السلطة الشمولي ، وأيضا تحول الناس والشعوب إلى مجرد أرقام

هامشية بلا مشاعر ولا عواطف ولا طموحات أو آمال، حيث يعملون كالآلات خوفا من الأخ الأكبرالذي يراقبهم على مدار الساعة.
وهنا نجد أن ألخدمات الأمنية للانقلاب معها حق في مصادرة الرواية مع أن أفراد هذه الخدمات لا يقرءون ، فقد قرأ رئيسهم المثقف الأكبر اللواء بعضا مما على الغلاف ، وعرف أنها ضد الحكم العسكري فسجل ذلك في المحضر ، ومنحها شهرة لم يصنعها نقاد الحظيرة من قبل، وزاد عليها، بحسب إخطار لمديرية الأمن، أن «كشكول» الطالب مدون به عبارات «تتحدث عن الخلافة الإسلامية وكيفية تطبيقها فى البلاد» ، وتلك حكاية أخرى !.

كشكول الخلافة الإسلامية !

كان من بين المضبوطات التي تم تحريزها مع طالب الوراق الذي تم القبض عليه بمحيط جامعة القاهرة قبل أيام، إضافة إلى رواية 1984 التي تفضح ديكتاتورية الأخ الأكبر والحكومات العسكرية ، كشكول به عبارات حول الخلافة الإسلامية ، وكيفية إعادتها .

والخلافة الإسلامية مصطلح يسبب الإرتكاريا للنخبة الموالية للاستبداد والطغيان والحكومات الظالمة المستبدة في أرجاء العالم الإسلامي ، وتلح هذه الحكومات في أجهزتها الإعلامية و الثقافية والتعليمية التي تنفق عليها من عرق الفقراء والمظلومين الذين يؤمنون بالإسلام والخلافة الإسلامية ؛ على شيطنة الخلافة الإسلامية وتشويهها ، ولعنها ، واستصدار الفتاوى الحرام من أحذية الاستبداد ، بأن الخلافة إثم عظيم ، ومرادف للدماء والاستبداد والتخلف ..

هيئات الثقافة التابعة للانقلاب أصدرت في الشهور الأخيرة فقط كتابين يلعنان الخلافة ، ويعتمدان على الغوغائية اليسارية والليبرالية ، أحدهما لمستشار منحرف لا يحفظ القرآن ، ولا يقيم للأخلاق الإسلامية وزنا ، وبينه وبين البحث العلمي والدقة والالتزام بقواعد النقل عداوة وخصومة تماثل عداوته للإسلام والمسلمين ، والآخر أزهري فاسد ، ولكنه أكثر ذكاء ، إذ ركز على صور الصراع الدموي بين الخلفاء وخاصة في الدولتين الأموية والعباسية وأسقطها على الإسلام !

احتفت صحف السلطة والمواقع الطائفية بكتاب ثالث كتبه شيوعي حكومي عريق يزعم فيه أن الخلافة تلخّص الرغبة في العودة إلى الماضي، وفق نموذج غير محدد يرسم مستقبلا مجهول الملامح. ويدعي الشيوعي الحكومي العريق كذبا أن الخلافة تمثل رغبة في فرض طرق محددة للتفكير، وأسلوب وحيد في استنباط الفتوى ، ويستشهد بمقولة في غير محلها ليدلل على رفضه للخلافة «الدين تسليم بالإيمان والرأي تسليم بالخصومة، فمن جعل الدين رأيا جعله خصومة، ومن جعل الرأي دينًا جعله شريعة».

إن أعداء الإسلام من الشيوعيين والليبراليين وخدام الغرب واليهود يعتمدون على التضليل والتدليس والخداع لينسفوا المفاهيم الإسلامية التي أجمعت عليها الأمة ، وكثيرا ما يستشهدون بالكتاب المنسوب إلى على عبد الرازق " الإسلام وأصول الحكم " الذي تبرأ منه صاحبه ، ورفض إعادة طبعه ، ليقولوا إن عالما أزهريا يرفض أن يكون في الإسلام خلافة ، وأن الخلافة ليست من المفاهيم الإسلامية .

وفي المجال الإعلامي لا تتوقف صيحاتهم بأن الخلافة خرافة ، وأنها رمز للاستبداد والقهر والتخلف ، ويخلطون بين الخلفاء والإسلام ، ويعيدون إنتاج ما قاله المستشرقون مغموسا بالحقد على الدين الحنيف وكراهية له .

والانقلاب الدموي الفاشي حريص في حربه على الإسلام أن يقطع صلة المسلمين بما يربطهم بتاريخهم أو يؤسس لمستقبلهم ووحدتهم وقوتهم ، لأن حرصه الأكبر هو إرضاء الغرب الاستعماري واليهود الغزاة الذين يدعمونه ويقفون إلى جواره .

الخلافة بمنطق التاريخ ومنطق أيامنا تعني التوحد تحت راية واحدة تحقق التكامل الاقتصادي والسياسي والعسكري ، وقد استطاع الغرب الصليبي ، بعد أن ودع الهمجية بين شعوبه أن يصل إلى آليات تحقق التفاهم فيما بينها ، والسلام بين دولها ، والتقدم في المجالات العلمية والصناعية والاجتماعية وحركة التواصل في الموانئ والمطارات والحدود . لقد بدأ الغرب الصليبي الاستعماري عمله لتحقيق الخلافة الأوربية عقب قيام الجامعة العربية بنحو عشر سنوات ، فحقق الوحدة الاقتصادية عن طريق السوق المشتركة ، ووصل في نهايات القرن العشرين إلى مايسمى الآن بالاتحاد الأوربي ، الذي يتكون من جميع الدول الأوربية تقريبا عدا تركيا وكوسوفا ودول قليلة ، وله برلمان موحد ومفوضية أو حكومة موحدة ، ورئيستها الست كاترين آشتون ، التي دعمت الانقلاب العسكري الدموي الفاشي في مصر ، وحاولت أن تقنع الرئيس الشرعي محمد مرسي– فك الله أسره– أن يوقع تنازلا عن الشرعية .

الخلافة الأوربية حقيقة قائمة اليوم ، لا يستنكرها أحد ، ولا يهجوها أحد ، ولا يدعي عليها أحد بما ليس فيها مثلما يفعل خدام الغرب واليهود في بلادنا ، وأظن أن المسلمين والمصريين في أغلبهم يتمنون لو أقيمت خلافة إسلامية راشدة على غرار النمط الأوربي الراهن ، لتحقق التكامل فيما بينهم ، وتحميهم من التحرش الصليبي اليهودي الذي لايتوقف ، ويشن عليهم الحروب الدامية المدمرة التي تسحق الملايين من المسلمين ، وتخلف ملايين أخرى من الأيتام والأرامل والجرحى والمصابين ، فضلا عن الخسائر المادية والمعنوية ..

بالطبع فإن الظروف الراهنة تمنع عمليا تحقيق الخلافة الإسلامية التي أسقطها الغرب الصليبي واليهود عام 1924م ، فتمزقت دولها وتفتت وتشرذمت وتحطمت حتى صار المسلمون قصعة الأمم ، وقام على شئونها في معظم بلادهم طغاة مستبدون قساة غلاظ لايرقبون إلا ولا ذمة ، يدعمهم الصليبيون واليهود بلا حدود ، بل يشجعونهم على الاستمرار في وحشيتهم واستبدادهم حتى يفتّتوا بلادهم إلى كانتونات صغيرة ومقاطعات متصارعة متنافرة .

معظم المسلمين من الفلبين حتى طنجة يؤمنون بالوحدة الإسلامية وتتوحد أرواحهم في الآلام والآمال ، ولكن معظم من يحكمونهم لايريدون هذه الوحدة أبدا استجابة لسادتهم الصليبيين واليهود الذين يملكون مقدراتهم ويوجهونهم إلى طريق الندامة بعيدا عن الإسلام وأخلاقه وقيمه ومفاهيمه وتصوراته .

وقد اشتعل الكلام مؤخرا عن الخلافة الإسلامية بعدما استطاع تنظيم الدولة الإسلامية "داعش" أن يستولي على مساحات شاسعة من أراضي سورية والعراق،ويعلن تأسيس الخلافة، ويتصدى لهجوم التحالف الصليبي وأتباعه من الأعراب .

وإذا كان العالم لا يعرف شيئا كثيرا عن هذا التنظيم وطبيعته ونشأته ، ويسمع فقط ما يذيعه الصليبيون واليهود وأتباعهم من الأعراب ، وهو سيئ بالطبع ، فإن ما يتداول علي بعض المواقع الإخبارية يشير إلى أن التنظيم يسعى لتحقيق عدالة اجتماعية بين من يحكمهم ، وأن الناس هناك سعداء به لأنه حماهم من الميليشيات الشيعية الدموية العراقية ، ومن شبيحة الطاغية الدموي حافظ الأسد ، وأنهم يؤيدون التنظيم ويدعمونه ، ويساعدونه في حربه ضد الصليبيين والطغاة المحليين .

الخلافة فكرة جميلة حمت المسلمين لمدة أربعة عشر قرنا من توحش الهمجية الصليبية ، وليتها تعود بمنهج الخلافة الراشدة !
ومعذرة لطالب الوراق الذي قبضت عليه الجندرمة ، ووجهت له تهمة القراءة والكتابة في كشكول الخلافة .

متى يتوب عرّاب الاستبداد إلى الله ؟

تمنيت لو أن الصحفي الشهير جدا محمد حسنين هيكل تاب إلى الله وأناب ، وراجع نفسه بعد عمر طويل يزيد عن التسعين عاما ، وحاول أن يستغفر ربه عما اقترفه من خطايا في حق الأمة والشعب المظلوم ، والإسلام والمسلمين ، واكتفى بما جمعت يداه من مال ونشاب ، وما حققه من شهرة وصيت على مستوى مصر والعالم .
تمنيت لو عاد إلى القرآن الكريم ، وحاول قراءته بهدوء ، ووضع إلى جانبه تفسيرا معاصرا جميلا يحقق له متعة فنية إلى جانب متعة القرآن الكريم الربانية ، وليكن تفسير الظلال لشهيد الإسلام - بإذن الله – سيد قطب ، الذي شارك في قتله بطريقة وأخرى في عهد البكباشي الأرعن الذي سلم اليهود الغزاة قطاع غزة وأرض سيناء ، وتنازل عن السودان، وقلّص مساحة مصر إلى نحو 30% من حجمها في عهد الملكية البائد! - بدلا من أن يدّعي أن هناك فرقًا بين الحكم بالعدل والقانون، ويزعم أن العبارة المكتوبة على جدران المحاكم وهي" وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل" غير دقيقة من الناحية القانونية!
يشرح هيكل : " القانون يوضع لإرساء قاعدة يتبعها الجميع، فهو تنظيم اجتماعي"، مشيرًا إلى أن هناك مساحة فارغة بين الاثنين (يقصد بين العدل والقانون) في بعض القضايا، بينما العدل رؤية إنسانية فقط"! وهل للقانون مهمة غير تنفيذ العدل ؟
ثم يزعم : "لا يوجد قاضٍ يحكم بالعدل، ولكنه يحكم بالقانون، لأنه إذا حكم بالعدل فهو يحكم طبقًا لاعتباراته الشخصية".
بدلا من هذه الخزعبلات والأباطيل بعد التسعين سيجد هيكل – إن شاء الله – في القرآن الكريم شفاء وهدى ، ونورا ورحمة ، وليس مجرد قيم روحية – على وزن مشروبات روحية - كما ورد في الميثاق أيام زمان . وفي القرآن الكريم أعمق صور العدل في التاريخ وأعمق صور القانون الإلهي الذي حكم به محمد – ﷺ - والخلفاء الراشدون من بعده ، والقضاة البشر الصالحون الذين يعدون من قضاة السماء ، وليسوا من قضاة الانقلاب الذي يحكمون بالموت على المئات في الجلسة الواحدة دون سماع شهود أو استظهار بيّنة !
انحياز هيكل طوال عمره إلى السلطان ضد القرآن ، يمكن أن ينتهي لو قرأ القرآن قراءة حرة مجردة من رواسب الدفع الثوري الاشتراكي في عهد البكباشي الأرعن وشوائب ثورة الفوتو شوب في عهد الجنرال الذي قسم البلاد إلى شعبين وربّين .
لا يظنن أحد أن سذاجتي وصلت إلى الحد الذي أصدق فيه أن يستجيب هيكل لدعوتي له بقراءة القرآن الكريم قراءة جادة بعيدة عن الرواسب والشوائب ، أو يستعيد الرجل تجربة جارودي أو هوفمان مثلا مع القرآن الكريم ، ولكنني أبلغه برغبتي – لعل وعسى - في وقت كشّر له فيه شعب الثورة المضادة عن أنيابهم لأنه دعا إلى ما يسوء زعيمهم ، الكنز الاستراتيجي للعدو النازي اليهودي ، وشنّوا عليه حملة ضارية وصلت إلى حد معايرته بأنه يحمل دبلوم تجارة ، وإن كنت أرى أنه يستحق درجة الدكتوراه في الفن الصحفي الذي يقنعك بأن الفسيخ شربات ، وأن الطاغية المتجبّر السفاح بطل ديمقراطي عادل ، ولوضيّع كرامة الناس وأهدر دماء الألوف ،

وعذّب الأبرياء، وشرّد الشرفاء ، ولم ينتصر على الأعداء في يوم ما ، وترك للغزاة الفرصة كي يركلوه ويصفعوه ويجعلوه معرّة الأمم .
توبة هيكل إذا حدثت تجبّ ما قبلها أي تمحوه ، ورحمة الله واسعة ، وغفرانه بلاحدود ، وفائدتها لنا نحن الشعب المظلوم ، أنها ستجعل كثيرا من المفتونين به وبآرائه يعودون إلى الصواب ، ويعودون إلى الحق ، ولا يستمرئون ممالأة الطغاة والجبابرة أو المراوغة في الحق. نراه مثلا يجيب حين يُسأل عن تسريبات وزارة الدفاع حول تزوير أوراق اعتقال الرئيس المسلم محمد مرسي – فك الله أسره – بقوله : إن هناك أناسا يتصرفون بمنطق القانون مع أنه لم يكن هناك دستور حينها .. وبعد أن يتكلم عن الفوضى وأمريكا التي تُسجل مكالمات . يحسم المسالة ويميّعها في آن : في ظل هذه الفوضى أستطيع أن أقول إن "الكل يسجل" .. ويذكّر بأشرف مروان الذي جاء له بجهاز يمكنه من التجسس على المكالمات ولكنه رفضه .. .. وبالتالي فلا تهمه الاجراءات .. من يريد الصالح العام لا يهمه شكل الاجراء !
وإني أسأله هل هذا يدخل تحت حكم العدل أو حكم القانون أو حكم الانقلاب ؟
هيكل عرّاب الانقلاب الأول الذي سيطر عليه البكباشي الأرعن (أنا مش خرع زي مستر إيدن ، ثم تلقى صفعة 1967 التي سُمّيت نكسة ويرنّ صداها حتى اليوم) ، وهو عرّاب الانقلاب الثاني الذي يقود مصر إلى خراب مدمر تلوح بوادره في الأفق ولا تجدي معه محاليل الدعم من الأعراب ولا المباركة اليهودية ولا المساعدات الصليبية التي تقدمها الست كاترين آشتون ووزير الدفاع الأميركي !
ما قاله العرّاب لأم جميل في محاولة لإنقاذ الانقلاب الثاني لن يجدي ، ما معنى أن قائد الانقلاب ليس مسموحاً له بالفشل، ولا حتى بالنجاح الجزئي، وأن عليه أن يثور على نظامه ؟ هل يظن أنه سيقوم بانقلاب ضد النظام الذي جاء منه ومن أجل إعادته ، وجعله يفرج عن رمز ه الذي يسمى المخلوع ؟ هل نصدق أن هيكل يريد من قائد الانقلاب المستبد أن يقيم نظاما ينقذ مصر من الانقسام والانهيار ، ويعيد لشعبها كرامته وحريته واحترام إرادته ؟ ماذا سيصنع قائد الانقلاب في المدة التي حددها له هيكل حتى 25 يناير القادم وقد استطعم دماء الأبرياء ، والزراية بالشرفاء ، والطرب لأبواق الكذب وأقلام الزور ؟ أية رؤية للمستقبل تتعامل مع حزمة تحديات قائمة وقادمة والجنرال مسكون بتنفيذ أوامره التي تعني شيئا واحدا هو القمع المطلق أو الطاعة العمياء ، أو الشعب الصامت ؟ هل يهرب هيكل مقدما ويقفزمن السفينة التي عمل ناضورجيا لقبطانها يلوح باتجاه الريح ؟
هيكل له تعبيرات بلاغية جميلة تشد السامع أو القارئ ، ولكنها للأسف تصبّ في سياق تاريخي يرتبط بمسيرته الصحفية منذ الأربعينيّات حتى اليوم ، وهو سياق بعيد عن لغة الحقيقة التي تتجاهل عن عمد طبيعة النظام الذي يحكم بالحديد والنار ، ولايعبأ بشيء اسمه الحرية أو كرامة الإنسان وإرادته ؟
خذ مثلا تعبيره المجازي الجديد " تخمة الامال " و " جوع الموارد " .. هل نظر هيكل إلى عدد الدبابات والمدرعات التي تملأ شوارع مصر منذ أربع سنوات ؟ هل سمع عن عشرات الآلاف من علماء مصر وطلابها ونسائها وأطفالها وراء الأسوار العالية ؟ هل قرأ هيكل مايكتبه صبيانه في الصحف وما يقولونه في الإعلام من

دعوات لقتل الأبرياء والشماتة في سفك دمائهم وحبسهم ومصادرة أموالهم وتكميم أفواههم ، والسلوك العنصري الذي يحكم العلاقة بين الحكام العسكر والشعب الذي لايعجبهم ؟

حين يعود هيكل – كما أتمني دون سذاجة – إلى القرآن الكريم ، سيجد أن العدل في الآية الكريمة التي تناولها وأشرت إليها في بداية المقال لا تتناقض مع أي قانون يقوم على العدل ، الذي هو أساس الملك ، وليس الانقلاب !

رفقا .. أيها الحكماء !

في مرحلة الوحشية الناصرية ضد الإخوان المسلمين ، وشيطنتهم من خلال الصحافة والتلفزة والإذاعة ، وإطلاق اسم " إخوان الشياطين " عليهم ، وتكفيرهم ونزع صفات الوطنية والانتماء المصري والقومي عنهم ، اتخذت السلطة الناصرية المهزومة دائما أمام اليهود الأعداء ، وسائل الترهيب والترغيب لإجبار الكتاب والمفكرين والأدباء على التشهير بالإخوان ونعتهم بكل ما هو قبيح وبذيء وشاذ ، وتراضخ كثيرون لوحشية النظام الذي لم ينتصر على الأعداء يوما ، وإن انتصر على شعبه ومواطنيه.
رجل واحد كان يملك الشجاعة والخلق الرفيع وقوة الإرادة ، رفض الترغيب ، ولم يأبه للترهيب ، وأعلنها صريحة عن رسول الله – ﷺ – " لا تجهزوا على جريح ! " . هذا الرجل كان اسمه : خالد محمد خالد ، الذي واجه الطاغية في المؤتمر الوطني (بتاع الميثاق) وذكّره أن الاستبداد لا يحقق استقرارا ولا يطوّر وطنا ولا يصنع تقدما ، وطالب بالحرية والديمقراطية إن كانت السلطة جادة في بناء البلد !
خالد محمد خالد لم ينضم إلى - السفلة الأوغاد من النخبة الراكعة على قدميها كما وصفهم صلاح عبد الصبور - ولكنه انحاز إلى الدين والأخلاق والضمير ، ورفض أن يشارك في الحملات الإرهابية التي تشنها السلطة ضد رافضي الاستبداد والجهالة والتبعية والكذب والغباء والحماقة !
خالد محمد خالد يفضح بعد نصف قرن نمطا من المرتزقة والمنافقين الذين يتصورون أن الظلم باق ، وأنهم سيظلون في خدمته وحمايته وعطاياه إلى نهاية العمر ، ويتناسون أن دولة الظلم ساعة ، ودولة الحق إلى قيام الساعة .
الآن ؛ تحت هدير الحملة الضارية ضد الإخوان تسمع اتهامات وأوصافا وأكاذيب ، ما أنزل الله بها من سلطان ، يرددها الأوغاد والسفلة دون مبالاة بالحقيقة او الخوف من الله ، ويفيدون من الوضع الذي غيّب الإخوان والشرفاء وراء الأسوار أو بين القبور أو في المنافي ؛ ويضمن أنهم لن يستطيعوا الرد عليهم وتفنيد ترهاتهم وأكاذيبهم واتهاماتهم . أحدهم وكان عضوا في الفريق الرئاسي الذي اختاره الرئيس مرسي - فك الله أسره – يتهم الرئيس والإخوان بالإقصاء ! طبعا صاحبنا سعيد أن الانقلاب يستأصل كل من له علاقة بالإسلام ولا يكتفي بإقصائه أو تهميشه ، وبعد أن باع المذكور قلمه برخص التراب يتصور أن الناس تنسى مواقفه وموالاته للقتلة الدمويين وتجاهله أن الإخوان رشحوا على قوائمهم الشيوعي والناصري والليبرالي ، وأنجحوهم وهم من الذين لا ينجحون ، والغريب أن هؤلاء كانوا أشد ضراوة وأكثر خسة وأبشع نفاقا ، عندما جاء الانقلاب وركبوا على جنازير دباباته .
لا أدافع عن الإخوان ، فهم أقدر على الدفاع عن أنفسهم ، ولكني أسجل حالة أراها عن قرب ، وأرى أن الإخوان كانوا أكثر كرما مع صنف معجون باللؤم والخسة والنذالة ، وتمنيت لو أنهم عاملوا هذا الصنف بما يستحق من الردع والعقوبة ، ولكن التسامح والكرم والتساهل دفع هؤلاء السفلة الأوغاد أن يتمادوا ، وأن يخونوا ويغدروا عندما لا حت بوادر الخيانة والغدر .

وأعجب لقوم يحسبون أنفسهم على التيار الإسلامي ، ولا يتوقفون عن الإلحاح على فكرة أن يراجع الإخوان أنفسهم ، وأن يعتذروا عن الأخطاء ، وأن يعلنوا للناس توبة نصوحا بأن يعودوا إلى بيوتهم ويتخلوا عن العمل العام .
المفارقة أن هؤلاء القوم لم يحاولوا مرة أن يقولوا للسفاحين القتلة الذين انقضّوا على الديمقراطية وأهدروا إرادة الشعب المصري في انتخابات نزيهة وشفافة لأول مرة ؛ كفّوا عن القتل ، وتكميم الأفواه ، ومصادرة الأموال ، وحل الأحزاب ، وتأميم الصحافة والإعلام لصالح الانقلاب الدموي الفاشي ، وتكريم المنافقين والأفاقين وأعداء الإسلام . وهذه خطايا لاتوضع بجانبها أخطاء الإخوان .
القوم يصرون على الإجهاز على الجريح الذي لا يستطيع التعبير عن نفسه ، ولا يملك من أمره شيئا تحت سطوة أحكام الإعدام المتكررة ، والمؤبدات المتتالية ، والتعذيب في قبور الانقلاب ؛ ولا نسمع منهم كلمة عن حقوق الشعب المستباح ، والحرية الضائعة ، والوطن الجريح !
الرضوخ للنبوت ليس حلا لمشكلات الوطن . النبوت أداة للتخريب والانحطاط ، والذين يستخدمونه لا يبالون بمصلحة الوطن ولا مستقبله ، وفي ظل " الطبلة والربابة " يصنعون أمجادهم في الهزائم والتخلف والخيبات الكبرى ، حتى في كرة القدم !
أليس غريبا أن بعض المحسوبين على التيار الإسلامي مازالوا حتى اليوم يصفون انقلاب 3 يولية بأحداث يولية أو سلطة ما بعد 3يولية دون أن يسموه التسمية الصحيحة ويقولوا إنه " انقلاب عسكري دموي فاشي "؟ لن أشير إلى أصحاب اللحى التايواني الذين شاركوا في الانقلاب ، ووصل بهم الانحطاط أن يقولوا إنهم لم يعترضوا على برنامج الراقصة الذي تقدمه العوالم والغوازي في إحدى القنوات الموالية للانقلاب ، وبالطبع لم يعترض هؤلاء الملتحون التايواني على قتل سبعة آلاف مسلم بريء في رابعة وأخواتها ، لأن قتل المسلمين قربة إلى الطاغوت وفقا لمعجمهم الذي يحلل الدياثة وهروب الرجل أمام من يغتصبون زوجته !
والمفارقة أن بعض الكتاب اليساريين المحترمين - ليسوا من يسار توتو – يقدمون حلولا للوضع الانقلابي أكثر موضوعية من بعض المحسوبين على التيار الإسلامي الذين وجدوا فرصة في محنة الإخوان ليجهزوا عليهم تقربا إلى الطاغوت.
يساري محترم مثل الدكتور إبراهيم العيسوي ؛ يرى أن المخرج من الأزمة الراهنة هو الانتقال من الحل الأمنى إلى الحل السياسى، ومن الإجراءات القمعية إلى الأساليب الديمقراطية. والاعتراف بحق جميع القوى والحركات والتنظيمات السياسية فى الوجود والتعايش والتنافس السلمى فى الساحة السياسية، واعتماد القواعد الديمقراطية المتعارف عليها فى إدارة الخلافات السياسية، وكفالة ما ترتبط به هذه القواعد من حقوق وحريات لجميع المواطنين وقيام مصالحة وطنية تحترم الحق فى الاختلاف وتحول دون تحول الخلافات السياسية إلى مناسبات لاضطهاد المعارضين وإلى حروب تستهدف إقصاءهم أو تصفيتهم.
هذا اليساري الذي يدعو إلى مصالحة تمنع الاضطهاد والإقصاء والتصفية ، يأتي - كلامه ولو اختلفنا معه في التفاصيل - بعيدا عن النفاق الذي يمارسه بعض

المحسوبين على التيار الإسلامي . لأنه يرى أن الأزمة ليست مع الإخوان وحدهم كما تزعم أذرع الانقلاب االإعلامية ، ولكنها مع الشعب الرافض للانقلاب والإخوان جزء منه أو طليعته التي تدفع الثمن غاليا وهي تواجه نبوت السلطة الغشوم .
نريد أن يقدم الانقلابيون القتلة وثيقة نقد ذاتي جاد لمواقفهم وتصريحاتهم وسياساتهم منذ انقلابهم على الإرادة الشعبية ، وإطاحتهم بالديمقراطية واختطاف الرئيس الشرعي ، واستباحة الدماء البريئة ، ثم الإعلان عن التزامهم بواجبهم القتالي على الحدود وليس في الشوارع والميادين ، وعدم التدخل في السياسة أو التشريع ، وخضوعهم للدستور والقانون ، وتحقيق مطلب العدالة الانتقالية والقصاص للشهداء والمظلومين .

عسكرة الجامعة !

قبل ثورة يناير كان أساتذة الجامعة يكافحون من أجل استقلالها وتحريرها من سيطرة ما يسمى الحرس الجامعي الذي كان غطاء لجهاز أمن الدولة ، والسعي الحثيث ليختار الأساتذة رؤساءهم وقادتهم في القسم والعمادة والإدارة ، اختيارا حرا يحقق التوافق ، ويقلل الخلافات والصراعات التي يحتمي طرف منها عادة بسلطة الأمن الباطشة ، حيث لم يكن خافيا تأثير المخبر وأمين الشرطة والضابط على الجامعة وأساتذتها الذين يمثلون صفوة المجتمع !
بعد ثورة يناير 2011 تم إخراج الحرس الجامعي من حرم الجامعة ، وقام الأساتذة باختيار قياداتهم اختيارا حرا نزيها ، ولأول مرة منذ عقود يمارس الطلاب حريتهم في التعبير عن آرائهم ، ويجلس قرابة خمسة آلاف طالب من مختلف التيارات مع الرئيس الشرعي محمد مرسي – فك الله أسره - ويناقشونه بمنتهى البساطة ويعرضون عليه مشكلاتهم بمنتهى الصراحة ، وتبدأ الجامعة في التنفس والمشاركة في حركة البحث العلمي الجاد والتنافس على مستوى الجامعات الإقليمية والدولية ؛ حتى لوكانت النتائج متواضعة .
بعد الانقلاب العسكري الدموي الفاشي ، تم اعتقال مئات الأساتذة الفضلاء ، واتهامهم بتهم ملفقة مفضوحة ، وحكم على العشرات منهم بالإعدام والسجن المشدد لمدد طويلة ، وتم فصل أعداد غير قليلة ممن لم يقعوا في قبضة الانقلاب أو يعيشون في المنافي هربا بحياتهم ، مع إلغاء الانتخابات ، وإصدار قرارات استبدادية ظالمة تمنح رئيس الجامعة المعين من قبل سلطة الانقلاب عزل الأساتذة الذين لا يؤيدون الانقلاب ولا يهتفون له ، فضلا عن فصل الطلاب دون تحقيقات أو مجالس محاكمة ، وكل ذلك بمخالفة الدستور الانقلابي الذي وضعوه في غيبة الشعب وخاصة المواد 15 ، 16 ، 62 وغيرها . وصارت تهمة " الأخونة "من التهم الجاهزة التي ينتقم بها بعض الانتهازيين من زملائهم أو من الطلاب . وتحول الحرم الجامعي إلى ثكنة عسكرية تمرح فيها المصفحات والمدرعات وتتواضع إلى جانبها معسكرات الجيش .
تمت إقالة رئيس جامعة المنيا المنتخب بتهمة أنه من الإخوان ، وصدر قرار من أعلى سلطة ينزعه من منصبه ، ويعين آخر مواليا للانقلاب بديلا له .
تم تعيين ست رؤساء جامعة من الموالين للانقلاب بعد انتهاء المدة القانونية لأسلافهم المنتخبين بقرار فوقي لا يأبه بإرادة الأساتذة ورغبتهم .
تم إيقاف عميد إحدى كليات اللغة العربية بتهمة الانتماء للإخوان المسلمين – وهي تهمة غير صحيحة – لأن بعض زملائه المنافقين الأفاقين رأوا أنه من الممكن أن ينافسهم على رئاسة جامعة الأزهر . وبالطبع السلطة الانقلابية ترحب بهذه التهمة وتأخذها مأخذ التسليم الذي لايقبل الجدل مهما كان صاحبها بريئا منها .
تم سحب درجة دكتوراه من صاحبها بجامعة الأزهر لأنه استخدم وصف الانقلاب في رسالته ، وأدان الإعلام الموالي له والليبراليين الذين انقلبوا على مبادئهم ، وقيل إن التحقيق سيشمل الطالب واللجنة التي منحته الدكتوراه بعد مناقشة علنية وإيقاف الدراسات العليا بكلية الدعوةالتي ينتمي إليها الطالب وتشكيل لجنة لمراجعة جميع الرسائل التي نوقشت فيها .

هذا الإرهاب الفكري أوالمكارثية الجديدة ضد الجامعة سلوك غير مسبوق ، ولم يحدث من قبل لا في زمن الاحتلال الإنجليزي ، ولا في زمن الطاغية المهزوم دائما جمال عبد الناصر ، بل إن عهد الكنز الصهيوني الإستراتيجي المخلوع كان أقل حدة مما يفعله الانقلابيون العسكريون الدمويون الآن !

إن إرهاب الأساتذة والاعتداء على حرية الرأي والفكر ، ومصادرة البحث العلمي جريمة كبرى تخالف الدساتير والقوانين والمواثيق العالمية والدولية . وكنا نتمنى أن نسمع صوتا من مثقفي السلطة وأبواقها الذين يقيمون الدنيا ولا يقعدونها حين تتم مساءلة زنديق مهووس أو ملحد بائس أو شيوعي أفاق وهو يسب الذات الإلهية - وليس الانقلابية – ويسيء للأنبياء ويزدري الأديان ، فيملأون الدنيا ضجيجا عن الرجعية والأصولية والعقول المتحجرة التي تحارب حرية التعبير وحق الإبداع .

ثم كانت الطامة الكبري بالإعلان عن تعيين مخبرين من الطلاب " الوطنيين " ليشوا بزملائهم الذين يعارضون الانقلاب تحت مسمى الإبلاغ عن المظاهرات . كان المخبرون من الطلاب الأمنجية يعملون في الأزمنة السابقة سرا ودون إعلان ، ومع ذلك كان الطلاب يعرفونهم ويحتقرونهم ، ولكنهم الآن يعملون تحت مظلة علنية ، ويمنحون صفة الوطنية - يا للعار ! طالب يعمل مخبرا ليكون مقربا من أجهزة القمع التي توفر له الرعاية ، وتعمل على مساعدته حتى يكون في منصب مرموق عقب تخرجه بعد أن باع نفسه للسلطة الفاشية القمعية ، وربما وصل بعضهم مستقبلا إلى مناصب كبرى منها منصب الوزارة .

قبل أيام ، احتلت قوات الحرس الجمهوري جامعة القاهرة ، ومنعت الدخول إليها لمدة يومين ، لتأمين احتفال أمني قيل إنه لتكريم الطلاب الفائقين . تم اختيار عشرات الطلاب الذين سيحضرون الاحتفال على الفرازة ، ولم توجه الدعوات لاتحاد الطلاب ولا لرموز الحركات الطلابية ، كما تم اختيار الأساتذة الموالين للانقلاب ولاء لا شك فيه ، وجرى منع أجهزة الإعلام المحلية والدولية من حضور الاحتفال ، وحدها كانت الدبابات والمصفحات هي التي تملأ الحرم الجامعي الذي لم يعد حرما !

في الاحتفال ؛ دعا قائد الانقلاب الطلاب إلى الالتفات نحو تحصيل العلم وعدم الإنخراط في أية أنشطة سلبية أو الانجراف وراء أفكار هدامة تستهدف النَيْل من مقدرات الوطن . بعض المعلقين فسر تلك الدعوة بأنها تنبيه للطلاب أن يمشوا بجوار الحائط ، وإلا ...!

الآخرون فسروا المسألة بأن قائد الانقلاب يحذر الطلاب من عدم الاقتراب من الإسلام أو الالتزام به أو الدعوة إليه أو التماهي معه داخل الجامعة أوخارجها . باختصار عدم التعاطي مع السياسة بأية صورة !

بالطبع كان هناك كلام إنشائي مكرور عن مشاركة الطلاب والشباب في الحياة الاجتماعية ، وتخصيص خمسين في المائة للشباب في المجالس القومية ، ولكن هذا الكلام لا يعبر عن شيء ذي معني ، بينما قائد الانقلاب يطلب من الشباب الجامعي أن يمشوا جنب الحيط ، ويتخلوا عن الأفكار المزعجة لسلطته الفاشية !

تساءلت عن اساتذة الجامعة الذين مهدوا لثورة يناير :أين هم ؟ أين جماعة 9 مارس ؟ لقد شارك بعض أعضائها المشهورين في انقلاب 3 يوليو، ومنهم من وعدوه

برئاسة مجلس النواب القادم ، ومنهم من نـال نصـيبه فـي التشكيل الـوزاري الانقلابـي بعد أن قام بـدوره فـي تقنـين القمـع والاستبداد ، ومـنـهم مـن اكتفـى بـالظهور الإعلامـي على منـابر النظام .. أما من بقـي علـى العهد ، فإمـا دخـل السـجن أو عـرف المنـافي أو وجد نفسه وحيدا في التيه الظالم المظلم !

عسكرة الجامعة شذوذ لامثيل له في العالم الحر ، ولن يبقى طـويلا ، لأنـه يعوق عقل المجتمع عن التفكير والبحـث والعلـم والعمـل . وكمـا فشـلت العسكرة مـن قبـل ستفشـل العسكرة من بعد بإذن الله .

هل يغضب شيخ الأزهر ؟

هذا التساؤل كان يفترض أن يكون بصيغة لماذا أو كيف متبوعة بلا النافية . ولأنني أدرك الوضع الذي يعيشه فضيلة الإمام ، فقد آثرت أن يكون السؤال بهل ، فالرجل أعلن على الملأ انحيازه للانقلاب العسكري الدموي الفاشي الذي أطاح بالرئيس المسلم وألغى الدستور الحقيقي الذي حصّن منصب شيخ الأزهر وجعله مستمرا حتى نهاية العمر، كما جعل الأزهر مرجعية للدستور والقوانين، وأعاد هيئة كبار العلماء .
وأدرك أن فضيلة الإمام حضر حفلة إسقاط غرناطة الجديدة (مصر المسلمة) بالانقلاب العسكري الدموي الفاشي في 2013/7/3م ؛ بحضور المرشد الأعلى للانقلاب – أعني رئيس الكنيسة الأرثوذكسية تواضروس الثاني، الذي لم يخافت برفض الإسلام والدستور الذي يشير إلى إسلامية الدولة ومرجعية الأزهر .
وأدرك أن فضيلة الشيخ بينه وبين الحركة الإسلامية مرارة غير مفهومة ، وأنها من وراء مواقفه بتأييد الحكم العسكري الدموي الذي سلب الشعب ثورته وحريته وكرامته وأدخل الشرفاء والفضلاء السجون والمعتقلات ، وحكم على المئات بالإعدام والمؤبد واغتصب البنات في مقار الاحتجاز وقعر مظلمة . وأغلق 3400 مسجد ، بعد أن أحرق مسجدي رابعة ورمسيس وقصفهما بالطائرات في مسلسل مذابحه غير المسبوقة في التاريخ .
أدرك هذا وغيره ، ولكن بقيت عندي أثارة من أمل في أن يغضب شيخ الأزهر من أجل الله ، وليس من أجل الشهداء الذين قتلهم الانقلاب ، ووضع عشرات الآلاف وراء القضبان ، واقتحم الأزهر بمدرعاته وخوذاته ورصاصه الحي ، وهو مالم يفعله من قبل غير المجرم الصليبي نابليون في حملته الدموية الشريرة على مصر ..
هل يغضب فضيلة الإمام من أجل الإسلام الذي زعم معمم أزهري بأن "المسلم هو من سالم وليس المسلم من نطق الشهادتين بل لو نطق شهادة واحدة لا إله إلا الله فقط صار مسلما في قول كثير من أهل العلم"؟
وهل يغضب لما قاله صعلوك متبجح بضرورة نقد القرآن الكريم ؟
هل يغضب فضيلة الإمام من ذلك المعمم الذي ينتمي إلى حزب شيوعي ويصفونه بأنه خطيب التحرير وهو يهدد ما يسميه المؤسسة الدينية «الأزهر، الأوقاف، دار الافتاء» أن تخرج ببيان قاطع وحاسم خلال 48 ساعة على الأكثر تقول فيه بأنه لا توجد فريضة اسمها الخلافة وحد اسمه «حد الردة» ونظرية «الحاكمية والتكفير». ثم يكمل تهديده بالقول : «وإن لم يخرج هذا البيان فاعلموا أن المؤسسة الدينية تدعم داعش وتؤيد قتل جنود الجيش والشرطة وهدم الدولة المصرية»؟
هل يغضب فضيلة الإمام وهذا المعمم الشيوعي الذي يدعي انتسابا إلى الأزهر ، يزعم أن ممارسة الجنس والدعارة مع دفع مبالغ مالية لا يعد زنا. وأنه «مفيش حاجه اسمها رجم في الإسلام !» ؟
هل يغضب فضيلة الإمام عندما يتهم المعمم الشيوعي المذكور الإمام البخارى والأزهر وآخرين بأنهم يهدمون القرآن الكريم، وأن آية رجم الزانى نسخت أى تم حذفها من القرآن – على حد قوله ؟
هل يغضب فضيلة الإمام الأكبر حين يزعم المكور أن الشريعة الإسلامية جاءت لخدمة الإنسان، ولم يأت الإنسان ليخدم الشريعة، مضيفا: «إن الله جاء ليخدم الإنسان

ويدافع عنه ولم يأتِ الإنسان ليدافع عن الله فهذا منطق معكوس». ويعلل ذلك بقوله :
«لولا الإنسان ماكان لله وجود» ؟

هل يغضب فضيلة الإمام والتعيس المذكور يفتي أن ممارسة الجنس بين رجل أعزب وامرأة عزباء، لا يعتبر زنا، وأن حد الزنا لا يقع إلا عند إختلاط الأنساب؟

هل يغضب فضيلة الإمام حين يطلب معمم بوزارة الأوقاف، من الأحزاب والجماعات والجمعيات التى تسمى نفسها بمسميات توحى بخصوصية إسلامية مثل «الجمعية الشرعية» و«أنصار السنة» و«دعوة الحق» بإعادة النظر فى التسمية بما يعبر عن نشاطها الاجتماعى أو التنموى أو الحقوقى، بعيداً عن الدلالات التى تحمل تمييزاً شرعياً – هل الإسلام فيه تمييز ، وهل أصبحنا طائفة في وطن المسلمين ؟

هل يغضب فضيلة الإمام الأكبرحين يزعم بعض صعاليك الثقافة أن الآثار والنقوش والمقابر أوفي وأصدق في معرفة التاريخ من القرآن الكريم ، وأن التاريخ في النص الديني – كما يسمي القرآن الكريم - وسيلة تستخدم لضرب المثل واستخلاص العبرة، وأن القيمة الأخلاقية هي الغاية المقصودة في النص الديني الذي يأخذ من التاريخ ويضيف إليه ، وإن لم يتفق تماما مع الحقيقة العلمية؟

ثم يشكك المأفون في صدق القرآن الكريم وروايته للتاريخ حين يزعم أن علينا أن نميز بين التاريخ في النص الديني والتاريخ في مظانه ومصادره؟

هل يغضب فضيلة الإمام حين يبعث متقفو الحظيرة مقولات طه حسين التي تشكك في القرآن الكريم وحديثه عن إبراهيم وإسماعيل بعد أن حذفها وتخلى عنها ؟

هل يغضب فضيلة الإمام من أتباع الماسونية والروتاري والليونز ، وبعضهم يدعي أن الخلافة الإسلامية ديكتاتورية دينية ؟

هل يغضب فضيلة الإمام الأكبر حين يفتي الشيوعيون والناصريون والليبراليون والانتهازيون من خصوم الإسلام في شئون الدين الحنيف وهم لا يعرفون فرائض الوضوء ،وبعضهم لا يفارق خمارات وسط البلد ولا مقاهيها التي تمتلئ بالدخان الأزرق ؟

أحدهم يستكثر على الأزهر أن يظل المرجعَ الأساسيَّ دستورياً..ويردد ما يدعي أنه مثل دارج فحواه : الاقتصاد أخطر من أن يُترَك للاقتصاديين، وبالأحرى فإن مصر أخطر من أن تُترَك للأزهريين.

إن الأزهر يسارع – ومثله دار الإفتاء – إلى إصدار البيانات التي تدافع عن الإنقلاب وجرائمه ، تحت دعوى محاربة الفتنة التي تُنسب إلى المطالبين بالحرية والكرامة الإنسانية والشرعية التي سلبها العسكر ، ويترك بعض صبيان الأجهزة الأمنية في مجلة الأزهر العريقة ليسبوا الأحرار والشرفاء – ولا أزكي أحدا على الله – وفي الوقت نفسه لايسارع بل لا يغضب أبدا من أجل الله والإسلام والشريعة الإسلامية!

بالطبع لا أطلب من فضيلة الإمام أن يغضب من الصليبية الهمجية مارين لوبن زعيمة الجبهة الوطنية اليمينية فى فرنسا التي تحارب الإسلام علنا في فرنسا ، وتهاجم رؤساء فرنسا الذين يسمحون ببناء المساجد هناك ، ولا أطلب منه أن يغضب من بابا الفاتيكان الذي يطلب من المسلمين أن ينددوا بالإرهاب ، وكأنه لم يسمع عن بيانات التنديد الأزهرية وغيرها ، في الوقت الذي لا يندد فيه بالإرهاب الصليبي

الوحشي الذي يقتل الملايين في أفغانستان والعراق وسورية ومالي وإفريقية الوسطي والصومال وغيرها ..
هل يغضب شيخ الأزهر ؟ ربما !

كتب للمؤلف

الأستاذ الدكتور حلمي محمد القاعود

أولا : كتب صادرة عن دار النشر الدولي بالرياض

1- النقد الأدبي الحديث: بداياته وتطوراته ، 1427هـ = 2006م .
2- تيسير علم المعاني ، 1427 هـ = 2006 م .
3- الأدب الإسلامي : الفكرة والتطبيق ، 1428هـ = 2007م .
4- محمد ﷺ –في الشعر العربي الحديث (طبعة ثانية منقحة ومزيدة ومجلدة وفاخرة) ،1429 هـ = 2009م ..الطبعة الأولى ، دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة (مصر) ، 1408هـ = 1987م .
5- المدخل إلى البلاغة القرآنية ، 1428 هـ = 2007 م .
6- القصائد الإسلامية الطوال في العصر الحديث: دراسة ونصوص (طبعة رابعة منقحة ومزيدة ومجلدة وفاخرة)،1430 هـ = 2009 م .
7 - تطور النثر العربي في العصر الحديث ، 1429 هـ = 2008م .
8- مدرسة البيان في النثر الحديث ، الطبعة الأولى ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1986 م.
9- تطور الشعر العربي في العصر الحديث ، 1431هـ = 2010م .
10 – المدخل إلى البلاغة النبوية،1432هـ = 2011م .
11- الأدب المقارن : المفهوم والتطبيق ، 1436 هـ = 2015م .

ثانيا : كتب صادرة عن دار العلم والإيمان (دسوق – كفر الشيخ) :

1- الإخوان والنظام : برنامج الحزب المستحيل ،2009م .
2 - وجوه عربية وإسلامية ،2008م .
3 - الورد والهالوك : شعراء السبعينيات في مصر (طبعة ثالثة) ، 2009م .الطبعة الأولى ، دار الأرقم ، الزقازيق (مصر) ، 1413هـ = 1993 م .
4 - الواقعية الإسلامية في روايات نجيب الكيلاني (طبعة ثالثة) ، 2008م .الطبعة الأولى ، دار البشير ، عمّان (الأردن) ، 1416 هـ = 1996م .
5 - الرواية التاريخية في أدبنا الحديث (طبعة ثالثة) ، 2010م . الطبعة الأولى ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د . ت .
6 - الرواية الإسلامية المعاصرة (طبعة ثانية)، 2009م ، الطبعة الأولى ، نادي جازان الأدبي (السعودية) ، 1418 هـ = 1998م .
7 – روائع القصص النبوي : في رياض النبوة (4 أجزاء) . الطبعة الثانية ، دار الصحابة ، طنطا (مصر) ، 2012م .
8 - شعراء وقضايا : قراءة في الشعر العربي الحديث ، 2008م .

ثالثا : كتب صادرة عن مكتبة جزيرة الورد – القاهرة :

1- التمرد الطائفي في مصر : أبعاده وتجلياته ، 2011م .
2 – العمامة والثقافة : دفاع الإسلام وهجوم العلمانية ، 2011م .
3 – عباد الرحمن وعباد السلطان ،2011م .
4– الأقلية السعيدة : يوميات التمرد والتسامح ، 2011م .
5- ثورة الورد والياسمين : من سيدي بوزيد إلى ضفاف النيل ، 2011م .
6 - اخلع إسلامك .. تعش آمنا ؟! ، 2011م .
7 – تدبير المنزل – ما بعد الثورة ،2011م .
8 – الضيافة والشهادة ، 2011م
9 – عواصف الربيع العربي ، القاهرة ، 2011م .

رابعا : إسلاميات :

1 - مسلمون لا نخجل (4 طبعات)، الطبعة الأولى ، دار الاعتصام ، 1399هـ = 1979م .
2 - حراس العقيدة (3 طبعات).الطبعة الأولى ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1399 هـ = 1979 م .
3 - الحرب الصليبية العاشرة ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د . ت .
4 - العودة إلى الينابيع : فصول عن الفكرة والحركة ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د. ت .
5 - الصلح الأسود .. والطريق إلى القدس ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د . ت .
6 - ثورة المساجد .. حجارة من سجيل ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د . ت .
7 - هتلر الشرق .... ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د . ت .
8 - جاهلية صدام وزلزال الخليج ، دار المعراج الدولية للنشر ، الرياض ، 1412هـ = 1992م .
7 - أهل الفن وتجارة الغرائز (طبعتان) . طبعة السعودية ، مؤسسة آسام للنشر ، الرياض ، 1412هـ = 1992م .
8 - النظام العسكري في الجزائر ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1414 هـ = 1993م .
9 - حفنة سطور .. شهادة إسلامية على قضايا الأمة ، دار المعراج الدولية للنشر ، الرياض ، 1414هـ = 1993م .
10 - الأقصى في مواجهة أفيال أبرهة ، مركز الإعلام العربي ، 1423هـ = 2002م .
11 - الإسلام في مواجهة الاستئصال ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، 1425هـ = 2004م .
12 - تحرير الإسلام ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، القاهرة ، 1425هـ = 2004م .
13 - دفاعا عن الإسلام والحرية ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د . ت .
14 - التنوير .. رؤية إسلامية ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1417هـ = 1997م .
15 - معركة الحجاب والصراع الحضاري ، مركز الإعلام العربي ، القاهرة ، 1429هـ = 2008م .
16 - العصا الغليظة ، كتاب المختار ، القاهرة ، د . ت .
17 - واسلمي يا مصر، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية ، طنطا (مصر) ، 1414هـ = 1993م .
18 - ثقافة التبعية : المنهج . الخصائص . التطبيقات ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 1417هـ = 1997 م .
19- انتصار الدم على السيف ، مركز الإعلام العربي ، القاهرة ، 1432هـ = 2011م .
20 - المدافعة والمداولة – قراءة في السنن والتحولات ، مكتبة سلمى الثقافية ، تطوان (المغرب) ، 2012م .
21- أهل الفن وتجارة الغرائز ، دار الاعتصام ، القاهرة ، د . ت .

خامسا : كتب أدبية ونقدية :

1- الغروب المستحيل (سيرة كاتب) ، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ، القاهرة ، د . ت .
2- رائحة الحبيب (مجموعة قصصية عن حرب رمضان) ، عدد خاص من مجلة الثقافة الأسبوعية ،الفاهرة ، 1974م .
3- الحب يأتي مصادفة (رواية عن حرب رمضان) ، دار الهلال ، القاهرة ، 1976م
4- موسم البحث عن هوية : دراسات في الرواية والقصة) ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ،1987م .
5- حوار مع الرواية في مصر وسورية ، إشبيلية للدراسات والنشر والتوزيع ، دمشق ، 1999م ..

6- الوعي والغيبوبة : دراسات في الرواية المعاصرة .، كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1427هـ =2007م .
7- إنسانية الأدب الإسلامي ،مكتبة بستان المعرفة ، كفر الدوار (مصر) ، 2008م .
8- حصيرة الريف الواسعة ، مكتبة بستان المعرفة ، كفر الدوار (مصر) ، 2008م .
10- أضواء على الرواية الإسلامية المعاصرة ، وزارة الأواف والشئون الإسلامية ، سلسلة روافد ، الكويت ، 1430 هـ = 2009 م .
11– الحكاية كلها معاصرة(دراسات في الرواية) ، دار حضر موت ، المكلا (اليمن) ، 2011 م .
12- الحداثة العربية : المصطلح والمفهوم (طبعة ثانية) دار الاعتصام ، القاهرة ، 1418هـ = 1998م .
13 – بالاشتراك مع آخرين ، نجيب محفوظ من الجمالية إلى نوبل ، تحرير وإشراف أسامة الألفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2012 م .
14 – بالاشتراك مع آخرين ، أمل دنقل عابرا للأجيال ، تحرير وإشراف : أسامة الألفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2013 م .
15 – مطولة على أحمد با كثير ،مطبوعات نادي جازان الأدبي (السعودية) ، د. ت .
16 – الحب يأتي مصادفة (رواية عن حرب رمضان) ، دار الهلال ، 1976م .
17 – لويس عوض : الأسطورة والحقيقة ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1414 هـ = 1994م
18 – نحو رواية إسلامية ، ملحق المجلة العربية (29) ، الرياض ، 1420هـ = 1999م .
19 – زمن البراءة : النيل بطعم الجوافة (الجزء الأول من السيرة الذاتية) ، الوادي للثقافة والإعلام ، القاهرة ، 1436 هـ =2015 م .
20 – زمن الهزيمة : النيل لم يعد يجري (الجزء الثاني من السيرة الذاتية) ، الوادي للثقافة والإعلام ، القاهرة ، 1436 هـ = 2015 م .

سادسا : إعلام :

1- الصحافة المهاجرة : رؤية إسلامية ، ط2 ، دار الاعتصام ، القاهرة ، 1423 هـ = 1992م.

سابعاً: كتب للأطفال :

1- واحد من سبعة ،هيئة قصور الثقافة ، سلسلة كتاب قطر الندى – العدد 164، القاهرة ، د . ت .

ثامنا : كتب محققة :

1- فتاوى كبار الكتاب والأدباء في مستقبل اللغة العربية ونهضة الشرق العربي وموقفه إزاء المدنية الغربية ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 2010م.
2- طائفة من المؤلفين ، أحسن ما كتبت ، دار الفضيلة ، القاهرة ، 2010م.
3 – المتنبي ، عبد الوهاب عزام (تحت الطبع) دار الفضيلة ، القاهرة .
4 – تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها ، أحمد مصطفى المراغي (تحت الطبع) ، دار الفضيلة ، القاهرة .

تاسعا – كتب معدة للنشر:

(.
- الإبادة والمقاومة : الشعب الفلسطيني لا يموت .
– خبز السلطة .. خبز الحرية (الحقل الثقافي في مصر المعاصرة) .
- الحلم والدهشة (قراءة أدبية) .
– اللحم الإسلامي المستباح .

الفهرس